غير مخصص للبيع

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

منبر الإسلام

السنة (٦٤) العدد (١٢) ذو الحجة ١٤٢٦ هـ - يناير ٢٠٠٦م -

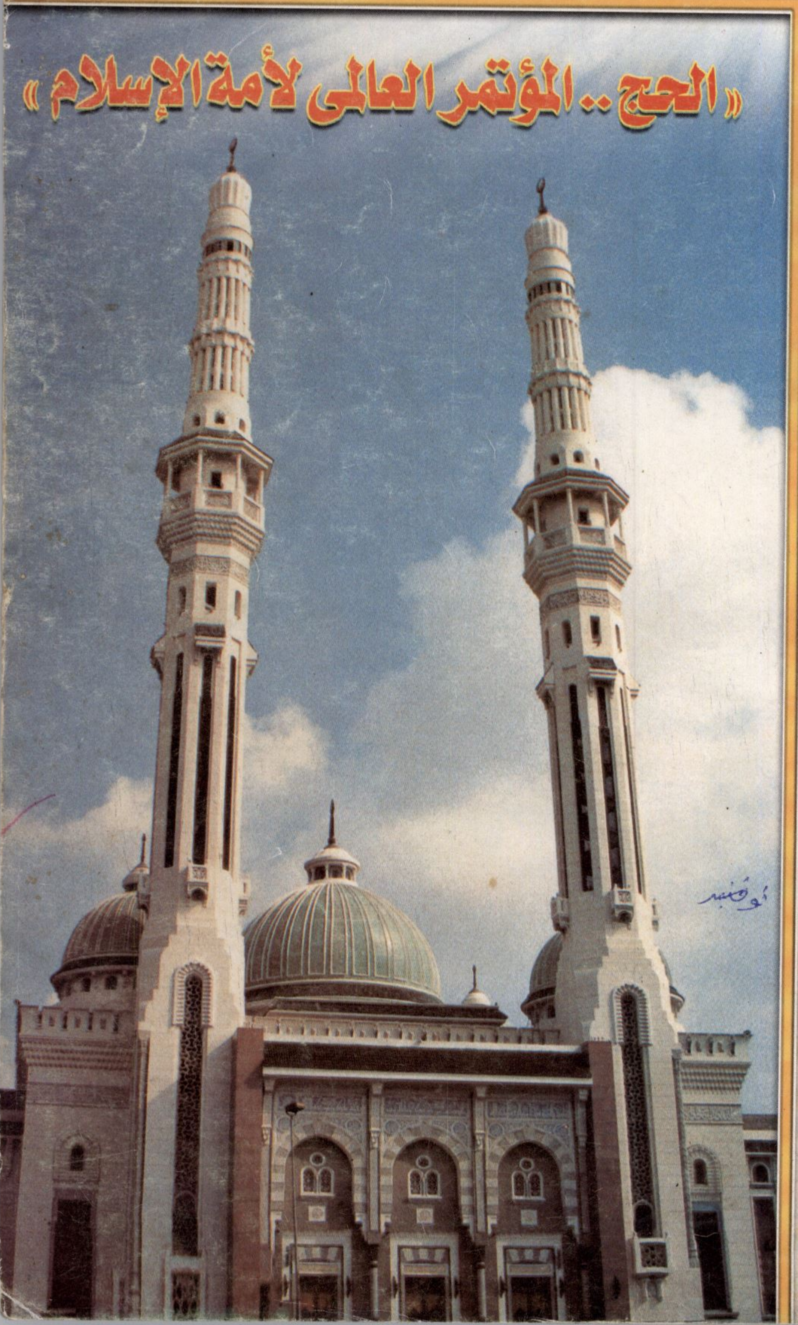

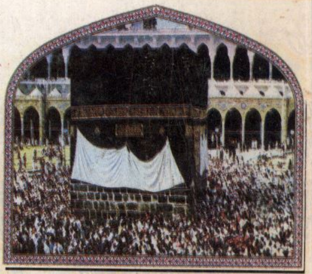

من وحى فريضة الحج

الموقف الإسلامى من العولمة

الوسطية الإسلامية فى الحرية الإنسانية

واجب المسلمين تجاه التحديات المعاصرة

حقوق الإنسان فى الإسلام

محاسن الإسلام ومزاياه في تشريعات المرأة عدة النساء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من محتويات العدد

□ تفسير سورة المطففين
أ. د. محمد سيد طنطاوى

□ مناسك الحج إلى بيت الله وآدابه
أ. د. طه عبدالسلام خضير

□ ماذا قبل الحج والعمرة من آداب؟
أ. د. بكر زكى عوض

□ موقف الأزهر من المتغيرات الفكرية
أ. د. محمد شامة

□ الإسلام والوقاية الصحية
أ. د. إبراهيم سليمان عيسى

□ جوهر الإسلام الحضارى بين التيسير والتسامح
أ. د. عبدالفتاح مصطفى غنيمة

□ حقوق الإنسان فى الإسلام
أ. د. آمنة نصير

□ أثر القصص القرآنى فى التربية
السيد أحمد أبو الفضل

غلاف الشهر

● الكعبة المشرفة، بيت الله الحرام فى مكة المكرمة.

﴿إن أول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا وهدى للعالمين* فيه آيات بينات مقام إبراهيم ومَن دخله كان آمنا ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ومن كفر فإن الله غنى عن العالمين﴾

آل عمران: الآيتان ٩٦، ٩٧

الاشتراكات

تطلب الاشتراكات من المجلس الأعلى للشئون الإسلامية. ٩ ش النباتات - بجاردن سيتى - القاهرة.
الاشتراكات عن سنة كاملة : ٣٥ خمسة وثلاثون جنيها بجمهورية مصر العربية.
الاشتراكات عن سنة كاملة : ٣٥ خمسة وثلاثون دولارا أمريكيا للدول العربية والإفريقية
الاشتراكات عن سنة كاملة : ٤٠ أربعون دولارا أمريكيا للدول الأوروبية
الاشتراكات عن سنة كاملة : ٤٥ خمسة وأربعون دولارا أمريكيا فى الولايات المتحدة الأمريكية وكندا وشرق آسيا
الاشتراكات عن سنة كاملة : ٦٥ خمسة وستون دولارا أمريكيا فى أمريكا الجنوبية واستراليا واليابان.

المراسلات:

٩ ش النباتات بجاردن سيتى - القاهرة - تليفون: ٧٩٥٨٦٥٩ - ٧٩٤١٦٢٧ - ٧٩٥٨٦٦٤
تلغرافيا: منبر الإسلام - القاهرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - بالقاهرة

منبر الإسلام

تصدرها وزارة الأوقاف

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس مجلس الإدارة

الدكتور : **محمود حمدى زقزوق**

وزير الأوقاف

رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس التحرير

الدكتور : **عبد الصبور مرزوق**

نائب رئيس المجلس

مجلس التحرير

الدكتور : **صوفى أبو طالب**

الدكتور : **أحمد كمال أبو المجد**

الدكتور : **أحمد هيكل**

كلمة التحرير

عزيزى القارئ

﴿وأذن فى الناس بالحج﴾.

فى مثل هذه الأيام من كل عام تهفو قلوب المسلمين وتتجه الأنظار نحو بيت الله العتيق يحملها الشوق ويدفعها الأمل فيما عند الله. مستجيبين لدعوة أبيهم إبراهيم - عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة وأزكى التسليم - عندما أمره الله - سبحانه وتعالى - بقوله: ﴿وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق﴾.

هذه هى مكة المكرمة والمسجد الحرام والكعبة المشرفة وتلك هى المشاعر: منى ومزدلفة وعرفة وهناك المدينة المنورة، هذه البقاع الطاهرة تشهد هذه الأيام موسمها السنوى الكبير حيث يفد الحجاج ليؤدوا الركن الخامس من أركان الإسلام وليشهدوا منافع لهم وليشهدوا عرفة وليذكروا الله عند المشعر الحرام ويعودوا بتوفيق الله كما ولدتهم أمهاتهم.. تائبين إلى الله - عز وجل - بعد أن جاءوا من كل حدب وصوب ليعلنوا للبشرية جمعاء بصوت واحد وعلى مستوى واحد وصعيد واحد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله.. وأن الإسلام هو الدين الحق الذى ارتضاه الله - سبحانه وتعالى - للبشر إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها. جاءوا إلى مكة المكرمة ليتساووا على صعيد الحج، لا فرق بين أبيض وأسود وكبير وصغير وغنى وفقير، لباسهم واحد وتوجههم واحد وصوتهم واحد.

فالحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة، فتهنئة لكل مسلمى العالم بعيد الأضحى المبارك أعاده الله على جميع المسلمين باليمن والبركات والأمن والسلام.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حديث الشهر

أ. د. عبدالصبور مرزوق

الحج: المؤتمر العالمى والسنوى لأمة الإسلام

﴿ وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ (٢٧) لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ ﴾

الحج: الآيتان ٢٧، ٢٨

هكذا كانت البداية!!

أمراً من الحق سبحانه لأبى الأنبياء إبراهيم عليه السلام أن يؤذن فى الناس بالحج وأن يدعوهم إلى زيارة بيت الله الحرام، وتساءل إبراهيم عليه السلام: يارب: وما يبلغ صوتى؟! فكانت الإجابة: عليك النداء وعلينا البلاغ..

وأذن إبراهيم.. وسعى الناس من كل فجاج الأرض وسبلها إلى بيت الله الحرام فى مكة المكرمة يهتفون ضارعين: لبيك اللهم لبيك..

واستيقظ الكون كله على أصداء هذا النشيد الإيمانى الخالد الذى يعلن الوحدانية لصاحب الملك والملكوت.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المختبرات والمعامل؟ بما يهدد ـ وبقوة ـ حصون العقيدة الدينية ـ إسلامية، وغير إسلامية ـ ويضع العصر القادم كله على حافة الإلحاد وعزل الأديان عن أى دور لها فى قيادة الحياة؟

أين سيكون موقع أمتنا وموقفها من مثل هذه المخاطر التى كانت من قبل «مجرد مخاوف واحتمالات» فإذا هى اليوم تدق أبواب الحقيقة والواقع؟

لقد تحدث القرآن عن أمة الإسلام بوصفها «**خير أمة أخرجت للناس**» ولكنه قيد هذه الخيرية بدور قدرى مهم فى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، الذى لخصه العطاء الحضارى للإسلام فى مختلف احتياجات الإنسانية فى الاقتصاد والاجتماع والسياسة والحرب والسلام والعلاقات الدولية ونظام الأسرة والتوازن بين معطيات الروح والجسد والعلاقة المتوازنة بين الرعاة والرعايا وغيرها مما تفتقده الإنسانية اليوم ولن تجد الإجابة عنه إلا فى رحاب الإسلام..

فهل يكون اللقاء السنوى للأمة فى موسم الحج كل عام مجالا لمدارسة هذه الهموم الخاصة بأمتنا ثم بالعالم كله ـ نضع فيه المعالم لطريق الخلاص الذى تبحث الإنسانية عنه؟!

إن بساطة العيش التى يأمر بها الإسلام ـ دون تبذير أو تقتير ـ يمكن أن تكون مدخلا لحل الكثير من المشكلات الاقتصادية للعالم.

وإن تفضيل الإسلام لليد الخشنة ـ يد العامل المنتج والصانع والفلاح المجتهد ـ يعنى التحذير الواعى من مخاطر الترف بكل ما يؤدى إليه من المفاسد والمخاطر فى حياة الأفراد وفى حياة الأمم.

ورب مترف واحد ممن نقرأ أو نسمع عنهم أن يكون مغتصبا لقدر من الوفرة ومن طاقة الأمة هى حق لكثير من ذوى الحاجات.. فتكون عدالة التوزيع وكفالة الأغنياء للفقراء التى أرسى معالمها الإسلام هى المنقذ من الضياع والحافظ لتوازنات العلاقة بين شرائح المجتمع بما يحفظ للمجتمع استقراره ويقيه مخاطر الاضطراب والعنف.

الإسلام هو طوق النجاة الذى تبحث عنه البشرية

وهكذا فى مختلف شئون الناس والحياة يكون الإسلام هو طوق النجاة الذى تبحث البشرية عنه.

لكن البشرية لن تأتى إلى الإسلام تنقب عن كنوزه، ولكننا المسئولون عن حسن عرضه للعالم.

والمؤتمر الإسلامى السنوى فى موسم الحج هو فرصتنا الدورية التى يكون اجتماع ولاة أمر الأمة فيها نافعا لأمتنا وللعالم على نحو ما قررته الآية ﴿**ليشهدوا منافع لهم**﴾.

وإذا كان أداء الحج ميدانا للحصول على المنافع فأولى به كذلك أن يكون ميدانا أكبر وأعظم لذكر الله وشكره أن هدانا للإيمان، وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله..

مرة أخرى نقول كما بدأنا..

«لبيك اللهم... لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك.. لا شريك لك».

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وتلاقت هتافات الحجاج مع تسبيحات الكون ليعيش ضيوف الرحمن فى مشهد إيمانى يبلغ ذروته العليا يوم أن يتجلى الله عليهم فى يوم عرفة ليباهى بهم ملائكته فيلمسون بالحس وبالنفس معنى قوله سبحانه: ﴿**تسبح له السموات السبع والأرض ومن فيهن* وإن من شىء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم**﴾.

ليشهدوا منافع لهم

ونعود إلى كلمات الله التى أمر فيها إبراهيم عليه السلام أن يؤذن فى الناس بالحج لنرى فيها تحديدا لغايتين عظميين لفريضة الحج هذه **أولاهما:** أن ينتفع الناس، **والثانية:** أن يذكروا اسم الله.

أما عن الأولى.. فبحسب الأمة المسلمة أن تسعى وفودها كل عام من شتى بقاع الأرض، وعلى نأى الديار وتباعد الأقطار، ومع اختلاف الأجناس والألوان والألسنة.

تسعى هذه الوفود جميعا لتقول لربها «لبيك» فتكو هذه التلبية بطاقة الدخول إلى ضيافة الرحمن، وبحسب امرئ من النفع ومن الخير أن يظفر بهذه الضيافة التى يجبر فيها الكسير، وييسر معها العسير، وتغفر معها الذنوب، وتستر العيوب، وتمحى السيئات، وتتضاعف الحسنات ويقول الحق لملائكته: «**انظروا: هؤلاء عبادى جاءونى شعثا غبرا يرجون رحمتى ويخافون عذابى.. أشهدكم يا ملائكتى أنى قد غفرت لهم..**».

أما عن منافع الدنيا..

فالحج هو المؤتمر العالمى. والسنوى.. لأمة الإسلام تعيش فيه أيام «الوقفة» مع النفس لتراجع فيها كتاب واقعها السياسى والاجتماعى والاقتصادى والثقافى والدينى، لترى إلى أمام تمضى أم تنحدر إلى وراء؟! كما تراجع فيها صورتها ومكانتها على خريطة العالم الذى نحن خمس مساحته وتعدادنا خمس سكانه.

أفى الذروة ستكون أم فى القاع؟

أمع بنى «أنف الناقة» الذين قال شاعرهم:

قوم هم الأنف والأذناب غيرهمو

ومن يسوى بأنف الناقة الذّنبا؟

أم مع بنى «تيم».. الذين قال شاعرهم:

ويقضى الأمر حين تغيب «تيم»

ولا يستأذنون وهم شهود

فى بساطة العيش التى يأمر بها الإسلام دون تبذير أو تقتير حل لكثير من المشكلات الاقتصادية للعالم

من هنا يكون موسم الحج هو «المؤتمر» السنوى الذى أراده الله لأمتنا كى يتدارس فيه ولاة أمرها ما هو كائن، وما ينبغى أن يكون فى ضوء الواقع العالمى الراهن الذى تتلاشى فيه الكيانات الصغيرة، وتنمو فيه تكتلات الكبار، بل يتجه فيه العالم كله اليوم إلى ما يسمونه بـ«العولمة» أو «الكونية».

فأين نحن الآن مما يجرى؟ وأين سيكون موقع أمتنا المسلمة من الدنيا فى هذا القرن، الذى احتشد له الآخرون بمعطيات التفوق التقنى ومذهلات «الحاسب الآلى»، وشبكات الإنترنت، وغيرها من المنجزات التى حولت العالم، بل لا أبالغ إذا قلت: إنها الآن - فى طريقها - إلى مقدمة تحويل الكون كله إلى «قرية صغيرة».

أين أمة الإسلام من هذا كله؟ وأين سيكون موقعها وموقفها من سلطان التفوق العلمى المذهل فى مسائل الهندسة الوراثية وتكثير الخلايا الذى يوشك أن يقترب من عملية «صناعة إنسان» داخل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القرآن الكريم وعلومه

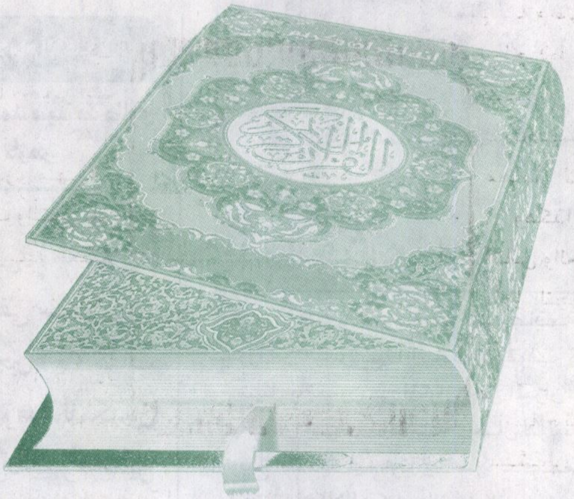

- تفسير سورة المطففين
- أثر القصص القرآنى فى التربية
- من المكتبة القرآنية: بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نظرات فى كتاب الله تعالى

تفسير سورة «المطففين»

لفضيلة الإمام الأكبر
الأستاذ الدكتور / محمد سيد طنطاوى
شيخ الأزهر

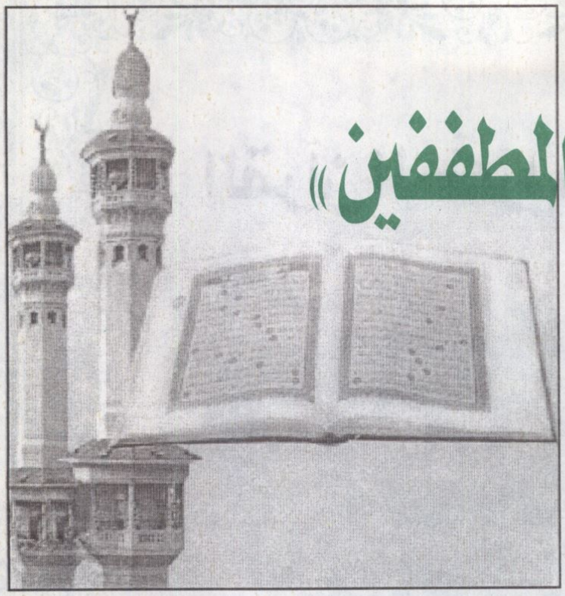

قال الله - تعالى - : ﴿كَلاَّ إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ ﴿٧﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ ﴿٨﴾ كِتَابٌ مَّرْقُومٌ ﴿٩﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٠﴾ الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ ﴿١١﴾ وَمَا يُكَذِّبُ بِهِ إِلاَّ كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴿١٢﴾ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ كَلاَّ بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾ كَلاَّ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ ﴿١٦﴾ ثُمَّ يُقَالُ هَٰذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴿١٧﴾﴾

[المطففين : ٧ - ١٧]

بعد أن بين - سبحانه - سوء عاقبة المطففين، الذين إذا اشتروا من الناس شيئا استوفوا حقوقهم كاملة منهم، وإذا باعوا لهم شيئا، ينقصون فى المكيال وفى الميزان.

بعد أن بين - سبحانه - حال هؤلاء المطففين، أتبع ذلك بالتوبيخ الشديد لهم، وتأكيد سوء عاقبتهم بأبلغ عبارة، وبأوضح بيان فقال: **﴿كلا إن كتاب الفجار لفى سجين﴾**.

ولفظ **«كلا»** حرف ردع وزجر، وما بعده كلام مستأنف، وقد تكرر هذا الحرف فى الآيات التى معنا ثلاث مرات.

والمقصود به فى هذه الآيات: ردعهم وزجرهم عما كانوا فيه من الشرك، وعما انغمسوا فيه من رذائل من أقبحها التطفيف فى المكيال والميزان.

ولفظ **«الفجار»** جمع فاجر، وهو مأخوذ من الفجور، بمعنى شق الشىء شقا واسعا.

وسمى **«الفجار»** بهذا الاسم، مبالغة فى هتكهم لحرمات الله - تعالى - وسترهم للفضائل وإعلانهم عن الرذائل دون حياء أو خوف.

يقال: فجر فلان فجورا فهو فاجر، إذا تجاوز كل حد وأمر الله - تعالى - عباده بالوقوف عند حدوده.

والمراد بالكتاب: المكتوب فى صحائف أعمال هؤلاء الفجار.

ولفظ «السجين» قد اختلف العلماء فى معناه على أقوال منها:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أنه علم أو وصفٌ لمكان ضيق فى جهنم، وهذا اللفظ مأخوذ من السجن بمعنى الحبس.

يقال: سجن الحاكم فلانا يسجنه - بضم الجيم - سجنا، إذا حبسه فى مكان محدد لا خروج له منه.

قال الإمام ابن كثير - رحمه الله -: قوله - تعالى -: **﴿كلا إن كتاب الفجار لفى سجين﴾** أى: إن مصيرهم ومأواهم لفى سجين..

والصحيح أن **«سجينا»** مأخوذ من السجن وهو الضيق، فإن المخلوقات كلما تسافلت ضاقت، وكلما تعالت اتسعت.

ولما كان مصير الفجار إلى جهنم، وهى أسفل سافلين، قال - سبحانه - **﴿كلا إن كتاب الفجار لفى سجين﴾ وهو يجمع الضيق والسفول**»(1).

والمعنى: كلا. ليس الأمر كما يزعم هؤلاء المشركون من أنه لا بعث ولا حساب، ولا ثواب ولا عقاب، ولا جنة ولا نار.

بل الحق أن البعث أمر واقع ماله من دافع، وأن ما قاله وما فعله هؤلاء الفجار من كفر بالله - تعالى - ومن عبادة لغيره - عز وجل - ومن تطفيف فى المكيال والميزان.

كل ذلك مكتوب فى صحائف أعمالهم، ومسجل عليهم فى سجل قبائحهم التى توصلهم إلى قاع جهنم، هذا القاع الضيق المظلم الذى لا خروج لهم منه.

وقوله - عز وجل - ﴿وما أدراك ما سجين﴾ تهويل وتفظيع لهذا الشىء الضيق الذى يؤدى إلى القذف بهم فى أعماق جهنم.

وقوله - تعالى -: ﴿كتاب مرقوم﴾: خبر لمبتدأ محذوف، يعود إلى كتاب الفجار.

ولفظ **«المرقوم»** أى: المكتوب كتابة واضحة بينة تشبه الخط الظاهر فى الثوب المنسوج.

يقال: رقم فلان الكتاب، إذا جعل له رقما. أى: علامة يعرف بها.

والمعنى: وهو - أى كتاب الفجار - كتاب واضح الكتابة، يفهم صاحبه ما فيه فهما بينا لا خفاء معه ولا التباس.

فقوله - تعالى -: **﴿كتاب مرقوم﴾** بيان وتفسير لكتاب الفجار، وهو ديوان الشر الجامع لأقوالهم القبيحة، ولأعمالهم السيئة.

قال الإمام الشوكانى - رحمه الله - ما ملخصه: «ولفظ» **«سجين»** معناه هو ما فسره به - سبحانه - من قوله - عز وجل -: **﴿وما أدراك ما سجين* كتاب مرقوم﴾** فأخبر - سبحانه - بهذا أنه كتاب مرقوم. أى: مسطور.

ويكون المعنى: إن كتاب الفجار الذين من جملتهم المطففون، لفى ذلك الكتاب المدون للقبائح، المختص بالشر وهو سجين، ثم ذكر - سبحانه - ما يدل على تهويله فقال: **﴿وما أدراك ما سجين؟﴾** ثم بينه بقوله: **﴿كتاب مرقوم﴾**.

والخلاصة أن المقصود بهذه الآيات الكريمة: بيان المصير السيئ الذى ينتظر هؤلاء الفجار، حيث سجلت عليهم أعمالهم فى ديوان الشر الذى يجمع أعمالهم القبيحة، وأقوالهم الذميمة، التى ستؤدى إلى السجن الدائم، وإلى العذاب الأليم.

وقوله - تعالى -: ﴿ويل يومئذ للمكذبين﴾ وعيد وتهديد لأولئك المنكرين للبعث، والذين من صفاتهم التطفيف فى الكيل والميزان.

أى: هلاك عظيم، وعذاب أليم، وسجن دائم فى قاع جهنم، لأولئك المكذبين للبعث والحساب والجزاء.

ثم فصل - سبحانه - هذا التكذيب فقال: ﴿الذين يكذبون بيوم الدين﴾. أى: الذين يكذبون بيوم القيامة وما فيه من ثواب وعقاب.

﴿وما يكذب به﴾ أى: وما يكذب بيوم القيامة وما فيه من حساب وثواب وعقاب. **﴿إلا كل معتد أثيم﴾** أى: وما يكذب بهذا اليوم الهائل الشديد، إلا كل إنسان متجاوز الحدود المشروعة، ومبالغ فى ارتكاب الآثام والقبائح.

وهذا المكذب بيوم الحساب من صفاته - أيضا - أنه: **﴿إذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين﴾**.

والأساطير: جمع أسطورة، وتطلق على الأكاذيب والخرافات التى لا أصل لها ولا حقيقة.

أى: إذا تقرأ على هذا المكذب آياتنا الدالة على وحدانيتنا وقدرتنا وصدق رسولنا: قال هذه الآيات

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هى من أكاذيب وأوهام الأقوام الأولين، ومن ترهاتهم وأقاصيصهم المخترعة التى لا أصل لها.

فأنت ترى أن هؤلاء المكذبين، قد وصفهم الله - تعالى - بثلاث صفات هى: الاعتداء على الحق، والمبالغة فى ارتكاب الآثام، والجرأة فى الافتراء والكذب، حيث وصفوا القرآن بأنه ليس من عند الله - تعالى -.

ثم بين - سبحانه - الأسباب التى حملتهم على أن يقولوا فى القرآن ما قالوا فقال: **﴿كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون﴾**.

ولفظ **«ران»** من الرَّين - بتشديد الراء مع الفتح - وهو الصدأ الذى يعلو الحديد والمرآة وما يشبههما من أدوات.

يقال: ران إثم فلان على قلبه، إذا غلب عليه وغطاه، وكل ما غلبك فقد ران بك.

ومنه قولهم: ران النعاس على فلان، إذا استولى عليه.

والمعنى: ليس الأمر - كما زعموا - من أن القرآن أساطير الأولين، بل الحق أن الذى حملهم على قولهم هذا، هو الكفر والعناد والجحود الذى استولى على قلوبهم فى الدنيا، فغطاها وطمسها، فصارت لا تميز بين الكلام الحق، والكلام الباطل، ولا بين كلام الله - تعالى - وبين كلام غيره.

وفى الحديث الشريف الذى جاء فى سنن الإمام الترمذى عن أبى هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: إن العبد إذا أذنب ذنبا صارت نكتة سوداء فى قلبه، فإن تاب منها صقل قلبه - أى: عاد إليه صفاؤه - وإن زاد فى الذنوب زادت حتى تعلو قلبه، وذلك هو الران الذى قال الله فى شأنه: **﴿كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون﴾**.

وقوله - سبحانه -: «بل ران» قرأها جمهور القراء بإدغام اللام فى الراء بعد قلبها راء لتقارب مخرجيهما. وقرأها بعضهم بالوقف الخفيف على لام بل، ثم الابتداء بكلمة ران دون إدغام.

وقوله - عز وجل -: ﴿كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون﴾: بيان لسوء مصيرهم يوم القيامة.

ولفظ **«كلا»** هنا تأكيد لسابقه لزيادة الردع والزجر أو بمعنى حقا.

فيكون المعنى: حقا إن هؤلاء الفجار سيكونون يوم القيامة فى حالة احتجاب وامتناع عن رؤية الله - تعالى - وعن رضاه.

قال الإمام الآلوسى - رحمه الله -: «كلا» ردع وزجر عن الكسب الرائن، أو بمعنى حقا إنهم هؤلاء المكذبون **﴿عن ربهم يومئذ لمحجوبون﴾**، لا يرونه - سبحانه - وهو - عز وجل - حاضر ناظر لهم، بخلاف المؤمنين.

فالحجاب: مجاز عن عدم الرؤية، لأن المحجوب لا يرى ما حجب عنه، أو الحجب: المنع. والكلام على حذف مضاف. أى: أن هؤلاء المكذبين ممنوعون من رؤية ربهم.

ثم قال - رحمه الله -: واحتج الإمام مالك - رحمه الله - بهذه الآية على أن رؤية الله - تعالى - فى الآخرة للمؤمنين ممكنة، لأن عدم الرؤية إنما هو لغيرهم.

وقال الإمام الشافعى - رحمه الله -: لما حجب - سبحانه - ذاته عن قوم غضب عليهم، دل ذلك على أن قوما يرونه لأنه رضى عنهم».

وقوله - تعالى -: **﴿ثم إنهم لصالوا الجحيم* ثم يقال هذا الذى كنتم به تكذبون﴾**: بيان للون آخر من سوء مصيرهم.

أى: أن هؤلاء المكذبين سيكونون يوم القيامة محجوبين عن رؤية الله - تعالى - لسخطه عليهم، وممنوعين من رحمته، ثم إنهم بعد ذلك لداخلون فى أشد طبقات النار حرا.

ثم يقال: لهم بواسطة خزنة جهنم على سبيل التقريع والتأنيب: هذا هو العذاب الذى كنتم به تكذبون فى الدنيا، وتقولون لمن يحذركم منه: **﴿متى هذا الوعد إن كنتم صادقين﴾**.

وهكذا نرى أن هذه الآيات الكريمة قد اشتملت على أشد ألوان الإهانة، لأنها أخبرت أن هؤلاء المكذبين: محجوبون عن ربهم، وأنهم منغمسون فى حر جهنم، وأنهم لا يقابلون من خزنتها إلا بالتيئيس من الخروج منها، وبالتأنيب والتقريع، بسبب ما كانوا عليه فى الدنيا من شرك وفسوق وعصيان **﴿وما ظلمهم الله ولكن كانوا أنفسهم يظلمون﴾**.

هامش

١ - تفسير ابن كثير جـ٧ ص٢٧١.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أثر القصص القرآنى فى التربية

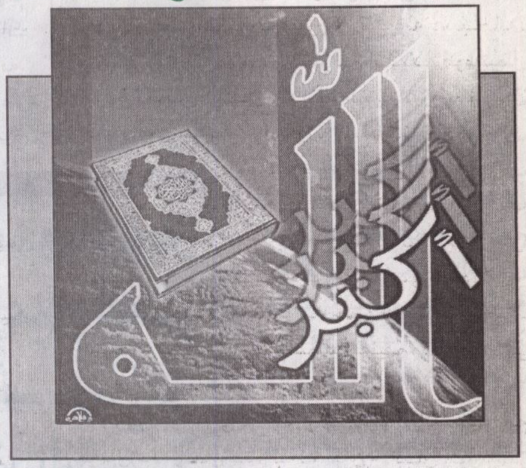

السيد أحمد أبو الفضل عوض الله

يُعدُ السلوك الإنسانى مشكلة من أعقد المشكلات وموضوعا رئيسيا لتحسين وضع الإنسان، فى عصر تراكمت فيه منجزات العلم والثقافة، وهذا كله أدى إلى تغيير كبير فى مفهوم التربية، فلم تعد فى التعليم فحسب، بل غدت علما يعززه عدد كبير من العلوم الأخرى المتصلة به كعلم النفس، وعلم الإنسان، وعلم الضبط الآلى، واللسانيات، وعلم الاجتماع.

***

وسأتناول فى هذا البحث منهج القرآن التربوى، الذى ينمى قدرات الإنسان المسلم الطبيعية والفكرية، وكذلك مشاعره الاجتماعية والجمالية والأخلاقية، وسأوضح ما للقصص القرآنى من تأثير فى إشاعة روح العقيدة والإيمان، وأننا نجد أثرها فى العواطف الدينية التى بثها فى قلوب المؤمنين، والتى صارت توجه سلوكهم، ويصدر عنها دوافعهم اللاشعورية نحو الخير والفضيلة.

والقصص القرآنى متناسق فى منهجه التربوى مع منهج القرآن، فهو تطبيق بالمثال الحى لهذا المنهج المتكامل، ذلك أن القرآن بقصصه ومواعظه وتوجيهاته العقائدية والتشريعية وحدة متناسقة - وإن تنوعت طرقه فى التبليغ والتعليم قصد الإمعان فى التأثير وتجديد نشاط النفس - بتجدد انتقاله فى السورة الواحدة من غرض إلى آخر، مع ارتباط وثيق بالمحور العام الذى يجمع تلك الأغراض على اختلافها.

وسئلت عائشة - رضى الله عنها - عن خلق الرسول ﷺ فقالت: **«كان خلقه القرآن»**، فكان بحق مثلا أعلى فى الأخلاق القرآنية، وأسوة حسنة فى الاهتداء بهدى القرآن والعمل بتعاليمه.

قال تعالى: **﴿لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة﴾** الأحزاب: آية ٢١.

وقد دلت التجربة التربوية، على أن أشد المواعظ الدينية نفاذا إلى القلوب ما عرض فى أسلوب قصصى يحمل على المشاركة الوجدانية للأشخاص، والتأثر بالأحداث، والانفعال بالمواقف. فكم من علماء فى الطبيعة ازدادوا إيمانا بقوة الله وبمشيئته فى الأحداث الكونية، التى أصيب بمثلها فى القرون الخالية أقوام أعرضوا وصدوا عن الهدى، وذلك بما تتضمنه بعض القصص القرآنى من تفسير لأسبابها، وتوجيهات دينية لاتقاء بواعثها،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى قـــوة الإيمان وقاية وعلاج للنفس البشرية من الأمراض النفسية والتوترات العصبية

فأصبحوا هم وغيرهم من المؤمنين، يعتبرون ما يقع من أحداث كونية مريعة، كالفيضانات، وشدة الحر مع انحباس الغيث، والزلازل، والبراكين، وغير ذلك.

ولا يستبعدون أن تكون نُذُرا من الله الذى له فيما يجرى من نظام الأسباب مشيئة وحكمة، بهما تتهيأ الظروف لتلك الأسباب الطبيعية، وهذه الأحداث تذكر المؤمنين بربهم، فيتوبون إليه، ويستغفرونه، ويهرعون إليه منيبين ضارعين، كى يرحمهم ويعفو عنهم، تأسيا بما ورد فى القرآن حكاية عن قول نوح عليه السلام لقومه: **﴿فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفارا* يرسل السماء عليكم مدرارا﴾** نوح: الآيتان ١٠، ١١. وبما ورد حكاية عن قول هود عليه السلام لقومه أيضا: **﴿ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا إليه يرسل السماء عليكم مدرارا ويزدكم قوة إلى قوتكم ولا تتولوا مجرمين﴾** هود: آية ٥٢.

ففى قصص القرآن إذن تربية دينية لها أثر عميق فى النفوس، مصدرها: عقيدة تضم الخالق والإنسان والكون، وتقوم على أساس أن كل خلق كريم، هو فى ذلك الشعور الداخلى، وهو الإيمان بالله، الذى جعل الكون معرضا رائعا، تتجلى فيه حقيقة الألوهية بآثارها، وتملأ جوانب الإنسانية بآياتها(١).

وفى القرآن إشارة عابرة لقصة قوم يونس عليه السلام الذين كاد يحل بهم العذاب كما حل بمن سبقهم من أقوام الرسل، ولم يرفع عنهم وينجوا إلا بالإيمان، قال تعالى: **﴿فلولا كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها إلا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزى فى الحياة الدنيا ومتعناهم إلى حين﴾** يونس: آية ٩٨.

فالإيمان بالله شهادة قائمة للإنسان، بأنه ذو عقل يميز الخير من الشر، ويفرق بين الحق والباطل، فهو بهذا العقل عرف الله، ومن ثم عرف الأعمال الصالحة فسعى إليها، والحقيقة التى تؤكدها قصص القرآن هى أن موازين القيم والأخلاق مرتبطة بميزان الله، فالكفر ظلمة وضلال، والإيمان نور وهداية، فلا اصلاح بغير عقيدة، ولا تربية بغير إيمان، قال تعالى: **﴿ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور﴾** النور: آية ٤٠، وقد عجز لوط عليه السلام عن اجتثاث ما تمكن من نفوس قومه من منكرات، لأن منشأها عقدة الكفر.

ويفيد التحليل النفسى للعادات الفاسدة، أنها تبطل وتزول بمجرد اقتلاع العقدة، مثلما يزول المفعول الكهربائى بانقطاع التيار(٢). لذلك أقامت قصص القرآن منهجها التربوى على العقيدة، فجعلت منها منطلقا إلى عالم الحس **أولا**، ثم إلى عالم الغيب **ثانيا**، بما أودع الله فى الإنسان من الشعور بسلطة غيبية تسير الأكوان، وإليها ينسب كل مالا يعرف له سببا، وبها يحتمى من الأهوال عند الشدائد.

فهذه العقيدة تبعث فى نفس الإنسان الاطمئنان، الذى يضمن لها الهدوء والاتزان فى الأفعال والسلوك، ويبعد عنها الخوف من المجهول، ويوجهها الوجهة الصحيحة.

وفى القرآن يذكر الإيمان متبوعا فى الغالب بعمل الصالحات؛ كنتيجة حتمية له، لأن الإيمان ليس فى الحقيقة مجرد شعور عن علم ومعرفة، ولكنه تكييف للإنسان فى صلته بربه وتدبيره لنفسه، وعلاقته بغيره.

وقد سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن علامة الإيمان، فقال: **«إذا ساءتك سيئتك، وسرتك حسنتك، فأنت مؤمن»** رواه أحمد فى مسنده، وقال أيضا: **«إذا أراد الله بالعبد خيرا جعل له واعظا من نفسه»** رواه الديلمى فى مسند الفردوس، إذ لا شىء يستطيع أن يؤثر من الخارج تأثير الإيمان من الداخل، فكل قوة تتلاشى أمام قوته.

والدارس للقصة القرآنية يدرك الدور العظيم، الذى قامت به فى تربية العقيدة وتعهدها وتنميتها، إذ ليس الغاية من التربية سوى تكوين العواطف الصالحة.

ولكن هذه العواطف لا تصبح أساسا للخلق الكريم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إلا إذا تحولت إلى اتجاهات يكون ينبوعها الدائم هو العقيدة مصدر الإيمان والخير والأمن.

وفى قصة آدم عليه السلام حكى القرآن عن إبليس فى إغوائه للإنسان، قال تعالى: **﴿قال فبما أغويتنى لأقعدن لهم صراطك المستقيم* ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم ولاتجد أكثرهم شاكرين﴾** الأعراف: الآيتان ١٦، ١٧، وفى هذا التعبير، تصوير حركى مشخص لصد إبليس البشر عن الهدى بالحيلولة بينهم وبين صراط الله المستقيم، وهو الإيمان وما يتبعه من الأعمال الصالحة.

وفى قصة ابنىّ آدم، عليه السلام يتجلى أثر الإيمان والتقوى فى قول هابيل لأخيه قابيل لما توعده بالقتل: **﴿لئن بسطت إلى يدك لتقتلنى ما أنا بباسط يدى إليك لأقتلك إنى أخاف الله رب العالمين﴾** المائدة: آية ٢٨.

ومن هنا كانت قصص القرآن تهدف إلى غرس عقيدة التوحيد، وتدعو إلى التصديق برسالة محمد ﷺ، وبرسالات الأنبياء قبله، حتى يعتز المؤمنون بالحق وحده، ويصبروا على الأذى فى سبيل إعلاء كلمته.

وقد أكدت بعض الدراسات التربوية، والأبحاث النفسية، أن الإيمان بالله وقاية وعلاج من الأمراض النفسية، والاضطرابات العصبية، والانحرافات الخلقية، التى تنشأ من عوامل القلق، والتوتر العصبى، والخوف. وقد أصبح العلاج النفسى عن طريق الإيمان من وسائل الطب الحديث، يقول وليم جيمس: «إن أعظم علاج للقلق هو الإيمان»(٣).

وأخيرا.. نستطيع أن نقول أن للعقيدة أثرا فى أخلاق الإنسان وسلوكه وصحته النفسية، والإيمان الصحيح هو صاحب السلطان الأعلى على القلب والإرادة التى تحرك الأعضاء فى الأعمال، فإن نازعه فى سلطانه طائف من الهوى، فإنه لا يلبث أن يقهره، قال تعالى: **﴿إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون﴾** الأعراف: آية ٢٠١.

وتصور قصص القرآن ما أكرم الله به رسله من عناية، وما أحاطهم به من رعاية، لتوجيههم وتربيتهم تربية تعدهم للنهوض بتبليغ الرسالات السماوية، ومجابهة قوى الشر والطغيان فى الأرض. فكان من أثر هذه التربية الروحية فى نفوسهم أن صاروا عنوان الأمانة والصدق والنزاهة، ومثال الإخلاص لله والعمل فى سبيله دون طمع أو منفعة شخصية فى الدنيا.

والإيمان بالله هو عماد الحياة الروحية، ومنبع كل طمأنينة نفسية، ومصدر كل سعادة وهو يطلق النفس من قيودها المادية، فتستكبر على الشهوات ولا تبالى بالمنافع والمضار الخاصة، فيسعى الإنسان لنفسه ولأمته وللناس جميعا ضمن قوانين الحق العامة وسنن الخير الشاملة.

والسلوك الإنسانى فى جملته مكتسب متعلم من خلال عملية التنشئة الاجتماعية والتربية والتعليم، وهو مرن وقابل للتعديل، ولا يقتصر مبدأ المرونة على السلوك الظاهرى فقط، بل يشمل التنظيم الأساسى للشخصية ومفهوم الذات مما يؤثر فى السلوك عامة، ومن هنا نرى الأثر الكبير لقصص القرآن فى تعديل سلوك الإنسان، إذ تملأ قلبه إيمانا، فكل ما فى الإنسان من خير ونبل وتضحية وإيثار وإنكار للذات مستمد من هذا الإيمان، وهذه حقيقة ثابتة مستمدة من التجربة الإنسانية العامة.

ومما يجدر ذكره أن قصص القرآن قد أثرت فى علاج أمراض النفس، وصرحت آيات القرآن الكريم بهذا فى قوله تعالى: **﴿وننزل من القرآن ماهو شفاء ورحمة للمؤمنين﴾** الإسراء: آية ٨٢، وتهدف قصص القرآن فى بيان الصلة بين الإنسان وخالقه، إلى غايات ثلاث، هي: تربية ضمير الإنسان والسعادة النفسية، وشفاء أمراض النفس، وهذه الأهداف هى المرتكزات الأساسية لسلوك الإنسان.

الهوامش:

١ ـ د. التهامى: «سيكولوجية القصة فى القرآن»، الشركة التونسية للتوزيع، ١٩٧١م، ص/٥٤٦.

٢ ـ راجع: «علم النفس والأخلاق»: هافيلد، ترجمة محمد عبدالحميد أبو العزم، ١/٦٤.

٣ ـ عبدالرزاق نوفل: «بين الدين والعلم» ص/٦٠.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دراسات فى المكتبة القرآنية:

بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز «للفيروز أبادى»

أ.د/ محمد الدسوقى

مؤلف هذا الكتاب هو مجد الدين محمد بن يعقوب أبادى صاحب القاموس المحيط، وتنوير المقباس فى تفسير ابن عباس، وغيرهما من المؤلفات الكثيرة فى التفسير والحديث والتاريخ.

وقد ولد الفيروز أبادى بمدينة كارزين، وهى بلد بفارس، واليه ينسب كثير من المحدثين والعلماء، وكانت ولادته فى ربيع الآخر وقيل فى جمادى الآخرة سنة: ٧٢٩هـ ولا يعرف من أخبار أسرته سوى أن أباه كان من علماء اللغة والأدب فى شيراز.

حفظ القرآن الكريم وهو ابن سبع سنين، وبدأ ميله إلى دراسة اللغة فى سن مبكرة، وقد انتقل فى السنة الثامنة من عمره إلى شيراز طلبا للعلم، فأخذ اللغة والأدب عن بعض علمائها.

وفى سنة: ٧٤٥هـ يرحل إلى العراق ويقيم بواسط وهى مدينة تقع بين البصرة والكوفة، ومن ثم جاء اسمها، وفى هذه المدينة أخذ القراءات العشر على الشهاب أحمد بن على الديوانى.

ويرحل إلى بغداد فيأخذ عن كثير من علمائها علوم الحديث واللغة. وبعد سنتين فى العاصمة العباسية يدخل دمشق سنة ٧٥٥هـ فيأخذ عن فقهائها ومحدثيها، وطاف فى بلاد الشام لطلب العلم، واستقر به المقام حينا من الدهر فى بيت المقدس يطلب العلم ويدرس فى عدة مدارس، ومنذ أخذ يدرس ويأخذ الناس عنه تجلت أستاذيته ومكانته العلمية، وتذكر بعض الروايات أنه ظل فى القدس عشر سنوات ثم رحل إلى القاهرة، ولقى علماءها، كما قدم مكة أكثر من مرة، وأقام فيها فى بعض المرات خمس سنين متوالية.

ولم يقنع بهذه الرحلات لطلب العلم، وإنما رحل أيضا إلى الهند وبلاد الروم ووفد على تيمورلنك فى شيراز كما وفد على صاحب عراق العجم.

وهذه الرحلات تؤكد أن الرجل كان طالب علم منهوما، وأنه عاش حياته كلها يطلب العلم ويدرسه، ومن ثم كان واسع المعرفة، كثير الاستحضار للمستحسن من الأشعار والحكايات، وقد أعانه على ذلك قوة حافظته، وكان هذا من عوامل حفاوة الملوك والأمراء به، وإكرامهم له.

وقد نبغ الفيروز أبادى فى علم الرواية والفقه الشافعى، كما نبغ فى علم التفسير والتاريخ، وكانت له نزعة إلى التصوف، ولهذا كان واسع الاطلاع على كتب الصوفية ومقاماتهم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وأحوالهم.

واشتهر الفيروزأبادى بكتابه القاموس المحيط، وهو كتاب جامع دقيق فى اللغة معروف لدى المهتمين بالدراسات اللغوية، وقد شرح هذا الكتاب عدة شروح من أهمها كتاب تاج العروس للمرتضى الزبيدى.

توفى الفيروزأبادى فى ليلة الثلاثاء العشرين من شوال سنة: ٨١٧هـ، فهو قد عاش نحو تسعين عاما، قضاها كلها فى طلب العلم وتأليف الكتب، وظل إلى آخر عمره متمتعا بسمعه وبصره، وبلغت مؤلفاته نحو خمسين كتابا، فقد معظمها.

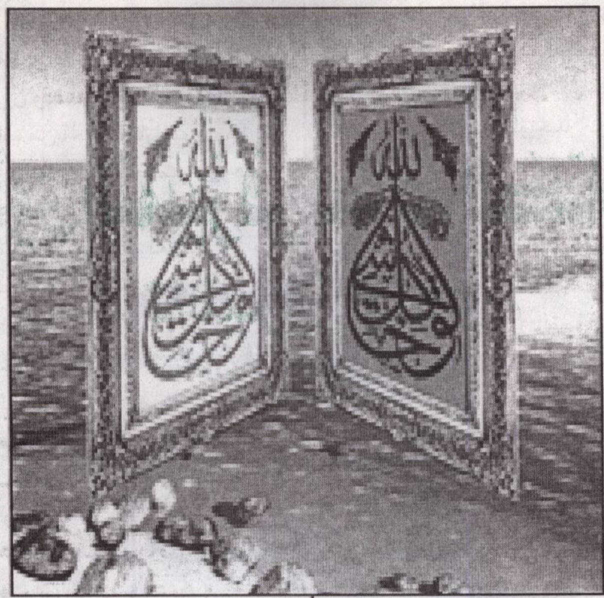

بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز:

يوحى هذا العنوان بأن الكتاب يتعلق بالقرآن الذى لا تنفد عجائبه، ولا تنتهى مطالبه، ولا يشبع منه العلماء، ولا يخلق من كثرة الرد.

وتدل خطبة الكتاب على أن المؤلف يقدم كتابا جامعا لمقاصد العلوم، والمعارف فى عصره، والكتاب يحتوى على مقدمة تناول فيها فضل العلم بوجه عام، ثم أعقب هذه المقدمة بفصل فى شروط التعلم والتعليم، وعرض فى الباب الأول لفضائل القرآن ومناقبه كالإعجاز والنسخ ووجوه مخاطباته، ثم يأخذ فى ذكر مباحث تتعلق بالقرآن سورة سورة وفق ترتيبها المعروف فى المصحف فيذكر فى كل سورة مباحث تسعة:

١ ـ موضع النزول.

٢ ـ عدد الآيات والحروف، والكلمات.

٣ ـ اختلاف القراء فى عدد الآيات.

٤ ـ مجموع فواصل السورة.

٥ ـ اسم السورة أو أسماؤها.

٦ ـ مقصود السورة.. وما تتضمنه إجمالا من الأحكام.

٧ ـ الناسخ والمنسوخ من السورة.

٨ ـ المتشابه من السورة.

٩ ـ فضل السورة.

وبعد هذا يعقد فصلا موجزا مجملا فى عدد آيات القرآن وعدد كلماته وحروفه ختمه بقوله: هذه سور القرآن بكمالها ـ مع ذكر موضوع النزول، وعدد الآيات والحروف والكلمات والنقاط، وما اشتملت عليه السورة من المقاصد وما فيها من المنسوخ والناسخ وما اختلف فيها من الآيات وما ورد فى فضل السورة.

ثم يعرض لتفسير مفردات القرآن ويصنفها باعتبار الحرف الأول من الكلمة فالمبدوء بحرف الألف يذكر فى حرف الألف وهكذا، ويصدر مباحث كل حرف بالكلام على وصف الحرف ومعناه لغة والنسبة إليه ونحو ذلك ويأتى هذا القسم فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تسعة وعشرين بابا على عدد حروف الهجاء.

وفى الباب الثلاثين يتحدث فيه عن الأنبياء المذكورين فى القرآن وأعدادهم وقصصهم، وما يدخل فى هذا الباب من أحداث تاريخية، وما إلى ذلك، وهو فى هذا الباب بدأ بمحمد ﷺ فهو أولهم وآخرهم، وختم بعيسى وهارون، ومريم، وقال فى ختام الباب بعد أن أورد عدة أبيات فى مدح عيسى عليه السلام ومعجزاته.

ولنجعل هذا آخر ما تيسر من الكلام على لطائف التنزيل العزيز، وإيراد المعانى الجمة فى اللفظ الوجيز، وقد وفق الله تعالى لإكماله وإتمامه بمنّه وجوده وأفضاله وإنعامه فى أسرع زمان وأقرب مدة الإمكان، والحمد لله رب العالمين على فضله الموفور، وقبوله منا عفو خاطرنا المبرور، وصلاته وسلامه على سيد المرسلين وخاتم النبيين، وحبيب رب العالمين وعلى آله وعترته الطاهرين الطيبين، وأصحابه السادة الغر المحجلين وعلى من تعلق بحبهم وتبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

وإذا كان ما أسلفت القول فيه تعريفا عاما بكتاب بصائر ذوى التمييز فإن من مقتضيات هذا التعريف الإشارة إلى منهج الفيروزأبادى فى الحديث عن القضايا التسعة لكل سورة، وأيضا عن شرح المفردات القرآنية.

جاء عن هذه القضايا فى سورة يس والقرآن الحكيم: السورة مكية بالإجماع، وعدد آياتها ثمانون وثلاث آيات عند الكوفيين واثنتان عند الباقين، وكلماتها سبعمائة وتسع وعشرون، وحروفها ثلاثة آلاف، المختلف فيها آية واحدة: يس، مجموع فواصل آياتها (من) وكلمة من تشير إلى الأعداد بحساب الجمل، وهو ضرب من الحساب يجعل فيه لكل حرف من الحروف الأبجدية عدد من الواحد إلى الألف على ترتيب خاص.

وللسورة اسمان: سورة يس لافتتاحها، وسورة حبيب النجار لاشتمالها على قصته.

كان الفيروزأبادى طالب علم عاش حياته كلها يطلب العلم ويدرسه

معظم مقصود السورة: تأكيد أمر القرآن والرسالة، وإلزام الحجة على أهل الضلالة، وضرب المثل فى أهل أنطاكية، وذكر حبيب النجار وبيان البراهين المختلفة فى إحياء الأرض الميتة، وإبداء الليل والنهار وسير الكواكب ودورة الأفلاك، وجرى الجوارى المنشآت فى البحار. وذلة الكفار عند الموت، وحيرتهم ساعة البعث، وسعد المؤمنين المطيعين وشغلهم فى الجنة، وميز المؤمن من الكافر فى القيامة، وشهادة الجوارح على أهل المعاصى بمعاصيهم، والمنة على الرسول ﷺ بصيانته من الشعر ونظمه وإقامة البرهان على البعث، ونفاذ أمر الحق فى كن فيكون وكمال ملك ذى الجلال على كل حال فى قوله: **﴿فسبحان الذى بيده ملكوت كل شىء وإليه ترجعون﴾**.

وبين بعد ذلك أن هذه السورة خالية من النسخ، ثم أشار إلى ما قد يكون فيها من آيات متشابهات، مبينا دلالة كل آية وأوجه الفرق بينها وبين غيرها من الآيات التى قد يظن التشابه بينهما.

وأما فضل السورة فقد ذكر الفيروزأبادى عدة أحاديث فى فضلها ومنها أن من قرأها فى ليلة أصبح مغفورا له، وأن من دخل المقابر فقرأ يس خفف عنهم يومئذ، وكان له بعدد من فيها حسنات، وفتحت له أبواب الجنة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

على أن المحدثين يرون أن ما ورد من أحاديث فى فضائل سور القرآن الكريم لا ينبغى التعويل عليها، أو الأخذ بها، فالقرآن كله كلام الله، ودرجة فضله والتعبد به سواء.

والفيروزأبادى فى تفسيره لمفردات القرآن يذكر كلمة بصيرة قبل المفردة، وقد ورد فى شرح كلمة السرف: بصيرة فى السرف. وهو مجاوزة الحد فى النفقة وغيرها، وفى النفقة أشهر، وتارة يقال اعتبارا بالقدر وتارة بالكيفية، ولهذا قال سفيان: ما أنفقت فى غير طاعة الله فهو سرف وإن كان قليلا، وقوله تعالى: **﴿وأن المسرفين هم أصحاب النار﴾** أى المتجاوزون فى أمورهم الحد.

وسمى قوم لوط مسرفين، لأنهم تعدوا فى وضع البذر المحرث المخصوص بقوله تعالى: **﴿نساؤكم حرث لكم﴾**.

وقوله: **﴿يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم﴾** يتناول الإسراف فى الأموال وغيرها، وقوله: **«فلا يسرف فى القتل»**، فسرفه أن يقتل غير قاتله إما بالعدول عنه إلى من هو أشرف منه، إذ يتجاوز قتل القاتل إلى قتل غيره حسبما كانت الجاهلية تفعله.

والسُّرْفة: دُوَيْبَة تأكل الخشب، ومنه: يعمل السرف فى النشب (أى المال والعقار) ما يعمل السَّرف فى الخشب، وأرض سرفة: كثيرة السُّرف، ورجل سرف الفؤاد وسرف العقل: فاسده.

وإذا كان الفيروزأبادى قد تحدث فى الباب الثلاثين من كتابه عن الأنبياء الذين ورد ذكرهم فى القرآن الكريم فإنه قد تحدث أيضا عن بعض أعدائهم كفرعون وهامان، وإبليس والسامرى.

ويبدو مما سبق أن كتاب بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز موسوعة لغوية لكلمات القرآن وعلومه، وأن الفيروزأبادى عبر فى هذا الكتاب عن ثقافته المتنوعة وقدم فيها دراسات شتى فى اللغة والنحو والبلاغة والفقه والتاريخ والأدب وإن كانت السمة العامة الغالبة هى الدراسة اللغوية.

«بصائر ذوى التمييز» كتاب جامع لمقاصد العلوم وخاتمة للجهود التى بذلت فى تفسير المفردات القرآنية

ويعد كتاب بصائر ذوى التمييز خاتمة الجهود التى بذلت فى تفسير المفردات القرآنية والتى كانت بدايتها فى القرن الثانى على يد أبى عبيدة والفراء، ثم توسع فيها الزجاج والأصفهانى والهروى وغيرهم ممن كتبوا فى غريب القرآن أو مفرداته وكانت هذه الكتابات المادة العلمية التى عول عليها المعاصرون فى وضع المعاجم القرآنية الحديثة.

طبع كتاب البصائر محققا تحقيقا علميا فى ستة أجزاء، ونشره المجلس الأعلى للشئون الإسلامية وجاء الجزء الأول خاصا بالمباحث المتعلقة بعلوم القرآن، على حين جاء الجزء السادس خاصا بالحديث عن الأنبياء الذين ورد ذكرهم فى القرآن وبعض أعدائهم، والأجزاء من الثانى إلى الخامس فى تفسير المفردات القرآنية تفسيرا لغويا وفقهيا أحيانا، وتاريخيا فى بعض الأحيان، فالكتاب أصلا فى تفسير المفردات القرآنية من الناحية اللغوية، وما سوى ذلك جاء عرضا أو استطرادا.

رحم الله صاحب القاموس المحيط وجزاه عما قدم لدينه وأمته خير الجزاء.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الموقف الإسلامى من العولمة

أ.د. محمود حمدى زقزوق

إن الأحداث المتسارعة والتغيرات المتلاحقة التى يشهدها عالمنا المعاصر، والتى يمكن إرجاعها إلى العولمة، كثيراً ما يفهمها الغرب ويفسرها على نحو يختلف بطبيعة الحال عن فهم العالم الإسلامى لها وتفسيره إياها، ذلك لأن العولمة ذات وجوه متعددة وأبعاد مختلفة. فهى تعنى من منظور القوى المهيمنة فى زماننا: الرخاءَ، إن لم يكن الرفاهية، وفرصَ تنميةٍ كثيرة، وحاضراً مضموناً، ومستقبلاً واعداً بالنجاح. وفى المقابل تعنى العولمة بالنسبة إلى المحرومين من القوة والفقراء حاضراً يخيم عليه اليأس والإحباط، وحياة لا مستقبل لها من الناحية العملية.

وقبل أن أتناول الموقف الإسلامى من العولمة، أود أولاً أن أشير بإيجاز إلى العواقب العامة الناجمة عن العولمة بالنسبة لعالمنا، فمن شأن ذلك أن يساعد على تفهم الموقف الإسلامى من العولمة.

١ ـ العواقب العامة للعولمة:

تَعدُ إيديولوجية العولمة الجميع بمستقبل ينعمون فيه بالحرية والديموقراطية وحقوق الإنسان. ولكن الممارسة هنا تبدو مختلفة كل الاختلاف. وبناءً على ذلك فإن هناك شيئاً واحداً مؤكداً وهو أن العولمة الحالية بدلاً من أن تؤدى إلى بناء النظام العالمى الجديد الموعود، فإنها قد أدت إلى تعميق مشكلات عالمنا وتعقدها. وهذا أمر يظهر بوضوح فى تعميق الفجوة المتعاظمة باستمرار بين الفقراء والأغنياء، وفى التدمير المتزايد للبيئة، وفى زيادة انتشار الإرهاب بمختلف صوره وأشكاله.

الصراعات المحتدمة فى عصرنا الحالى ليست حروبا بين ثقافات وأديان وإنما صراعات هيمنة طائشة

ولكن احتجاجات معارضى العولمة لا تنصب أساساً على تيار العولمة ذاته، بقدر ما تنصب على الشكل الحالى للعولمة، وهو بلا شك شكل لابد من تغييره. لأنه يشكك فى إنجازات حضارية مهمة حققتها البشرية عبر تاريخها الطويل. ويدور الأمر هنا بصفة خاصة حول الجهود التى بذلت من أجل حقوق الإنسان العامة والديموقراطية والحرية والسلام. والبشرية إذ تجد نفسها الآن فى مواجهة واقع يتمثل فى أنها فى عصر العولمة تكوِّن جماعة عالمية تتسم بالتعددية، فإنها تحتاج إلى قواعد جديدة للتعايش، وإلى معايير فكرية مطابقة لها يمكنها أن تتعامل بشكل صحيح مع هذا الواقع.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٢ ـ الموقف الإسلامى من العولمة:

بعد أن تكيَّف المسلمون، وبخاصة فى القرن الماضى، مع مختلف التيارات السياسية للثقافة الغربية، أحسوا منذ وقت طويل بضرورة إيجاد مخرج يتمثل فى تجديد ثقافتهم. وهم مقتنعون بأن التعددية الثقافية هى الحل الطبيعى. ويرجع ذلك إلى أن ثقافة المسلمين قد قامت منذ بداية تاريخهم على أساس من الموقف الإسلامى المبدئى المتمثل فى احترام الثقافات الأخرى. والتزاماً بهذا النهج تطورت ثقافة المسلمين من خلال التفاعل والحوار مع الشعوب الأخرى التى التقت بها.

ولهذا أكد الفيلسوف العربى ابن رشد الذى عرفه الغرب باسم أفيرُويس Averroes ضرورة دراسة آراء وكتب الأمم الأخرى دراسة متأنية، واعتبر التعرف عليها واجباً شرعياً، وقال إن علينا أن نأخذ منها ما كان موافقاً للحق، وحذر من الأخذ بما كان منها غير موافق للحق، ولكنه نبه فى الوقت نفسه إلى أن علينا أن نعذر الأمم الأخرى فيما نختلف معهم فيه نظراً لأنهم عاشوا فى ظروف مختلفة.

والمسلمون فى حوارهم مع الثقافات الأخرى يستندون إلى المبادئ التالية:

١ ـ إنهم ينظرون إلى علوم الثقافات الأخرى وظروفها الاجتماعية ـ على نهج ابن رشد ـ نظرة متسامحة، وفى الوقت نفسه نظرة نقدية ويقبلون منها إنجازاتها الإيجابية، ويرفضون ما يتبينون أنه سلبى.

٢ ـ إنهم يتمسكون بمبدأ ضرورة الحفاظ على الهوية الثقافية، ولذلك فهم يهتمون اهتماماً كبيراً بالتمسك بخصائص ثقافتهم، وحمايتها والحفاظ عليها، لأن ثقافتهم تمكنهم من تحقيق ذاتهم وصيانة حريتهم.

٣ ـ يؤمن المسلمون طبقاً لتعاليم ثقافتهم بضرورة التعددية الدينية والثقافية على مستوى العالم قاطبة. ولهذا فهم مستعدون للتعاون مع كل الأمم فى جميع مجالات السياسة والثقافة والاقتصاد. وهذا أمر ضرورى على وجه الخصوص لترسيخ أسس السلام والحفاظ عليه.

النظام الاقتصادى السائد الذى لا يمثل إلا حق الأقوياء يقضى على التضامن بين بنى البشر

٤ ـ ومن هنا فالمسلمون يرفضون دعوى الصدام الحتمى بين الثقافات، ويؤمنون بدلاً من ذلك بضرورة الحوار الثقافى والدينى على كل المستويات. وانطلاقاً من هذا الموقف يؤمن المسلمون بإمكان التعايش الإيجابى بين البشر جميعاً، متمسكين فى ذلك بمبدأ عدم التمييز بين الناس على أساس من العرق، أو الثقافة، أو الدين، أو الجنس، أو اللون.

والمسلمون، الذين يتسلحون بما أشرنا إليه من مبادئ التسامح والتفكير النقدى، مستعدون اليوم لأن يناقشوا على نحو إيجابى مطالب ومتطلبات عصر العولمة. إنهم، على الرغم من كل ما عرفوه من خيبة الآمال، لا يزالون يحترمون قيم الثقافة الأوروبية. وهم يعتبرون العولمة من حيث المبدأ ظاهرة تقدمية إذا أحسن توجيهها، لأنها يمكن أن تتيح فرصة فريدة لمعرفة الأمم والثقافات عن كثب وللتعاون معها فى تكاتف من أجل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

النهوض بالمصالح الخاصة للشعوب ومصالح البشرية جمعاء. فهذا مطلب تطالب به مبادئ الثقافة الإسلامية.

ومن هنا فإن المسلمين لا يرفضون العولمة مسبقاً لأنها قادمة من الغرب. وفضلاً عن ذلك فقد تأثروا بها تأثراً شديداً بالفعل. ولكننا من أجل صالح حضارتنا، أى من أجل حريتنا وحقوقنا الإنسانية، لا نريد أن نقبلها برمتها قبول العبيد. إننا نحتفظ لأنفسنا بالحق فى أن ننظر إليها مبدئياً على نحو إيجابى.

وجدير بالذكر أن ابن رشد - كما هو معلوم - قد أحدث فى العصر الوسيط بآرائه أثراً قوياً. بل إن فلسفته أسهمت إسهاماً حاسماً فى الوصول إلى النهضة الأوروبية «الرينسانس». وما من شك فى أن المسلمين بثقافتهم المنفتحة على العالم قد شاركوا - وإن كان بطريق غير مباشر - بنصيبهم فى ظهور العولمة أخيراً.

يؤمن المسلمون بأن شعوب العالم فى نهاية المطاف مكلفة بالسعى إلى غاية واحدة هى السلام

وأياً كانت المؤثرات التى أثرت فى التطورات فى العصر الحديث وصولاً إلى هيمنة العولمة، فالحقيقة الواقعة هى أنها قد غيرت الحياة تغييراً حاسماً فى شتى أنحاء العالم. ولكن العولمة بشكلها الحالى، كما لوحظ بصفة عامة على نحو متزايد، قد اتضح أنها تحمل فى طياتها مخاطر جمة فى أغلب جوانبها، لأنها تدمر التضامن بين الناس تدميراً متزايداً. وليس هناك من يعرف هذا أفضل من المسلمين الذين يجرى فوق ظهورهم الصراع بوحشية وبلا رحمة على سيطرة العولمة سيطرة شمولية.

وينبغى أن يُنظر إلى موقف المسلمين، إن أُريدَ فهمه الفهم الصحيح، متصلاً اتصالاً وثيقاً بوضعهم. وهذا أمر مهم، لأن المسلمين يمثلون نحو خمس سكان العالم، ولهم بناءً على ذلك - سواء اعترف المرء بذلك أو لم يعترف - أثرٌ لا يستهان به فى مصير عالمنا. وهم ليسوا وحدهم فى إدانتهم العولمة المهيمنة حالياً والتى تهدد بهدم عالمنا. فهى مستمرة دون رحمة فى تدمير البيئة، كما أنها بصفة خاصة تدفع بالفقراء على نحو متزايد إلى مناطق معزولة كئيبة. فما هو الرد الذى يمكن أن يتوقعه المرء على ذلك؟

ولعله قد اتضح مما تقدم أن الصراعات المحتدمة فى عصرنا الحاضر، ليست فى الواقع حروباً بين ثقافات وأديان، على الرغم من أن المتطرفين الذين لا ضمائر لهم فى المعسكرين يدَّعون ذلك، جرياً وراء مصالحهم المادية ما فى ذلك أدنى شك. والحق أنها غير ذلك، فهى صراعات هيمنة طائشة، على سبيل المثال: الصراعات حول احتياطيات النفط، والضحية فى الجانبين هى الثقافة أو الحضارة بمعنى أوسع.

ونظراً للكوارث السياسية والطبيعية المتوالية، لا يكاد يكون من الممكن الاستمرار - عن طريق دعاية الترويج لمُثُل العولمة - فى جعل المعايير المزدوجة والمظالم الفاحشة لهذا « النظام العالمى الجديد» أمراً مقبولاً. فها هو نسيج هذا النوع من العولمة يتهرأ على نحو متزايد. ويرجع السبب فى ذلك أولاً وقبل كل شىء آخر إلى ممارسة أسلوب لا يزال إلى اليوم منحازاً إلى جانب واحد فيما يسمى بـ«محاربة الإرهاب». وعن طريق هذه الاستراتيجية التى لا تأخذ فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اعتبارها أسباب الإرهاب الحقيقية بل أعراضه الظاهرية فحسب يتم في نهاية المطاف محو الرقابة الديموقراطية على عمل الحكومات(١).

والتغيرات على كل مستويات الحياة العامة تغيرات لا مفر من حدوثها. ولكن دولة الرفاهية - التي لم تدع إلا موضعاً ضئيلاً كل الضآلة للمبادرة الخاصة والاستقلال الذاتي - قد تأكد أنها في نهاية المطاف حلٌ فاشل. والنظام الاقتصادي السائد الذي لا يمثل في الواقع إلا حق الأقوياء يؤدي إلى القضاء على التضامن بين البشر. وما هذا الطريق في نهاية المطاف إلا طريق مسدود يعني انحسار الفطرة الأخلاقية في الإنسان.

إننا جميعاً قد أصبحنا داخل شبكة العولمة. فهل أحيط بنا في داخلها فلا مخرج لنا منها، ولا جدوى من أي محاولة للاحتجاج ؟ أم أن العولمة هي حقاً ما تدعيه لنفسها، بمعنى أنها على وجه التحديد عملية توافق بين الأمم والشعوب وتجديد حضاري خلاق؟ هل في مقدور العولمة بالفعل أن تدلنا على طريق جديد للمسئولية الذاتية والمسئولية العالمية؟ هل تعني العولمة إمكانات جديدة للتعارف بين الشعوب والتنافس المثمر بينها؟

إن من الثابت حتى الآن أن حياتنا وأعمالنا اليومية تجري في إطار شبكات عولمية محكمة وفي ظل تبعية شديدة تشمل الجميع. وهناك تجاوز للحدود الزمانية والمكانية بين مختلف البلاد والدوائر الثقافية يتزايد تزايداً مطَّرداً. وهناك بالفعل كما قيل(٢) نوع من «فقدان حواجز المكان والعمل ورأس المال».

والسؤال هو: هل يعني تجميع الشعوب والثقافات هذا في عصر النزعة العولمية بالضرورة ظهور المجتمع الضخم الشامل الذي ينسلخ في نهاية الأمر خطوةً خطوة عن تراث الإنسانية الثقافي وقيَمه؟

نظام العولمة الجديد عمق الفجوة بين الفقراء والأغنياء وساعد على انتشار الإرهاب

إنه أياً ما كان الأمر فالمسلمون مصممون على التمسك بثقافتهم وقيَمها. ويؤمن المسلمون طبقاً لدينهم بأن شعوب العالم في نهاية المطاف مكلفة - بحكم عقائدها الدينية - وآيات الوحي المنزلة المختلفة - بالسعي إلى غاية نهائية واحدة هي السلام؛ وهي تبلغ هذه الغاية من خلال سبل متنوعة لبناء ثقافاتها المختلفة.

وأود فيما يلي أن أعرض بإيجاز الموقف الإسلامي إزاء تحديات العولمة بأبعادها: السياسة والإعلامية والاقتصادية والثقافية.

ب - أبعاد العولمة:

١ - البعد السياسي:

كثيراً ما نسمع أن الغرب يريد أن ينشر قيم الديموقراطية والتعددية السياسية وحقوق الإنسان في العالم بصفة عامة وفي البلاد الإسلامية بصفة خاصة، وذلك على النحو الذي تحققت به هذه القيم في العالم الغربي. والغربيون في هذا الصدد يتصورون أن هذه القيم تمثل بالنسبة للمسلمين شيئاً جديداً كل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الجدة .وفى هذا السياق يحلو لهم أن يتكلموا عن «قيمنا» وعن «القيم الغربية». وهم فى تصورهم هذا يريدون عن طريق هذه القيم أن يدخلوا التحضر إلى العالم الإسلامى الذى يظنونه فى حالة من الهمجية البربرية.

وكان الغربيون فيما مضى من الزمان يحلو لهم أن يصفوا البلاد الأجنبية التى لا يفهمون لغتها وعاداتها بأنها بربرية. وكان اتخاذ هذا الموقف ممكناً طالما كانت هذه البلاد بعيدة، ولم تقم بينها وبينهم علاقات وثيقة. أما اليوم، وقد تقاربت المسافات وأصبح العالم كله يكوّن ما يسمى بقرية كونية، فلم تعد مثل هذه الإدانة السطحية الفجة مقبولة وعلى من ألفوها أن يبدلوها ـ مهما صعب عليهم ذلك ـ بالسعى إلى تفاهم متبادل قائم على التسامح والاحترام، وهذا أمر فى صالح الأطراف كلها.

نحتفظ لأنفسنا بالحق فى النظر للعولمة على نحو إيجابى دون أن نقبلها برمتها قبول العبيد

والمسلمون على أى حال لا يرفضون إطلاقاً قيم الغرب السياسية بل يفهمونها حق الفهم. ويرجع ذلك أيضاً إلى أن هذه القيم نفسها ـ وإن كانت فى سياق ثقافى مختلف ـ مألوفة تماماً لديهم. فالديموقراطية معروفة لدى المسلمين باسم الشورى. والتعددية الدينية والثقافية مكوِّن حاسم من مكونات ثقافتهم من بداية تاريخهم. وحماية حقوق الإنسان العامة تُعد من المقاصد الرئيسة للشريعة الإسلامية .وتتمثل هذه المقاصد فى ضمان حماية النفس والعقل والدين والمال والنسل.

وإذا كانت هذه المبادئ قد اعتراها الوهن للأسف نتيجة للضعف الذى طرأ على الحضارة الإسلامية فإن ذلك لا يعنى أن هذه القيم لم يعد لها وجود لديهم.

وليس لدى المسلمين اعتراض على أن يذكِّرهم الغربُ بهذه القيم الأساسية. ولكنهم يرفضون تماماً أن تفرض عليهم بالقوة كما حدث فى السنوات الأخيرة فى بعض مناطق الشرق الأوسط ـ على سبيل المثال ـ فالأخلاق، كما هو معلوم، لا تفرض بالإكراه بل بالإقناع والرضا.

والأمر المؤسف حقاً أن العلاقة بين القيَم والتربة الثقافية التى تنمو فيها يتم تجاهلها. فالقيم الأساسية نفسها موجودة بشكل أو بآخر فى كل الأديان والثقافات ، ولكن تحقيقها يتم فى سياق هذه أو تلك من الثقافات التى لا يمكن أن تنفصل عنها.

٢ ـ البعد الإعلامى:

من الملحوظ أن انعدام الفهم وقلة الاحترام حيال الثقافة الإسلامية يظهران على نحو خاص وبشكل واضح فى البعد الخاص بالرأى العام العالمى الذى تسيطر عليه وسائل الإعلام الغربية الواسعة الانتشار. فالمرء لا يجد فيها أى اعتبار للحقيقة الواقعة المتمثلة فى أن حرص المسلمين على حقوق الإنسان لا يقل لديهم أهمية عن تلك التى يلقاها فى الغرب.

إن المسلمين يشعرون بأن تصوير وسائل الإعلام الغربية للاعتداءات العسكرية على البلاد الإسلامية يتم فى صورة مشوشة ويشكل جزءا من استراتيجية قهر منظم. فلا يكاد أحد يتكلم عن ضحايا هذه الحروب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العدوانية الذين لا يحصيهم عَد، ولا عن تجريدهم من الإنسانية، وإن تكلم فعلى نحو عابر، ولا أحد يهتم بأسباب امتهان كرامة أناس من البشر واعتبارهم من الإرهابيين دون دليل واضح، وبدلاً من ذلك يوصف المعتدون بأنهم ضحايا.

وقد أدى هذا الوضع فى النهاية على نحو أو آخر إلى الاشتباه فى المسلمين جميعاً واعتبارهم إرهابيين، على الرغم من أن عدداً ضئيلاً كل الضآلة منهم فقط ينزع إلى التطرف، وهذه حقيقة واقعة يمكن أن نلاحظها فى كل الأديان. ولم تؤد هذه التفرقة العنصرية إلا إلى زيادة الإرهاب. وقليلاً ما يستتر الهجوم على الإسلام فى وسائل الإعلام الغربية. وهكذا يهاجمون ديناً من الأديان العالمية الكبيرة الذى أدان منذ البداية كل نوع من أنواع العنف، وعلّم السلام ومارسه منذ أربعة عشر قرناً من الزمان.

ولم يحقق دعاة «محاربة الإرهاب» - الذين يتجاهلون أسبابه - إلا زيادة عدد الإرهابيين فى أقصر وقت أضعافاً مضاعفة.

٣ - البعد الاقتصادى:

من المشكلات الرئيسة التى تواجهها البلاد الإسلامية مشكلة ضعف الاقتصاد، ذلك الضعف الذى لا يتيح لهم إلا القليل من الإمكانات للدفاع عن مصالحهم.

والبعد الاقتصادى للعولمة يتمثل فى تكوين تكتلات اقتصادية كبيرة وهيئات متعددة الجنسيات، أو متعدية الجنسيات، ومؤسسات مالية دُولية تمسك بيديها اقتصاد العالم. والمنظومة العولمية المهيمنة تزيد الأغنياء غنىً وتزيد الفقراء فقراً.

ولا يمكننا فيما يخص المسلمين أن نحمِّل الغرب الذنب كله فيما يعانونه من مشكلات اقتصادية. فعلى المسلمين أن يكثفوا جهدهم لتحقيق تعاون أفضل بين بلادهم بعضها البعض. فحجم التجارة بين البلاد الإسلامية حتى الآن لا يزيد على نسبة ٨ ٪ من تجارتها مع البلاد الأخرى.

> **رغم تقدير المسلمين لإنجازات الثقافة الغربية فى الحياة السياسية إلا أنهم يشعرون بخيبة الأمل عندما يرون الغرب لا يحترم ثقافتهم**

ولا شك فى أن تحقيق تعاون اقتصادى أفضل بين البلاد الإسلامية من شأنه أن يمكّنها من إجراء الإصلاحات السياسية الملحة. ولن يكون ذلك فى صالحها وحدها، لأنها عندما تصبح شريكاً على قدم المساواة مع الشركاء الدوليين ستكون قادرة على أن تتعاون بشكل فعال فى بناء نظام عالمى عادل يمكنه أن يتصدى بنجاح أكبر للكوارث السياسية والبيئية التى تهدد العالم.

٤ - البعد الثقافى:

من البديهى أن قيام المسلمين بتطوير الاقتصاد فى بلادهم مسألة لها أهمية حاسمة. ولكن الحفاظ على هويتهم الثقافية يعد أمرا لا يقل عن ذلك. ولهذا فإن المسلمين عندما يدافعون عن حقوقهم وعن حريتهم فإنهم يضعون فى أولويات اهتماماتهم المسائل التى تمس البعد الثقافى للعولمة. وإذا كانت العولمة تهدف إلى تصدير القيم الغربية إلى العالم الإسلامى، فإن المسلمين يحتفظون - فى كل الأحوال - لأنفسهم بالحق فى أن ينظروا إلى هذا الموضوع نظرة فاحصة نقدية،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بحيث لا يأخذون مما جاء فيها إلا ما كان فى رأيهم موافقاً للحق، على نحو ما أوصى به ابن رشد منذ أكثر من ثمانية قرون من الزمان.

ولكل ثقافة سماتها الخاصة التى تميزها عن الثقافات الأخرى. وحيوية الثقافات رهن بتنوعها وتفردها.

وأياً ما كان الأمر فإن المسلمين مصممون على الحفاظ على خصوصيتهم الثقافية ويسعون إلى الدفاع عنها. وينطبق هذا بخاصة على التعاليم الأخلاقية الراسخة فى دينهم. ولهذا فهم غير مستعدين لأن يستوردوا إلى بلادهم الآراء الغربية الخاصة بالحياة الجنسية المتحللة من القيود وبالاعتراف بالمثليين الجنسيين. وهم لا يرضخون لأى إكراه فى هذا الشأن. ويرون أن الحرية الشخصية وحقوق الإنسان تحول دون أن يخضعوا ثقافياً لصالح ثقافة أخرى.

العولمة الحالية بدلاً من أن تؤدى إلى بناء النظام العالمى الموعود فإنها أدت إلى تعميق مشكلات عالمنا وتعقدها

إن حرية الإنسان الحديث اللامحدودة يتبين إن عاجلا أو آجلاً أنها وهمية وفارغة؛ فهى تقود عند المبالغة إلى طريق مسدود. والحرية الحقيقية - أى ما يحرر الإنسان لذاته - لا توجد إلا فى الالتزام. وهذا هو على أى حال المفهوم الإسلامى للحرية. وحدود الحرية تقوم على فطرة الإنسان الأخلاقية التى تنبهنا إليها تعاليم الدين.

والمسلمون فى هذا الصدد يتمسكون بالحفاظ على كيان الأسرة الذى تهدده العولمة الحالية.

وعلى الرغم من أن المسلمين مصممون على التمسك بثقافتهم وقيمهم، فإنهم يقدرون فى الحاضر كما كانوا يقدرون فى الماضى إنجازات الثقافة الغربية طالما دافعت عن حقوق الإنسان العامة والديموقراطية والتعددية السياسية. والمسلمون يشعرون بخيبة الأمل عندما يرون الغرب لا يحترم ثقافتهم ، بل يعمل فى كل مكان على فرض قيمه. ويرى المسلمون أن هذا الموقف ينتهك قيم التعددية السياسية والثقافية.

إن حيوية الثقافات هى التى تجعل البشرية عن طريق تبادل الأفكار والتنافس فيما بينها - قادرة على القيام بأعظم الإنجازات. فالشعوب - طبقاً للتعاليم الإسلامية - قد خُلقت ليعرف بعضها بعضاً - ولتعرف على هذا النحو نفسها أيضاً.

ويعد هذا التعرف المتبادل بين الشعوب - على أساس من التسامح والاستعداد لتفهم كل جانب للطرف الآخر - شرطاً أولياً ضرورياً للتوصل إلى تعايش إيجابى وتعاون مشترك بين الجميع فى عصر العولمة. ومن خلال ذلك يمكن وضع حد للكوارث البيئية والسياسية المتراكمة حالياً، كما يمكن الحفاظ على السلام العالمى وحمايته.

الهوامش:

١ - الإنترنت: «حروب القرن الواحد والعشرين».

٢ - الإنترنت: أولريش بيكر «عولمية وعولمة» (Ulrich Becker, Globalismus und Globalisierung).

محاضرة ألقيت بالألمانية فى مؤتمر «الإسلام فى عالم متعدد» بالعاصمة النمساوية - فيينا ١٤-١٦ نوفمبر ٢٠٠٥م

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عظة بالغة من صحائف التاريخ

وهكذا الأيام

د. محمد رجب البيومى

ـ ١ ـ

جلس محمد بن عبدالملك الزيات وزير الواثق يفكر فى أمره معه، منذ تولى عرش الخلافة، إن والده المعتصم كان يستمع إلى رأيه فى ولىّ عهده، وكان من رأى ابن الزيات ألا يتصل ولى العهد بأناس يحددون اتجاهه السياسى، ويزينون له ضروب البطالة واللهو، كما كان من رأيه ألا يكنز المال بين يدى الواثق، بحيث يصبح أداة تبذير لا تليق بمن سيتسلم مقاليد الأمور فى الدولة الإسلامية بعد حين! هكذا كان يشير ابن عبدالملك على المعتصم، وما درى أنه بذلك قد أوغر صدر خليفة المستقبل، ووضع العقبات الحائلة دون التفاهم والوفاق، وها هو ذا الواثق يلى الأمر، ولم يبد منه ما يدل على أنه يريد الانتقام، ولكنه لا ينسى ما كان، فلعله يدبر أمرا يختفى الآن ثم تظهر المفاجأة فيما بعد، وإذا فرض وتم ذلك، فمن يكون وزير المستقبل؟

لقد جرت العادة أن يختار الوزير من بين كبار الكتاب فى الدواوين الرسمية للدولة، وما اختاره المعتصم وزيرا يدير الشئون إلا لبلاغته الناصعة، وفى كُتّاب اليوم من يصلحون إلى ارتقاء منصبه، ويقومون بمثل ما يقوم به عن جدارة، وقد استطاع أن يهز مكانة إبراهيم الصّولى فى عهد المعتصم، حتى علم الناس أنه مع بلاغته وسموه البيانى لا يستطيع إدارة المرافق، ومعالجة الصعاب، كما أن تهوره المالى قد انكشف عواره حين أخذ يبعثر الدنانير فى كل اتجاه! وقد اشتهر بذلك حتى لم يعد يصلح للوزارة، وإن بقى رئيسا لبعض الدواوين! لم يبق غير الكاتب البليغ سليمان بن وهب، فهو داهية فى الإدارة والبلاغة معا، وله من أسرته الكبيرة حاشية تأتمر بأمره وأخوه الحسن بن وهب عينٌ من أعيان الدولة يشد أزره، ويقف من ورائه، إن سليمان هذا مصدر خطر على الوزير، ولابد من اتهامه بما يسقطه فى عين الواثق، ولن يرتاح ابن عبدالملك حتى يجد القاصمة قد حلت بالمنافس الخطير، فلا يفكر الواثق فى سواه.

وكان سليمان بن وهب حينئذ كاتبا للقائد التركى إيتاخ، وللقائد منزلة لدى الواثق تمنع أن يمتهن كاتبه دون إذنه، فلابد من استرضائه قبل أن يقع المكروه لصاحبه، لذلك سارع ابن عبدالملك إلى لقاء إيتاخ فأفهمه أن الواثق يحله بالمكان الذى كان له عند المعتصم، ويراه سندا واقيا وحصنا أمينا من حصون الدولة، ولكن كاتبه سليمان بن وهب أسرف فى تبديد الأموال، وقد انهالت الشكوى منه فى كل يوم، حتى امتلأت خزانة المظالم بما يرسل طعنا فى تبذيره، وضيقا بمظالمه وابتزازه، والواثق يرجو أن يسلمه إيتاخ للمحاسبة العادلة، وفى هذا نصر للقائد التركى لأن العامة يزعمون أنه ينهب ويغصب ويسلب، تحت عين القائد وبأمره، وهذا مالم يصدقه الواثق، وكان فى إيتاخ على نبوغه الحربى سذاجة تحول دون استبطان الأسرار، والاطلاع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

على المكايد. فوافق فورا على تقديم سليمان إلى المحاكمة، وصدر الأمر بتولية ابن عبدالملك أمره، ليناقشه أدق المناقشة فيما وقع فيه من تبذير، وقد أخذ الوزير الحاقد أهبته الواعية، فأعد الاتهام، وقرر العاقبة.

كان الحسن بن وهب شقيق سليمان ممن يعملون فى ديوان الوزارة تحت رياسة ابن الزيات، وقد أدرك بذكائه اللماح أن أخاه لن ينجو من كيد الوزير إلا بالاستسلام المطلق وإظهار الطاعة لما يريده وعليه أن يخبره أنه صنيعة أدبه، وغرس يده ليستلين منه قناة صليبة، كما عليه أن يتعهد بتسديد كل ما يطلب من غرامات صادقة أو كاذبة وإن باع أكثر ما يقتنيه من عقار! لأن الشر مبيت من قبل، ولن يقابل إلا بالاحتيال الضارع لأنه قد يكون من أسباب النجاة!

وجاء يوم المحاكمة، فصلى سليمان الفجر، وأطال الركوع والسجود والقنوت متوسلا، سائلا ربه أن يكشف عنه ما دبر من كيد الوزير، وقبل أن يبرح منزله جاءته البشرى من إحدى الجوارى أنه رزق مولودا ذكرا، وعليه أن يختار اسمه. وكان سليمان فى اشتياق إلى الولد، حيث لم ينجب غير البنات، فوقع اختياره على عبدالله اسما وأبى القاسم كنيته، وعدّ ذلك فألا سعيدا، ثم اتجه إلى ديوان الوزير، ليجده جهم الوجه، طائر الشر يأمر بتجريده من ملابسه، وبإحضار مدرعة سوداء ليلبسها كذوى الاتهام! ثم قدم له كشفا بمبلغ قدره أربعمائة ألف دينار، يزعم أنه قد ادخرها مغتصبا سالبا فى غفلة إيتاخ! ودهش سليمان إذ رأى قسوة العبيد، وهم يجردونه من ملابسه على رءوس الأشهاد. وإذ يسمع اتهامه بالسرقة والخيانة والغصب، ثم يتأمل المبلغ الضخم؟ أربعمائة ألف دينار فيراه فوق طاقته، فينهار ويقع مغشيا عليه.

ويدخل خادم من أتباع ابن عبدالملك مبتهجا صائحا، هنيئا أيها الوزير، لقد ولد لك الساعة طفل كأجمل من وقعت عليه العين، وسيدتى تستشيرك فى اسمه، فبم تسميه، فابتسم وقال يسمى عبدالملك باسم أبى، وكنيته أبو مروان، وهى كنية أبى الحبيبة إلىّ.

وهنا سرت روح منعشة فى نفس سليمان، إذ تذكر أنه بشّر فى الصباح بمولود ذكر، فقال وهو يرسف فى أغلاله، هنيئا لك أيها الوزير، هذه نعمة الله عليك، وقد أنعم علىّ اليوم بمولود أرجو أن يكون خادما لولدك، فتلحقه من الآن - كعادة متبعة حينئذ - بقصرك، لينشأ على الولاء لك، ولابنك السعيد، فإذا شبا معا، فهو خادمه ومستشاره، ويومهما واحدا، كما شاءت الأقدار.

وهنا عبس وجه ابن عبدالملك، ووقف صارخا كمن لدغ بلسعة عقرب، وصاح بسليمان: تريد أن تخدعنى يا وغد، إنك تقول فى نفسك، سينشأ ابنى مع ابنه، وستدور الأيام فيكون نجلى أحسن منه وأعظم، وربما توسل إليه كما أتوسل الآن إلى أبى: ثم علا صوته وهو يصيح: إذا تم هذاالوهم، وجاء ابنى يستعطف ابنك فأمره أن يصفعه، وأن يرمى به بين الأغلال كما أفعل بك الآن!

دهش المستمعون لما قذف به الوزير من التهكم الساخر، والوعيد الظالم، ونظروا إلى سليمان نظرة استرحام، فمكث صامتا لا ينطق، فصاح به الوزير، ما ترى؟ أربعمائة ألف دينار، أو المطبق والأغلال فى سجن القصر!؟ قال سليمان أمهلنى بعض الوقت لأجمع ما أقدر عليه، فقال أمهلتك ثلاثة أيام! فخرج المسكين حائرا لا يدرى ما يصنع، وباع ما يقدر على بيعه، وأسعفه أصدقاؤه بما تبرعوا به ثم رفع أمره إلى الواثق ليعفو عن مائة ألف لم يستطع جمعها، فوافق الواثق فى غيبة ابن عبدالملك، وحين علم كتم غيظه، إذ لا سبيل إلى المعارضة! وحسبه أن يعلم الواثق أن سليمان خائن مريب.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

-٢-

ظل ابن عبدالملك متمتعا بمجده طيلة أيام الواثق، وقد زاده تمكنه من نفس الخليفة استعلاء وتعاظما، فكان يصادر ويعاقب ويسجن ويهدر الدم لأتفه الأسباب، وقد اشتهر بتنوره الذى يعذب فيه التعساء، وعلى جانبيه المسامير الدقيقة لتخترق جسم الضحية فى غير ما رحمة، حتى نسب إليه قوله «الرحمة خور فى الطبيعة»، مجيبا من يسأله الشفقة من ضحاياه! وقد رأى أن يتملق الخليفة الواثق، فزين له أن ينقل ولاية العهد من أخيه المتوكل إلى ولده الصغير، وفى ظنه أن الصغير سيعرف له حقه، وسابق فضله إذا وُلى الخلافة، فيزيده تمكينا، وسيكون ابنه من بعده صاحب الأمر حين يأتيه الأجل بعد حين بعيد، أجل، لقد اجتهد محمد بن عبدالملك فى تزيين الرجوع عن ولاية المتوكل للعهد اجتهادا كان موضع الاستنكار ممن يعلمون سوء المغبة حين تنتقض العهود، وتهدر المواثيق، وليته وقف عند ذلك، بل جعل يشيع السوء عن المتوكل، ويرميه بالنقائص، ويشدد عليه فى استيفاء حقه المالى باعتباره وليا للعهد، ثم أغرى به المرتزقة ممن يأكلون على كل مائدة ليشيعوا عنه الأراجيف، ويصمونه بالتحلل والتبذل ومصاحبة الخلعاء والسكارى والمخنثين، كى تسوء سيرته بين الناس، فيرتاحوا إلى خلعه! ويرى المتوكل كل ذلك فيأكل قلبه الغيظ ثم يقول لأحد أصفيائه إذا أذن الله وقدر لى أن ألِى الحكم بعد الواثق دون أن تفلح مكيدة ابن عبدالملك، فلا تطلب أمرى فى استئصاله، بل آتنى برقبته قبل أن تسلم علىّ بالخلافة! وفى هذه العبارة ما ينبئ عن غيظ مضطرم تتلظى به جوانح المتوكل، وحق له، وكان فى الواثق تؤدة فلم يشأ أن يعجل بخلع أخيه حتى يشب ابنه، ويصلح فى عيون الناس أن يكون صاحب الأمر من بعده! ولكنه يرتاح لما يسمع من الأراجيف العالقة بأخيه، ويعلم ذلك ابن عبدالملك فيزيد الضرام التهابا، حتى توقع الناس أن يعزل ولى العهد بين اليوم والغد، وتجافاه كل من يريد الخلوة لدى الوزير باعتباره صاحب الأمر الفعلى فى الخلافة، ثم جاء القدر بما لم يكن فى حسبان ابن عبدالملك إذ مات الواثق فجأة بعد أكلة ثقيلة لم يعمل حسابها، وشراب متخم أوقف حركات الهضم، ونظر ابن عبدالملك فإذا القادة والأمراء ووجهاء الدولة يسرعون بمبايعة المتوكل، فيتقدمهم إلى دار الخلافة أميرا للمؤمنين، وقد احتاط به من أفهمه أن يبقى على ابن عبدالملك حتى يظن أنه موضع الرضا، كيلا يبدد ما يحتجزه من أموال طائلة لا تنتهى إلى حصر، وليتم ببراعته المعهودة أخذ المواثيق وكتابة الرسائل إلى مختلف أصقاع العالم الإسلامى مؤذنة بدولة جديدة وخليفة جديد، ولم يفرق ابن عبدالملك - مع دهائه المشتهر - بين الترحيب المصطنع، والإخلاص الصادق، أو لعله وهم أن الخلافة فى حاجة إليه، وفى هذا ما ينسى المتوكل ماضيه الأليم، ومضى أربعون يوما والريح هادئة لا تبشر بالهبوب العاصف، ثم استفاق الوزير فى فجر يوم عابس على من يقتحمون منزله ليضعوا الأغلال فى يديه ورجليه وليلبسوه المدرعة السوداء، وكانت دهشته أعظم وأفجع حين رأى غريمه سليمان بن وهب صاحب الأمر، ووزير المتوكل! وكان فى سليمان أصالة فلم ينطق، بما يؤلم غريمه، بل أعلن قرار المتوكل فى أدب هادئ، حيث يقضى بمصادرة أمواله، وإيداعه السجن حتى تتم محاكمته على أيدى العدول من القضاة وبشهادة الصادقين من الشهود! ورأى سليمان أن يذهب بنفسه إلى دار ابن عبدالملك ليقف على تنفيذ المصادرة، وكان معه ولده أبو القاسم عبدالله! فشاهد فيمن شاهد، غلاما يبكى، وقد أقبل على ولد الوزير يستعطفه ليشفع عند أبيه، فسأله سليمان عنه فقيل أنه أبو مروان عبدالملك نجل الوزير، فهم أن يسجد شاكرا لربه،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ثم قال فى هدوء. اذهب معه ياعبدالله ليختار ما يشاء من القصر حليا وأثاثا ومالا فهو له إذ لم يجن على أحد. لقد قبلت شفاعتك فيه يا عبدالله!! وكانت والدة أبى مروان ذات حصافة، فجعلت تختار ما ينفعها وينفع ولدها. إذ يئست من رجوع الزوج إلى جاهه، بل جعلت تسىء الظن بما ستأتى به الأيام فى غدها المتوقع، إذ تعرف مبلغ حقد الخليفة، وإن ارتاحت إلى سماحة الوزير، ثم تركت سامراء بمن فيها وحملت ما قدرت عليه إلى بغداد لتعيش مع ولدها فى ظل الخمول الآمن، بدلا من النباهة المفزعة، وكان ما لابد أن يكون، فقد مات الوزير فى التنور الذى أعده لضحاياه، وكان يقول فى ساعاته الأخيرة **﴿ما أغنى عنى ماليه* هلك عنى سلطانيه﴾** الحاقة: الآيتان ٢٨، ٢٩، ويردد الآيتين الكريمتين فى شجو لا ينقطع لظاه..

دارت الأيام وما أسرع ما تدور، ومات المتوكل ومن تلاه من الخلفاء حتى انتهى الأمر إلى الخليفة المعتمد على الله، وكان من حظه أن يستوفد أبا القاسم عبدالله بن الوزير سليمان بن وهب، وكأن فى عبدالله رحمة وأدب ورثهما عن أبيه، وعن عمه، فسار فى الناس سيرا حميدا، وقد جعل فى الأسبوع يوما للمظالم حيث لا يمتنع أحد فيه عن الوصول إلى مجلسه، وقد تصدر القوم، ليفصل فيما يرى من الشكايات والدعاوى، وقد يطرق المجلس غير متظلم من أحد، ليسأل عطاء، أو يرجو وظيفة تدر عليه الخير، فلا يمنع من مجلس الوزير، وفى يوم من أيام المظالم فوجئ الوزير برجل زرى الهيئة، يلبس ثيابا مهلهلة، وبيده رقعة يتقدم بها إلى الوزير، وفى ختامها (أبو مروان بن عبدالملك الزيات)، فتطلع الوزير إلى صاحب الرقعة فى إشفاق، وقال له: سأقوم بما أمرنى والدى، لا بما أمر والدك؟ فانتظر خارج المجلس حتى أدعوك، وحار المستمعون فيما قال الوزير. وألحوا فى استكناه ما رآه والده وما رآه والد صاحب الرقعة، فقال لن أجيب حتى أتوضأ وتتوضئوا معى ونصلى صلاة الشكر لله، ثم نهض فتوضأ، ونهض القوم معه، وقد زادهم ما رأوا من صلاة الوزير اهتماما بما فى الرقعة، حتى إذا انتهت الصلاة ورجع الوزير إلى مجلسه قال:

كان للوزير عبدالملك مع أبى أمر، وقد ولدت مع ابنه هذا فى يوم واحد، فرأى والدى أن يستعطفه بهذه المناسبة، فقال له سيكون ابنى تابعا لابنك، وعطفك على الآن يمتد إلى ولدى إذ صار سعيدا برؤية الحياة مع وليدك، فغضب ابن عبدالملك وقال: لعلك تتوهم أن ابنك سيكون رئيسا، ويرجوه ولدى، ولئن تم ذلك فعليه أن تصفعه ولا يحقق له رجاء! هكذا أخبرنى والدى، ثم قال فى رفق: يابنى لقد دالت دولة عبدالملك، فإذا شاء الله وكان لك أمر فى هذه البلاد وجاء له ولده فكن معه أصيلا سامى الروح، وحقق رجاءه بعكس ما قال أبوه، فلما قرأت الرقعة تذكرت أبى وما قال!

عجب السامعون لما علموا، وسأل أحدهم الوزير، وما تريد أن تفعل بأبى مروان! فقال أبو القاسم:

لقد أرجأته لأدبر له بابا يرتزق منه عن سعة! إن ديوان الخرائط فى حاجة إلى مثله، فإذا تولاه فسيكفيه، وهذا ما اقترحه، فهل من اعتراض؟

قالوا جميعا، نحن نتعلم الخلق الكريم من الوزير، وإذا اعترض متشدد فإنه يسىء إلى مكارم الأخلاق، فابتدر الوزير يقول: لم أصدر أمرا، إنما أنفذ رغبة والدى، وكأنى أراه الآن، إذ لايزال حديثه يرنّ فى مسمعى، وأنا أدرى اليوم والساعة والمكان حين قال لى: كن معه أصيلا سامى الروح.

صاح الجميع: رحم الله سيدنا سليمان بن وهب، وأبقى خلفه أبا القاسم عبدالله بن سليمان، فكل عرقٍ ينزع إلى أرومته، ويأبى نسب العبدان أن يتغير! وانفض المجلس وقد تم لأبى مروان ما رآه الوزير.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

﴿ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا﴾

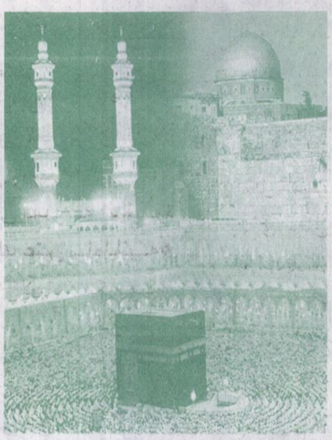

- من وحى فريضة الحج
- مناسك الحج إلى بيت الله وآدابه
- ماذا قبل الحج والعمرة من آداب؟!
- من أسرار الحج
- نفحات فى شهر ذى الحجة
- أعمال القلوب فى الحج المبرور
- معنى الحج

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من وحى فريضة الحج

فضيلة الشيخ: محمد عبد المجيد زيدان

أقيمت العقيدة الإسلامية على دعائم خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت لمن استطاع إلى سبيلا.

فحج البيت هو الدعامة الخامسة من دعائم الإسلام التى بنى عليها صرحه العظيم.

وفريضة الحج بشعائرها التى جاء بها الإسلام هى أقدم الشعائر التعبدية فى الملة الحنيفية التى هى ملة الخليل إبراهيم عليه السلام قال تعالى: ﴿ما كان إبراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما﴾ آل عمران: آية ٦٧، بل هى أقدم شعائر الحج فى الديانات السماوية على وجه الإطلاق، لذا فعندما يحل موسم الحج بشذاه الروحى الفواح يغمر المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها إحساس روحى خالد يجعل نفوسهم تحلق فى سماء خالقها بسعادة غامرة وشعور فريد تسبقهم الأشواق إلى بطاح مكة المكرمة وتهفو أرواحهم إلى زيارة الديار المقدسة وهى تردد:

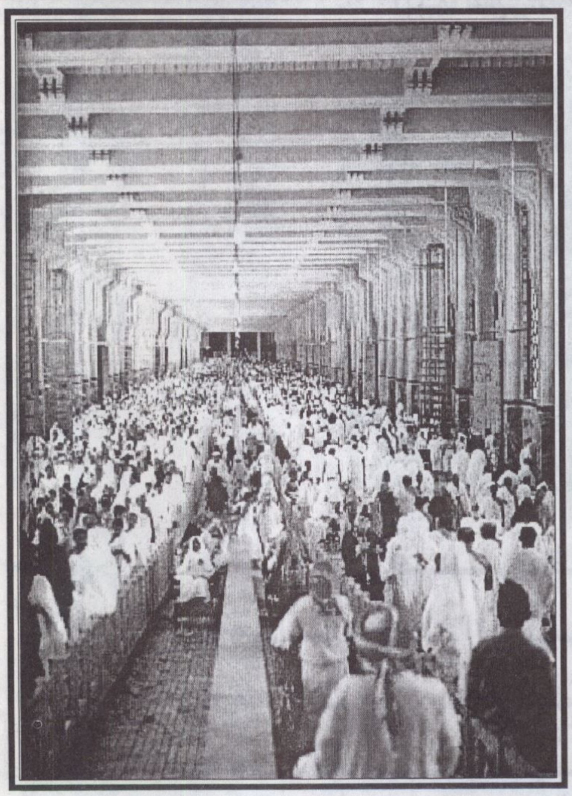

يهفو إلى البيت قلبى وهو نشوان
كما هفا نحو برد الماء ظمآن
يهفو إلى البيت قلبى وهو ملتهب
وجدا وفيه من الأشواق نيران

إن الوادى الأجرد تغير شكله ومظهره وبقى لهذا المكان جوهر شخصيته التاريخية يتألق بنور قداسته ويتوهج بسنا أصالته وعراقته والكعبة الشريفة تستبدل كل عام كسوة جديدة بأخرى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

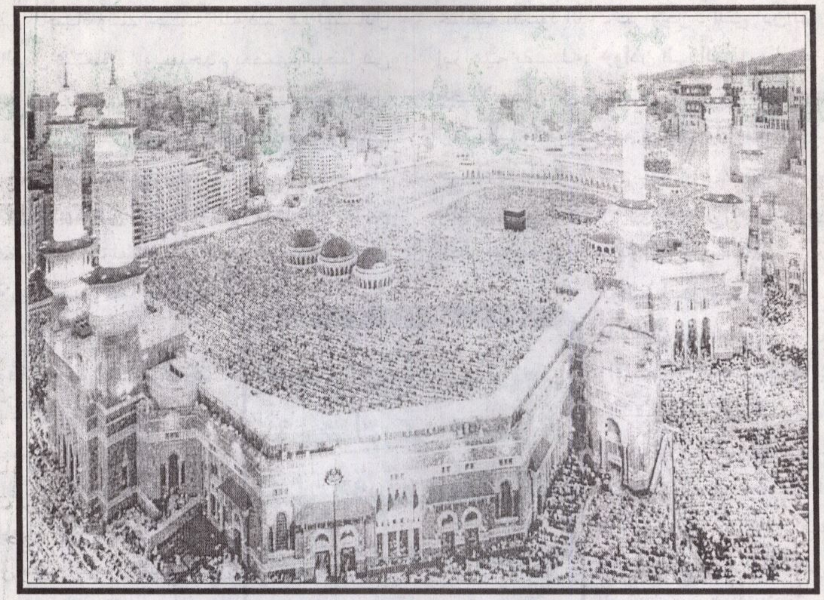

قبلها وتبقى حقيقتها بمنأى عن طوارئ التغيير والتبديل: مثابة الحج ومهوى الأفئدة وبيت الله المطهر للطائفين والعاكفين والركع السجود.

نعم تتغير أشخاص الحجيج عاما بعد عام وتختلف شخصياتهم من جيل إلى جيل والسمت واحد على تفاوت الأجيال والشعائر والمناسك واحدة على تعاقب السنين وتباعد العصور.

إن الحج فى الإسلام فضلا عن العبادة وطلب المغفرة شأنه شأن سائر العبادات التى تهدف إلى تربية الإنسان وتهذيبه وتقويم سلوكه وإحياء ضميره وتنقيته من شوائب الحياة ورذائل الطباع وفساد الأخلاق وإلى السمو بمشاعره وروحه فوق مادته وغرائزه.

فالحج منظومة متجانسة من القيم والمفاهيم والعناصر الدينية والاجتماعية والاقتصادية فاختلاف اللغات لم يكن عائقا تجاه التواصل الإنسانى والتبادل المعرفى بين الحجاج بعضهم مع بعض والحجاج وأهل البلاد المقدسة وهذا فى حد ذاته قيمة دالة على أثر العقيدة فى تقريب الشعوب وانصهار العادات الاجتماعية والثقافات المختلفة فى بوتقة عامة أصبحت سمة للمجتمع الإسلامى، والحج تواصل إنسانى متكامل فعندما تتحول المشاعر المقدسة إلى أصوات محسوسة نحو هدف مشترك وفهم مشترك ولغة غير منطوقة تجمع الألوف المؤلفة **بلغة اللغات** لغة القرآن الكريم ترددها الألسنة التى تلهث بالتلبيات والدعاء حول الكعبة المشرفة رمز الجمال والجلال والكمال حيث يحس الحاج فى الحرم الشريف وفى كل المشاعر بإحساس غامر يمكن اختصاره فى الجلال الموشح بالجمال فى كل أفق وفى كل زاوية.

لقد خلق الله الناس متفاوتين فى معايشهم فمنهم الغنى ومنهم الفقير، هذا ميسور الحال موفور النعمة عريض الجاه وذاك مسكين بائس

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ضال فى الحياة وتلك حكمة الله قدرها ليتبادل الناس العمل فيتعاونوا ويستخدم بعضهم بعضا فى مطالبهم وحاجاتهم الغنى يبذل ماله والفقير يبذل جهده فى عمله لينال أجره. والله سبحانه وتعالى يقول: **﴿أهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم فى الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ورحمة ربك خير مما يجمعون﴾** الزخرف: آية ٣٢.

فلو وقف التفاوت بيننا عند حد تبادل المنافع لكان خيرا ولكن بعض الأغنياء تعالى على الفقراء وبعض الفقراء حسد الأغنياء وطمع فيهم فقاطعه الغنى وأهمله كِبْرٌ عند الغنى وبغض وحقد عند الفقير، وغرور لدى الوجهاء وحسد لدى البسطاء فتنافرت الطبقات وانحلت الروابط وكان علاج هذا كله فى العبادات الدينية وعلى الأخص فريضة الحج فيها شفاء عملى وعلاج فعلى حاسم يقضى على الغرور ويرسم المساواة والتعادل بين الجميع فى صورة الإحرام والطواف والسعى ورمى الجمرات وغيرها، فإذا نظرت إلى الحجاج فلن تميز أحدهم بزى ولا لباس ولا بمظهر ولا زينة فالكل فى بساطة المظهر المتحد متساوون مساواة بين الأفراد ومساواة بين الأجناس والألوان تحقيقا لقوله تعالى: **﴿يأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم﴾** الحجرات: آية ١٣.

ورسولنا ﷺ يقول: **«لا فضل لعربى على أعجمى ولا لأبيض على أسود إلا بالتقوى»**. كما أن فى الحج بذل وتضحية فهو جهاد لا قتال فيه، تلبية خالصة لدعوة الله - عز وجل - التى أذن بها سيدنا إبراهيم بقوله: **﴿وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله فى أيام معلومات﴾** الحج: آية ٢٧، ٢٨، وهذا البذل والتضحية مظهر من مظاهر الحب لله والشوق إليه وسرعة الاستجابة إلى مرضاته.

التواصل الإنسانى بين الحجاج رغم اختلاف لغاتهم قيمة ذات دلالة على أثر العقيدة فى تقريب الشعوب وانصهارهم فى بوتقة الإسلام

والحج حل وترحال وسفر وانتقال وصبر واحتمال وعزم وإقدام على تجشم صعاب الحل والترحال والخوض وسط الزحام وطواف وسعى فيهما إسراع ثم تمهل وتحمل الزحام فى رمى الجمار وكل ذلك يربى فى النفس خلق الصبر وقوة الإرادة وصدق العزيمة حتى أن رسول الله ﷺ اتخذ من الطواف مظهرا لإرهاب المشركين وإظهار قوة المسلمين فى عمرة القضاء وأهل مكة ينظرون يظنون بالمسلمين الضعف والتراخى فقال الرسول ﷺ لأصحابه وهم يطوفون: **«رحم الله امرأ أراهم من نفسه اليوم قوة»** وهرول يطوف والمسلمون به يقتدون، كل ذلك يجعل من الحاج جنديا مرابطا فى سبيل الله، فالحج يجىء فى سائر فصول العام صيفا وشتاء وما بين ذلك لارتباطه بالأشهر القمرية ليعتاد المسلم العمل والسعى فى كل وقت غير عابئ بتقلب الفصول وتبدل الأجواء وليألف النظام والترتيب حيث بعض شعائز الحج بزمن معين ووقت معلوم كالوقوف بعرفة والإفاضة إلى المزدلفة ورمى الجمار مع تلبية الرحمن فى ساحة التوبة والغفران.

إن الناس إذا غرقوا فى المادة وشغلتهم زخارف

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحياة الدنيا عن الإنتاج النافع فى الحياة فأمامهم الحج يوجه المادة لخدمة الحق ويسلك بالناس طريق العدل ليأخذوا من الدنيا قدرا حلالا ونصيبا مباحا يسعدون به فى الدنيا والآخرة ويكون طمعهم فيما وراء الحياة باعثا لهم على الاستهانة بزينتها ويصبح حرصهم على كرامة أمتهم أشد من حرصهم على لذائذهم وشهواتهم، فليس حراما أن أكون غنيا صاحب ثروة أو حاكما صاحب جاه وإنما الحرام أن أطغى بمالى وأستبد بسلطانى ونفوذى قال تعالى لمن ظنوا أن التزود للحج والاتجار فيه ينافى الثقة بالله ويضعف ثواب الحج: **﴿وتزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقون ياأولى الألباب* ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم﴾** البقرة: آية ١٩٧، ١٩٨ .

إن الإسلام لا يكتفى بالنظريات يقررها ولا عند حد الدعوة للحق بل يقرن القول بالعمل والتطبيق الفعلى فدعا إلى التعارف والتآلف والتعاون ثم أوجد للتعارف اجتماع الصلاة وأوجب الجمعة وسن العيدين لأبناء البلد وأوجب الحج ليكون مؤتمرا عاما للبلاد الإسلامية جميعا.

إن مجتمعاتنا تحتاج لعلاج يردها إلى نظام معمر وإلى هدوء جامع وهذا العلاج شاخص فى فريضة الحج فإحرام الحجيج بلباس واحد وطوافهم ورمى جمراتهم فى وقت محدد.. كل ذلك يعلمهم الاتحاد والتماسك والاقتداء بالرسول ﷺ فى سلوكه فقد جمع بين أناقة الكلمة وأناقة المظهر وأناقة الحركة وأناقة السلوك، فظاهرة التزاحم المؤدى إلى الضرر والموت أحيانا وافتراش الطرق التى تسير فيها السيارات ورمى الفضلات فى عرض الشوارع والتعامل بالقسوة كل ذلك يحتاج إلى مدارسة ومناصحة وتأمل، والحديث الشريف يقول: **«من آذى المسلمين فى طرقهم وجبت عليه لعنتهم»**، وظاهرة الافتراش فى الطرق فيها أيضا اختلاط الرجال بالنساء وتكشف النساء أمام الرجال وأمام المارة مع ما يترتب على ذلك من رفع الأصوات، فهذه الظاهرة لا تليق بالحج ولا بالحجاج ولا بالأماكن المقدسة، ومن لوازم الحاج أن يوطن نفسه على الصبر واحتمال المشقة والتزود بعظيم الأخلاق فلا كذب ولا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج، فكل ذلك درس عملى يدعو إلى النظام والانضباط واستتباب الأمن والطمأنينة على النفس والمال وإقامة مجتمع على أساس من التعارف والتآلف والتراحم وتلك هى منافع الحج قال تعالى: **﴿ليشهدوا منافع لهم﴾**، والحج المبرور هو الذى استكمل كل شروط القبول من مال حلال وأداء سليم للمناسك لم يخالطه إثم وسلوك طيب وعلامته أن يعود صاحبه زاهدا فى الدنيا راغبا فى الآخرة.

ففريضة الحج قد أحاطها الله سبحانه بسابغ من عنايته حين خصها دون غيرها من سائر الفروض بسورة كريمة من سور كتابه العزيز هى سورة «الحج»، وجعل مكانها فى كتابه العزيز بين سورة الأنبياء، وهى سابقة عليها وسورة «المؤمنون» وهى لاحقة بها وجعل الحجيج ضيوفه ومن ثم عرفوا بضيوف الرحمن، وكتب على نفسه الرحمة والمغفرة لهم وقد أمر الله رسوله ﷺ أن يعلن ذلك فى قوله ﷺ: **«من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه»** رواه البخارى ومسلم.

وفى حجة الوداع تقرر أسمى المبادئ التى تحفظ للإنسان حقوقه وتبقى عليه إنسانيته، فالحق والحق أقول إن رحلة الحج بما فيها من آثار ومواقف ترتبط بهذه الفريضة التى يجتمع لها الملايين كل عام من كل بقاع الأرض بزى واحد يؤدون مناسك واحدة تعبر عن ضرورة اجتماع هذه الأمة ووحدة صفها وكلمتها.

والله من وراء القصد.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مناسك الحج إلى بيت الله وآدابه

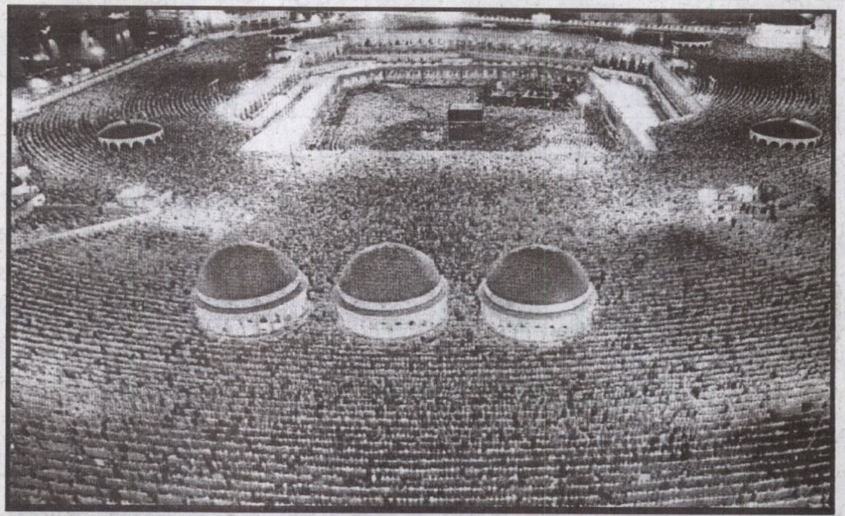

أ.د/ طه عبد السلام خضير

لحج بيت الله مناسك وأفعال تلقاها المسلمون جيلا بعد جيل عن معلمهم وهاديهم وقائد مسيرتهم إلى الله - عز وجل - محمد ﷺ القائل: «خذوا عنى مناسككم»... ولهذه المناسك أسرار وآداب ينبغى الوقوف عليها ليتذوق الحاج حلاوة الطاعة والامتثال، هذه المناسك إجمالا هى: الإحرام بالحج والتلبية والطواف والسعى والوقوف بعرفة والمبيت بمزدلفة والمبيت بمنى ورمى الجمار والهدى.

ومن الخير للناس أن يعرفوا مناسك الحج بأنفسهم وذلك بإرشاد العلماء لهم وتوجيههم إلي ما ينبغي أن يفعل وما يجب أن يقال، فذلك خير لهم من أن يربط بعض الناس أنفسهم بشخص قد لا يكون من أهل العلم يطوفون بطوافه ويسعون بسعيه، ويرددون وراءه أدعية أكثرها لم يرد في كتاب ولا في سنة والصواب أن يعرف الناس قبل الحج مناسكهم من علمائهم حتي يدخلوه فيؤدوا أعماله وهم فاهمون ماذا يفعلون.

تبدأ المناسك بنية الحج خالصا لله تعالي مبرءا من الرياء وحب السمعة والألقاب والرتب لأن الحج هجرة ولا خير في هجرة قصد بها غير الله، هذه النية التي يطلق عليها الشرع الإحرام بالحج وله شعاران:

١ - شعار مرئي صامت وهو التجرد من المخيط ومن مظاهر الترفه والترف كاستعمال الطيب وقص الشعر وحلقه وجميع الشهوات المحظورة في الإحرام.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٢ - ﴿**فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج**﴾ البقرة: آية ١٩٧، والتجرد من المخيط يشعر بالتجرد من شهوات النفس والهوى ويحث على التوجه إلى الله، مظهر رائع من المساواة بين الغني والفقير والعظيم والحقير والكبير والصغير.

٣ - شعار مسموع ناطق هو رفع الصوت بالإحرام بالنشيد المقدس: «**لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك**»، والحاج يسجل على نفسه بهذا الشعار أنه فى مكان السمع لأوامر الله فى مكان المسارعة إلى الاستجابة ودوام الطاعة وأنه وحده صاحب النعمة والملك لا يحمد ولا يشكر ولا يطاع أحد سواه.

والطواف حول بيت الله الحرام تأكيد لوحدة المسلمين وتشبه بالملائكة الحافين حول العرش، وتجديد للعهد مع الله على طريق الحق والخير والفضيلة.

واعمر فؤادك باليقين وأنت فى
الحرم الأمين بمنزل الرضوان
ضيف على الملك الكريم وكم ترى
لله من منن على الإنسان
واخفض جناحك عنده فى خشية
فلقد نزلت بساحة الرحمن
تقضى لربك بالسريرة خاشعا
وعليك منه سحائب الغفران

والسعي بين الصفا والمروة مظهر من مظاهر الالتجاء والتردد بجانب بيت الله بعد الطواف به امتثالا لأمره وطلبا لعونه ورضوانه، وفيه بعد ذلك استحضار لذكرى عزيزة على النفوس حبيبة إلي القلوب وهي ذكرى السيدة هاجر وقد استبد بها العطش في الصحراء المقفرة فلم تيأس ولم تستسلم وجعلت تتردد بين الصفا والمروة باحثة عن الماء لها ولرضيعها إسماعيل وقد أغاثها اللطيف الخبير ففجر ينبوعا مباركا هو زمزم وقد كان هذا الماء سببا في عمران المكان كما كان ولا يزال خيرا وبركة إلى يوم القيامة.

الحج من الشعائر الإسلامية لها أبلغ الأثر فى تقوية الروابط بين المسلمين وتدعيم عوامل الألفة والمحبة

إن أهم مناسك الحج وأعظم أركانه الوقوف بعرفة فقد صح عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**الحج عرفة**» ووقت الوقوف يبدأ من زوال شمس اليوم التاسع من ذى الحجة ممتدا إلى فجر اليوم العاشر (فجر يوم النحر) وليس الوقوف شرطا بل يكفى أن يحضر الحاج فى هذا المكان بعض الوقت، وينبغى أن يجمع الحاج بين جزء من النهار وجزء من الليل فى عرفة خروجا من خلاف من أوجب ذلك من الأئمة، وأعظم الأيام يوم عرفة، يتجلى الله فيه على الحجيج بواسع رحمته وكريم عفوه، وعظيم غفرانه، لأنه موقف الضراعة الصادقة والمساواة الكاملة فى التجرد من مظاهر الحياة الدنيا، فى التجرد من الحول والقوة، فى التجرد من الرتب والألقاب، فى التجرد من جميع الفوارق والامتيازات فى التوجه الصادق المخلص المتوحد إلى الله، ولذلك ورد أن الله - عز وجل - يباهى بكم أيها الحجيج ملائكته، فقد روى أبو يعلى عن أنس رضي الله عنه يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن الله تطول علي أهل عرفات ليباهي بهم الملائكة ويقول يا ملائكتي انظروا إلى عبادي شعثا غبرا أقبلوا يضربون إلى من كل فج عميق فأشهدكم أني أجبت دعاءهم، وشفعت رغيبهم، ووهبت مسيئهم**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لمحسنهم وأعطيت محسنهم جميع ما سألوني غير التبعات التي بينهم، فإذا أفاض القوم إلى جمع ووقفوا وعادوا فى الرغبة والطلب يقول الله يا ملائكتى عبادى وقفوا فعادوا فى الرغبة والطلب فأشهدكم أنى أجبت دعاءهم وشفعت رغيبهم ووهبت مسيئهم لمحسنهم، وأعطيت محسنهم كل ما سألونى وكففت عنهم التبعات التى بينهم».

إن فى بعض مواقف الحج تذكيرا بمواقف يوم القيامة، فما أشبه الوقوف بعرفات بوقفة المحشر وذلك أنك ترى الواقفين كاشفى الرءوس مجردين من المخيط بارزين للشمس فى ثياب المسكنة، لا فرق فى ذلك بين الغنى والفقير ولا بين العظيم والحقير ولا بين الكبير والصغير، الكل فى هذا الموقف سواء.

وجدير بك أيها الحاج الكريم وأنت فى عرفات أن تغتنم هذه الفرصة عليك أن تفزع إلى ربك فى هذا الموقف تائبا نادما خاضعا خاشعا مستعرضا ذنوبك نادما عليها مستنكرا لها باكيا أو متباكيا، طالبا من ربك فى ذلٍّ وضراعة أن يغفرها، وأفضل الدعاء دعاء يوم عرفة، فيجب بأن تدعوا فى هذا الموقف بما شئت من الخير لك أو للغير ويسن أن تبدأ دعاءك وتختمه بحمد الله ـ عزوجل ـ والثناء عليه والصلاة والسلام على رسوله الأكرم محمد ﷺ مستشعرا ذل العبودية مستحضرا عظمة الربوبية.

ويسن أن تدعو بدعاء رسول الله ﷺ، ومما دعا به رسول الله ﷺ فى موقف عرفة ما رواه ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ.

«اللهم لك الحمد كالذى تقول وخيرا مما نقول، اللهم لك صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى وإليك مآبى ولك ربى تراثى، اللهم إنى أعوذ بك من عذاب القبر ووسوسة الصدر وشتات الأمر، اللهم إنك تسمع كلامى وترى مكانى وتعلم سرى وعلانيتى لا يخفى عليك شىء من أمرى أنا البائس الفقير المستغيث المستجير الوجل المشفق المقر المعترف بذنبه أسألك مسألة المسكين وأبتهل إليك ابتهال المذنب الذليل، وأدعوك دعاء الخائف الضرير الذى فاضت لك عيناه وخضعت لك رقبته وذل لك جسده ورغم لك أنفه، اللهم لا تجعلنى بدعائك ربى شقيا، وكن بى رءوفا رحيما يا خير المسئولين ويا خير المعطين».

وما ينصرف جمع الحجيج العظيم من هذا الموقف إلا وقد سمت عليهم سحائب الرحمة، وصيب عليهم صبيب المغفرة وتحقق لهم كل رجاء واستجيب لهم كل دعاء.

يروي الترمذى عن أنس رضي الله عنه يقول: **«وقف النبي ﷺ بعرفة وقد كادت الشمس أن تئوب** (يعني أن تغرب) **فقال يا بلال أنصت لى الناس فقام بلال فقال أيها الناس أنصتوا لرسول الله ﷺ فأنصت الناس فقال ـ عليه الصلاة والسلام ـ: معشر الناس أتاني جبريل عليه السلام آنفا فأقرأنى من ربى السلام وقال: إن الله ـ عز وجل ـ غفر لأهل عرفات وأهل المشعر الحرام وضمن عنهم التبعات، فقام عمر رضي الله عنه فقال يارسول الله هذا لنا خاصة، فقال ـ عليه الصلاة والسلام ـ: هذا لكم ولمن أتى من بعدكم إلى يوم القيامة» فقال عمر: كثر خير الله وطاب كثر خير الله وطاب».**

يوم عرفة لغير الحجيج

وفى فضل الرءوف الرحيم بعباده غير حجاج بيته أنه لم يحرمهم من ثواب ذلك اليوم العظيم، فقد قال ﷺ فيما رواه الفضل بن عباس ـ رضى الله عنهما ـ **«من حفظ لسانه وسمعه وبصره فى يوم عرفة غفر له من عرفة إلى عرفة».**

كذلك سن رسول الله ﷺ لغير الحجاج صيام ذلك اليوم فأخبر ـ عليه الصلاة والسلام ـ أن صيام يوم عرفة يكفر ذنوب سنتين الماضية والباقية.

آداب الحج

إن الحج مهذب للنفوس مطهر للقلوب، ينم عن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإذعان التام والإيمان الصادق، ثم هو من الشعائر الإسلامية ذات الأثر المجيد فى تقويم وتقوية الروابط بين المسلمين وتدعيم عوامل الألفة والمحبة وإقامة أسمى مظاهر التعاون والتعارف بينهم، وللحج آداب يجب على الحاج والمعتمر مراعاتها ومن هذه الآداب قبل الشروع فى الحج:

١ ـ التطيب فى البدن والثياب وإن بقى أثره عليه بعد الإحرام.

فعن عائشة ـ رضى الله عنها ـ قالت: **«كأني أنظر إلى وبيض الطيب في مفرق رسول الله ﷺ وهو محرم»** رواه البخاري ومسلم.

٢ ـ صلاة ركعتين ينوي بهما سنة الإحرام، يقرأ في الأولي منهما بعد الفاتحة سورة الكافرون وفي الثانية سورة الإخلاص.

قال ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ: **كان النبي ﷺ يركع بذي الحليفة ركعتين»** رواه مسلم. وتجزئ المكتوبة عنهما.

أما الآداب التى تصحب الحاج في أعماله فأهمها:

١ ـ **النظافة:** وتتحقق بتقليم الأظافر، وقص الشارب، ونتف الإبط، وحلق العانة، والوضوء، أو الاغتسال وهو أفضل وتسريح اللحية، وشعر الرأس وذلك قبل الدخول فى الإحرام.

قال ابن عمر ـ رضى الله عنهما ـ من السنة أن يغتسل إذا أراد الإحرام، وإذا أراد دخول مكة. رواه البزار والدارقطنى والحاكم وصححه.

فإذا ما أحرم للحج أو بالعمرة حرص على نظافة الثوب والبدن دونما تقليم أظافر أو قص شعر فإنها من محظورات الإحرام.

٢ ـ **التجرد من الثياب المخيطة** ولبس ثوبى الإحرام، وهما رداء يلف النصف الأعلى من البدن دون الرأس، وإزار يلف به النصف الأسفل منه.

وينبغى أن يكونا أبيضين، فإن الأبيض أحب الثياب إلى الله تعالى، ولبس الرداءين للرجال فقط.

قال ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ **انطلق رسول الله ﷺ من بعد ما ترجل وأدهن ولبس إزاره ورداءه هو وأصحابه..»** الحديث رواه البخارى.

٣ ـ **التلبية:** مع رفع الصوت بها للرجال، وتبدأ مع نية الإحرام بالحج وتنتهي عند رمي جمرة العقبة.

أما المرأة فتسمع نفسها وجارتها وألفاظ التلبية معروفة مشتهرة.

٤ ـ **الاستمرار في ذكر الله تعالي من تكبير وتحميد وتهليل** والاستغفار الدائم قال تعالي: **﴿وتزودوا فإن خير الزاد التقوى﴾**، ويقول جل شأنه: **﴿فإذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم وإن كنتم من قبله لمن الضالين* ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس واستغفروا الله إن الله غفور رحيم* فإذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم آباءكم أو أشد ذكرا﴾** البقرة: الآيات ١٩٧ ـ ٢٠٠.

٥ ـ اجتناب محظورات الإحرام.

٦ ـ ومن آداب الحج والعمرة مراعاة حرمة بيت الله الحرام، والطواف فيه فإن لبيت الله هيبة وجلالا وللطواف فيه آداب، يجب على الحجيج بل على جميع الطائفين مراعاتها، ومن هذه الآداب الخشوع وخفض الصوت بالذكر والدعاء أثناء الطواف حتى لا يشوش على غيره من الطائفين الذين من حقهم أن يذكروا كما يذكر وأن يدعو كما يدعو، وعملا بقوله تعالي: **﴿واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والآصال﴾** الأعراف: آية ٢٠٥.

ومن أهم هذه الآداب مراعاة الأقوياء للضعفاء فلا تغتر أيها القوي، فتدفع بعض الطائفين أمامك فذلك قد يؤذيهم.

وإيذاء المسلم إثم كبير لأن الله تعالى يقول: **﴿والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا وإثما مبينا﴾** الأحزاب: آية ٥٨.

لابد فى الطواف وقبوله عند الله أن يحترم الشباب الشيوخ ويرحم الرجال النساء.

أخي الحاج: احرص على الالتزام بهذه الآداب حتى يكون حجك مبرورا وذنبك مغفورا وسعيك مشكورا.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ماذا قبل الحج والعمرة من آداب

أ.د/ بكر زكى عوض

يشترط لقبول الأعمال البشرية عند الله شروط منها:

١ - الإخلاص: بأن يقصد وجه الله وحده بالعبادة: ﴿فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا﴾ الكهف: آية ١١٠، وفى الحديث القدسى مادحا المخلصين: «الإخلاص سر من أسرارى استودعته قلب من أحببت من عبادى»(١) وبين أن السابقين قد أمروا بذلك أيضا: ﴿وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء﴾ البينة: آية ٥.

والرياء والرغبة فى الشهرة وأداء الحج وتكراره ليذكر عدد الحجات التى أديت والعمرات التى تكررت فى المجالس العامة والخاصة، كل ذلك يبطل الأجر ويرد العمل على صاحبه، وفى الحديث: «أنا أغنى الشركاء عن الشرك فمن عمل عملا أشرك فيه غيرى فهو لشريكه»(٢)، فلا يجوز ذكر عدد مرات الحج أو العمرة أثناء الرحلة أو بعدها خشية ضياع الأجر.

٢ - المال الحلال: وهو قيد لقبول العمل والعبادة، وفى الحديث: «إن الله طيب لا يقبل إلا طيبا وإن الله أمر عباده المؤمنين بما أمر به عباده المرسلين فقال: «ياأيها الرسل كلوا من الطيبات»، وقال: ﴿ياأيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم﴾ البقرة: آية ١٧٢، ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء ويقول: يارب يارب ومطعمه حرام ومشربه حرام وغذى بالحرام فأنى يستجاب له»(٣). وحين طلب سعد بن أبى وقاص من رسول الله ﷺ أن يدعو الله له أن يجعله مستجاب الدعوة - الدعاء - قال له الرسول ﷺ: «يا سعد أطب مطعمك تكن مستجاب الدعوة»(٤)

حج المكافآت والحوافز والمسابقات الدينية جائز شرعا بشرط عدم ضياع حقوق الآخرين

والمال الحلال هو الذى جمعه الإنسان من عمل مشروع أو ناله من إرث أو هبة،

ويشترط لحله عدم تحليل الحرام أو تحريم الحلال، فالذين يتملكون من طريق الغش والخداع والنفاق والاحتكار والتجارة فى السوق السوداء والابتزاز، كل هؤلاء مالهم حرام.

ومن يحترف حرفة نهى عنها شرعا، ومن يتكسبون من البارات والحانات والخمارات والقمار والكباريهات، والذين يتاجرون فى الحشيش والأفيون والهيروين والكوكايين، والبانجو، ومن يبيعون حبوب الهلوسة والجنس، والمزاج كل هؤلاء لا حج لهم عملا بظواهر الأحاديث.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

استدانة المال لأداء الفريضة غير واجب شرعا

والذين يجمعون المال من الرشوة وإن فهموها على أنها إكرامية أو محبة أو عمولة والذين يفرضون الإتاوة والذين يحتكرون الاستيراد والتصدير ويتجاوزون الحد فى الكسب كل هؤلاء مالهم حرام ولو كفر هؤلاء عن ذنوبهم فى ديارهم وتحللوا من المال الحرام لكان خيرا لهم، وفى الأثر **«إذا خرج الرجل حاجا بنفقة طيبة ووضع رجله فى الغرز فنادى لبيك اللهم لبيك ناداه مناد من السماء لبيك وسعديك زادك حلال وراحلتك حلال وحجك مبرور غير مأزور وإذا خرج بالنفقة الخبيثة فوضع رجله فى الغرز فنادى لبيك اللهم لبيك ناداه مناد من السماء لا لبيك ولا سعديك زادك حرام ونفقتك حرام وحجك غير مبرور»**(٥).

٣ ـ السلامة من الديون:

فلا يجوز الخروج لأداء النسك مع قيام دين حال بالعنق للآخرين، وللدائن منعه، ويستوى فى ذلك الدين الواجب لله كزكاة متأخرة لم تسدد أو كفارات لم تؤد، وكذلك الدين الواجب للبشر، ولو طلب تأخير السداد حتى العودة من الحج فإنه خلاف الأولى، لأنه لا ضمان للعمر، والرسول ﷺ رغب فى ترك شىء للورثة، فكيف بمن يتركهم مدينين بسببه، وفى الحديث **«إنك إن تذر ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم عالة يتكففون الناس»**(٦) وأداء الدين قبل السفر واجب.

واستدانة المال لأداء الحج غير واجب، لأنه تحميل للنفس فوق الطاقة، قال تعالى: **﴿لا يكلف الله نفسا إلا وسعها﴾** البقرة: آية ٢٨٦، **﴿لا يكلف الله نفسا إلا ما آتاها﴾** الطلاق: آية ٧، **﴿فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا وأطيعوا﴾** التغابن: آية ١٦، وفى الحديث الشريف: **«إن الدين يسر»**(٧).

ومن جعل الجمعيات المالية الشهرية سبيلا لأداء الحج، فليكن آخر من يقبض الجمعية حتى يخرج للحج وهو غير مدين، وإما أن يحرص على أداء الحج فيتقاضى فى البدء بذلك مخالف للأفضل، لأنه خرج مدينا وحمل نفسه فوق طاقتها، والتزام بما لم يلزمه الله به، لأن الاستطاعة المالية شرط للوجوب.

وإذا كان الأبناء ميسورين كالتجار والمبتعثين إلى الخارج وبخاصة السعودية، إذا تعهدوا بتقديم تكلفة الحج إلى والديهم، فقد صار الوالدان بذلك مستطيعين، إذا كانت صحتهم تسمح بالأداء، ولا حرج فى إنفاق الولد على والديه من أجل الحج وغيره، لأنه لا منة ولا ضرر ولا إيذاء نفسى فى إنفاق الولد على والديه، فضلا عن كونه لونا من البر، وفى الحديث **«إن أطيب ما أكلتم من كسبكم وإن أولادكم من كسبكم»**(٨) رواه الخمسة، وفى الحديث: **«أنت ومالك لأبيك»**(٩).

وأما الدعوة من الأصدقاء وأرباب العمل وميسورى الحال لأداء الحج فإنها لا تحقق الاستطاعة، لأنها لون من العطية، والعطية ذلة ومهانة، وكسر للنفس واستشعار بالدونية وجرح للكرامة، ولا يليق هذا بمسلم، فرفض دعوة للحج بهذه الصورة لا يأثم بها الإنسان، ولا توجب عليه استطاعة.

وأما الحج من طريق الشركات كمكافأة وحوافز

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والمسابقات الدينية أو المؤسسات الحكومية مثل: «الشرطة - الجيش - الشباب والرياضة - الأوقاف - رئاسة الجمهورية» إذا رشح له الإنسان بلا رشوة ولا ضياع حق لآخرين، وكان صحيحا فى بدنه فقد وجب الأداء لأن الاستطاعة قد تحققت، فإذا قدمت تلك الجهات التذاكر فقط دون الإقامة والنفقة، ولم يكن معه ما يكفيه لهما، لم يلزمه الاقتراض لأجل الأداء، ومن يسلب الغير حقه من هذه الطرق فحجه غير مقبول لأنه غاصب.

٤ - توفر قدر كاف من المال لنفقة أهله المقيمين فى الديار، ولنفقته الشخصية ذهابا وعودة فإن لم يتوافر ذلك فليس عليه حج ولا عمرة، وفى الحديث **«كفى بالمرء إثما أن يضيع من يعول»**(١٠).

وأما النفقة الشخصية فهى مما أوجبه الإسلام للإنسان على نفسه فى الحج وغيره **﴿وكلوا واشربوا ولا تسرفوا﴾** الأعراف: آية ٣١، **﴿لينفق ذو سعة من سعته﴾** الطلاق: آية ٧.

ومن الناس من يبيع مصدر عيشه وأساس قوته لأداء النسك، كمن يبيع دابته الوحيدة التى يطعم أولاده من لبنها، أو يبيع غير ذلك مما يعد أساسا للبيت.

وبعض المعتمرين فى رمضان ينتظرون الحج وكثيرا ما يرسلون إلى أولادهم لطلب المال ويضعون أولادهم أمام الأمر الواقع، وقد يؤدى ذلك بهم إلى بيع بعض أثاث البيت لإرسال المال إلى والديهم حتى يؤديا النسك ويعودا.

كل هذا غير جائز شرعا، لأنه التزام بما لم يلزم وتحميل للنفس فوق الطاقة والاستطاعة - والله أعلم -.

٥ - الخروج من مظالم العباد قبل الخروج للحج والعمرة، فالناس يفهمون أحاديث الرسول ﷺ فى شأن الخروج إلى الحج والعودة منه كيوم ولدته أمه فهما غير صحيح، لأن الحج يكفر ما كان بين العبد وربه، أما ما كان بين الإنسان وأخيه الإنسان فلا يكفره إلا الخروج منه، وذلك ينقسم إلى قسمين:

على الحاج أن يترك لأهله قدرا كافيا من المال للنفقة أثناء غيابه حتى لا يعرضهم للسؤال

القسم الأول: ما يمكن الإفصاح عنه مثل المال الذى فى الذمة والسرقة والغيبة والنميمة وما شاكل ذلك من صور الظلم الأخرى.

القسم الثانى: مالم يمكن الإفصاح عنه أو يمكن ولكن يترتب على الإفصاح به فتنة مثل الزنا والقذف وحرق مسكن وتقطيع زرع وحرق سيارة.. إلخ.

والقسم الأول: لابد من استحلال صاحبه منه بصورة مباشرة أو غير مباشرة، كأن يزوره ويخبره أنه راغب فى الحج وأنه يطلب من الناس جميعا أن يسامحوه وأنت بالذات، ويرد إليه ما فى ذمته له من مال مع التصريح بالسبب أو يرده دون التصريح بالسبب، ولو قدم المال فى صورة هدية أو مقرونا بعلة نزلت بصاحبه كمرض أو جائحة أو فقدان ولد أو إسهاما فى زواج ابنة له فهو جائز، ومن أراد السداد لم تعجزه الحيل عن القيام به.

ومن غلب على ظنه فضلا عن تأكده أن الإخبار بالغيبة يزيد العداوة فيجب عليه أن يستغفر لمن اغتابه، وفى الحديث: قال رسول الله ﷺ: **«إن من كفارة الغيبة أن تستغفروا لمن**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اغتبته»[١٢]، تقول: «اللهم اغفر لنا وله»[١٣].

والقسم الثانى: مالا يتأتى الإفصاح عنه ـ الأمر مفوض إلى الله، وهو مرتبط بالتوبة الصادقة وقد دلت الآثار على أن الله يعوض المظلوم يوم القيامة، عن مظلمته بعد عفوه عن الظالم فى ساحة القضاء الإلهى، حيث يطلع الله المظلوم على قصر يرى باطنه من ظاهره، فيقول لمن هذا يارب، فيقول لمن يعفو عمن ظلمه، قد ظلمك عبدى فلان فيقول يارب عفوت عنه، فيقول الله له: **«خذ بيده فادخلاه»**[١٤].

• **السرقة من المال العام:** إن استحلال مال الدولة مصيبة فى هذا الزمان، وكثير من الناس يسرق بلا قواعد ولا ضوابط، معتمدا على القانون الوضعى وإن خالف شريعة الإسلام.

إن الذين يحررون مجالس وهمية وزيارات ميدانية كاذبة، وعمولات لا صلة لهم بها، ويحررون استمارات لها مئات المسميات،تاكسى، قطار، مسكن، بدل زى، بدل تمثيل.. إلخ.. والذين يستبيحون المال العام، كل هؤلاء لا صحة لحجتهم لأن مالهم حرام، ورسول الله ﷺ **رفع الإيمان عمن يفعل ذلك، ولا ينتهب نهبة يرفع الناس إليه فيها أبصارهم حين ينتهبها وهو مؤمن»**[١٥].

ويقول بعض العلماء إن السرقة من المال العام أشد حرمة من السرقة من المال الخاص، لأن السرقة من الأفراد يمكن التحلل منها بردها وإن لم ترد فهى مظلمة لفرد واحد، وأما المال العام فالسرقة منه سرقة من جميع أفراد الدولة مهما كثر عدد أفرادها (٧٠ مليون)، لأنه ما من أحد من هؤلاء إلا وله فى هذا المال نصيب، فإذا أراد أن يتحلل فكيف يطلب السماح من هؤلاء؟

أقول: إن التحلل من سرقة المال العام يكون برد مثله إلى الجهة التى سرق المال العام منها فإن تعذر، فيكون بالدفع ـ وليس تبرعا ـ للمؤسسات الخيرية والاجتماعية كالمستشفيات ودور الأيتام ومراكز علاج السرطان والفشل الكلوى.

• **إلى آكلى الإرث أقول:** ممن هو متفشى بين أكثر المسلمين أكل الكبير للصغير فى الإرث والذكر للأنثى، والفلاحين للمتعلمين.. إلخ. وينسى هؤلاء أنهم أكلوا إرث غيرهم، وأحيانا يرونه حقا لا يجوز الرجوع فيه.

أخى الراغب فى الحج والعمرة، قبل أن تعقد النية على النسك، رد كل إرث إلى أهله ولو أدى ذلك إلى عدم أداء النسك، ولأن تلقى الله بلا حج لعدم الاستطاعة خير من أن تلقاه بحج وعمرة بل بحجات وعمرات وقد أضعت شريعته وعطلت حدوده، وتعديت أوامره وتجاوزت نواهيه، فضلا عن بقاء مظالم أخوتك بعنقك توفى منك يوم القيامة.

• **٦ ـ مصالحة المتخاصمين إذا كان الخصام جائزا لفترة وجيزة**، كلون من ألوان من التنفيس عن الغضب وإظهار للرفض أو الضجر من تصرفات البعض، فإن الرسول ﷺ قد قيده بثلاثة أيام، وفى الحديث **«لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذى يبدأ بالسلام»**[١٦].

والحج يستغرق أداؤه أكثر من ثلاثة أيام، فيكون عدم الخروج من الخصومة فيه مخالفة لهدى الرسول ﷺ قال تعالى: **﴿وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾** الحشر: آية ٧، **﴿فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما﴾** النساء: آية ٦٥، وقد نهى ﷺ عن الخصام فوجبت المصالحة.

• كما ورد فى السنة المطهرة أن الحق ـ سبحانه وتعالى ـ فى نفحاته على خلقه يغفر للمستغفرين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويرحم المسترحمين، إلا من كانت بينه وبين أخيه خصومة فيقول للملائكة: **«انظرا هذين حتى يصطلحا»**(١٧).

فهل تصر أيها المسلم على الخصام وأنت ذاهب إلى الحج مع علمك بأن المغفرة مقيدة بانتفاء الخصومة؟

إن الإنسان ليعجب من أناس يتخاصمون قبل الحج أو يتخاصمون أثناءه أو بعده، وهذا يقع كثيرا بين الحجيج وبخاصة بسبب الاختلاف على المقاعد فى المواصلات، وأماكن النوم فى الخيام والقرب والبعد من المكيفات، والالتزام وعدم الالتزام فى الاستراحات.

وبدلا من أن يكون الحج سبيلا للتعارف يصبح سببا للخلاف لقلة الصبر أو للرغبة فى فرض الإرادة أو لغلبة الشيطان.

٧ ـ الوصية قبل السفر شفاها أو كتابة، فالرسول ﷺ قد أوصانا بقوله: **«ما حق امرئ مسلم له شىء يوصى فيه يبيت ليلتين إلا ووصيته مكتوبة عنده»**(١٨)، ولابد أن تكون الوصية متفقة مع الشريعة الإسلامية فلا يوصى بما يخالف ذلك، سواء أكان الموصى به مالا أم غيره، وينبغى أن يذكر أهله بتقوى الله، وفعل الطاعة، وأن يسمعهم جميعا وصيته أو يكتبها ويخبر كل أسرته بما فيها أو بمكانها حتى لا يكون سبيلا للصراع والشقاق فى حال الوفاة فى الحج، وإذا كانت عنده ودائع ردها أو أخبر الثقات من أهله بها، من حيث الكم والصاحب، ويحملهم أمانة الرد فى حال الوفاة أو عند الطلب.

٨ ـ حسن اختيار الحملة التى سيسافر معها والرفقة الذين سيصحبونه، لأن الإقامة الطيبة وحسن النزل فى مكة ومنى وعرفة ومثل ذلك المدينة المنورة، كل ذلك مرتبط بالجهة التى يسافر معها الإنسان ومدى تضحيتها من أجل راحة الحجاج والمعتمرين، فالأماكن القريبة من الحرمين يدفع فيها مالا يدفع فى الأماكن البعيدة، والإقامة بمنى غير الإقامة بالعزيزية أو المزدلفة فى أيام منى.. وكذلك النزل فى البيوت والفنادق.. إلخ.

كما أن للصحبة الطيبة كبير الأثر فى حسن الأداء والعون عليه، وصحبة من سبق له أداء الحج وبخاصة أهل العلم الشرعى وكان ذا خلق ودين خير من صحبة غيره، لأن العلم بالأماكن يوفر كثيرا من الأسئلة والعلم بالأداء يساعد على الأداء، ومن لا علم له بذلك كثيرا ما يسأل وقد يسأل من لا يعرف فيضره أكثر مما ينفعه.

وأما الخلق الحسن فى الصحبة فقيد لابد منه، وصاحب الخلق الحسن كحامل المسك، تشم منه ريحا طيبة وإن لم يعطك فإن أعطاك فاحت منه رائحة الطيب، وصاحب الخلق السيئ هو كما قال الرسول ﷺ: **«ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد منه ريحا خبيثة»**(١٩) ،متفق عليه أخرجه البخارى ومسلم فى البر والصلة وفى: البيوع ح٢١٠١ ومسلم باب استحباب مجالسة الصالحين ومجانبة قرناء السوء ٤/٢٠٢٦ ح٢٦٢٨.

وبعض الناس ينسى أنه يؤدى حجا فلا حديث له إلا عن التجارة أو الزراعة أو الصناعة، وبعض السيدات يشغلهن أمر البنات والزواج والطلاق والتعارف لا للتعارف بل لتبادل الأخبار وأحيانا يكون الحديث عن الأزياء والموديلات ونقد الأخريات فى أكلهن وشربهن وملبسهن وكل ذلك مرتبط بالصحبة التى يصحبها الإنسان فى الرحلة.

٩ ـ التجرد من الأنساب والألقاب وزخرف الدنيا منذ الإحرام وحتى الانتهاء من النسك الذى نواه، ولعله مقصود الشارع من توحيد زى المحرمين من الرجال وتحريم الزينة على النساء من برفانات

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومكياج وطلاء أظافر - بغير الحناء - وخلافه، حتى إن ملابس الإحرام تذهب بكل أثر لجاه وسلطان أو غنى - وكم رأيت بعض المسئولين الدوليين وهم يؤدون المناسك بين الناس والرجال منهم بإزار ورداء، والنساء بملابس بيضاء كغيرهن من النساء.

إن بعض الحجاج لا ينسى أنه أستاذ جامعي أو وزير أو قاضي أو لواء أو مدير أو من طبقة الباشوات... إلخ.

كنت ألقى موعظة في منى، فقال لي أحد الجالسين في الحوار أتعرف من تكلم؟ قلت نعم مسلم يؤدي الحج، قال: أنا .. فعرفت أن الشيطان مسلط عليه، وأن نفسه الأمارة بالسوء قد غلبته، وقد خالف هدى الرسول ﷺ القائل: **«لبيك لبيك حقا حقا تعبدا ورقا»**(٢٠).

إن الرغبة في إظهار الألقاب مرض لدى البعض ليته يتحرر منه في الحج بخاصة غير مستحضر شيئا إلا أنه عبد الله يرجو رضاه.

١٠ - وجوب تعلم المناسك قبل الحج والعمرة وبخاصة التي لا يصح النسك بدونها، ويكفي في العلم الأولى الأركان والواجبات ويستحب العلم بالسنن، وأما التفاصيل فيمكن العلم بها من خلال المشرفين على الرحلة.

الهوامش:

١ - فتح الباري ١٠٩/٤.

٢ - صحيح مسلم ٢٢٨٩/٤ رقم ٢٩٨٥.

٣ - مسلم ٧٠٣/٢ مسند أحمد ٣٢٨/٢ رقم ٨٣٣٠ البيهقي ٣٤٦/٣ رقم ٦١٨٧.

٤ - مجمع الزوائد ٢٩١/١٠.

٥ - الطبراني في الأوسط ٢٥١/٥ رقم ٥٢٢٨.

٦ - البخاري ٤٣٥/١ رقم ١٢٢٣ مسلم ١٢٥٠/٢ رقم ١٦٢٨.

٧ - البخاري ٢٣/١ رقم ٣٩ - النسائي ١٢١/٨ رقم ٥٠٣٤.

٨ - الترمذي ٦٣٩/٣ رقم ١٣٥٨ - أبو داود ٢٨٩/٣ رقم ٣٥٣٠ - النسائي ٢٤١/٧ رقم ٤٤٥٠ ابن ماجه ٧٦٨/٢ رقم ٢٢٩٠ مسند أحمد ١٧٩/٢ رقم ٦٦٧٨.

٩ - ابن حبان ١٤٢/٢ رقم ٤١٠ ابن ماجه ٧٦٩/٢ رقم ٢٢٩١ مسند أحمد ١٧٩/٢ رقم ٦٦٧٨.

١٠ - المستدرك على الصحيحين ٤٥٤/٤ رقم ٨٥٢٦ وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

١١ - شرح معاني الآثار ١٤/٢ رقم ٢٧٥٩، ٢٧٦٥.

١٢ - زوائد الهيثمي ٩٧٤/٢ رقم ١٠٨٠.

١٣ - عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: بينما رسول الله ﷺ جالس إذ رأيناه ضحك حتى بدت ثناياه فقال له عمر ما أضحكك يارسول الله بأبي أنت وأمي. قال ﷺ: **«رجلان من أمتي جثيا بين يدي رب العزة فقال أحدهما يارب خذ لي مظلمتي من أخي فقال الله - تبارك وتعالى - للطالب فكيف تصنع بأخيك ولم يبق من حسناته شيء قال يارب فليحمل من أوزاري قال وفاضت عينا رسول الله ﷺ بالبكاء ثم قال إن ذلك اليوم عظيم يحتاج الناس أن يحمل عنهم من أوزارهم فقال الله تعالى للطالب ارفع بصرك فانظر في الجنان فرفع رأسه فقال يارب أرى مدائن من ذهب وقصورا من ذهب مكللة باللؤلؤ لأي نبي هذا أو لأي صدّيق هذا أو لأي شهيد هذا؟ قال هذا لمن أعطى الثمن قال يارب ومن يملك ذلك قال أنت تملكه قال بماذا قال بعفوك عن أخيك قال يارب فإني عفوت عنه قال الله - عز وجل - فخذ بيد أخيك فأدخله الجنة فقال رسول الله ﷺ عند ذلك: اتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم فإن الله تعالى يصلح بين المسلمين»**. قال الحاكم هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

١٤ - المستدرك على الصحيحين ٦٢٠/٤ رقم ٨٧١٨.

١٥ - البخاري ٨٥/٢ رقم ٢٣٣ مسلم ٧٦/١ رقم ٥٧.

١٦ - البخاري ٢٢٥٥/٥ رقم ٥٧٢٥ مسلم ١٩٨٤/٤ رقم ٢٥٦٠.

١٧ - مسلم ١٩٨٧/٤ رقم ٢٥٦٥ ابن حبان ٤٧/٢٢ رقم ٥٦٦١ أبو داود ٢٧٩/٤ رقم ٤٩١٦.

١٨ - البخاري ٤٠٠٥/٣ رقم ٢٥٨٧ مسلم ١٢٤٩/٣ رقم ١٦٢٧.

١٩ - البخاري ٧٤١/٢ رقم ١٩٩٥ مسلم ٢٠٢٦/٤ رقم ٢٦٢٨.

٢٠ - مسند الطيالسي ٣٢/١ رقم ٢٣٤، سنن البيهقي ١٧٧/٥ رقم ٩٦١٩.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من أســرار الحــج

فضيلة الشيخ/ شوقى عبداللطيف أيوب

● كلما دار الفلك دورته وهلت أشهر الحج تاقت قلوب المسلمين إلى البلد الأمين وكلها شغف وشوق لرؤية بيت الله الحرام وزيارته، وما من مؤمن صدق إيمانه إلا وأمنيته أداء فريضة الحج امتثالا لقول الله عز وجل: ﴿ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا﴾ آل عمران الآية: ٩٧.

وهذا الشوق الذى ملأ قلب كل مسلم فى أرجاء المعمورة تجاه البلد الحرام إنما هو تحقيق لدعوة أبى الأنبياء، وخليل الرحمن إبراهيم عليه السلام حيث تضرع إلى ربه قائلاً - كما ورد فى كتابه تعالى -: ﴿ربنا إنى أسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوى إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون﴾ سورة إبراهيم الآية: ٣٧.

ومعلوم أن دعاء الصالحين تستجيب له السماء فكيف بدعوة خليل الرحمن الذى ابتلى فصبر واختبر فنجح حين ضحى بالأهل والمال والولد؟!

وعقب دعائه تفجرت ينابيع الأرض بالخير فنبع ماء زمزم من بين الصخر الجامد وهطل خير السماء فكثر الخير وطاب وفاض عن أهل مكة وزوارها.

● وما من فريضة إسلامية إلا ولها أهدافها ونفعها الذى يعود بالنفع والخير على بنى الإنسان، وإذا كان الحج هو الركن الركين الذى به تتم النعمة ويكتمل الشأن فإن فيه من الأهداف والحكم والخير والفضائل التى يعجز القلم عن تسطيرها واللسان عن حصرها وعدها، قال تعالى: ﴿وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها إن الله لغفور رحيم﴾ النحل: الآية: ١٨.

الحج مؤتمر عالمى يعالج فيه المسلمون أخطاءهم ويحلون مشكلاتهم ويعلنون وحدة صفهم

● ومن هذه الأهداف وحدة الصف المسلم:

- إن الحج بمثابة مؤتمر عظيم يعالج فيه أبناء الإسلام أخطاءهم ويحلون من خلاله مشاكلهم ويعلنون عن وحدة صفهم واجتماع كلمتهم وتعزيز قوتهم واستعادة عزتهم وهيبتهم فى وقت عجزت فيه المؤتمرات المتعددة والمتنوعة عن تحقيق هدفهم المنشود وأملهم المعقود.

- لهذا كان ولا بد للمسلمين من الرجعة إلى الله، والانتصار على النفس، والصدق فى القول والعمل بعد أن ضاقت عليهم الأرض بما رحبت، وضاقت عليهم أنفسهم، وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه فى وقت تكالب عليهم عدوهم وأحاطت بهم الفتنة من كل جانب حتى بلغت منهم القلوب الحناجر وصاروا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

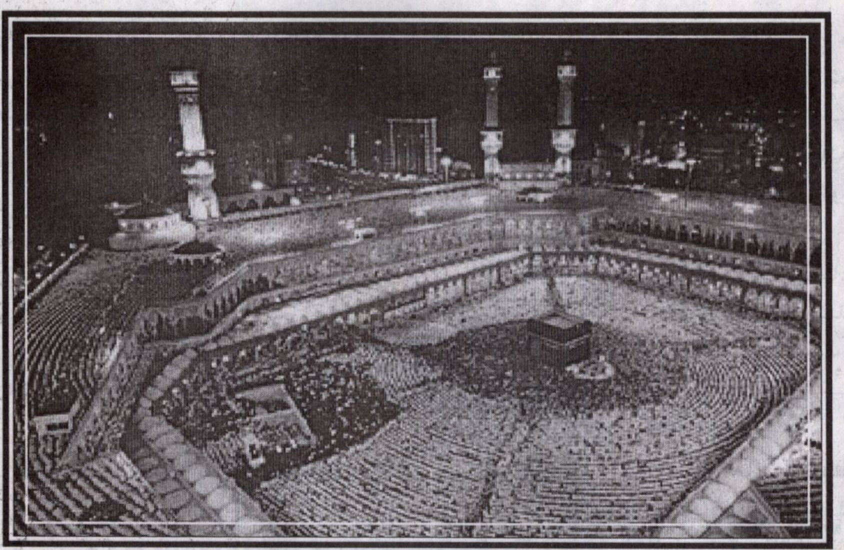

فى موقف لا يحسدون عليه.

ـ إن وحدة العقيدة وتوحيد الصف كفيلتان لردع المعتدى ورفع راية الإسلام خفاقة كما كانت أول مرة، قال تعالى: **﴿ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين﴾** آل عمران: الآية: ١٣٩.

● ومن أهداف الحج أنه يذكرنا يوم العرض الأكبر على الواحد الديان يوم لا تملك نفس لنفس شيئاً والأمر يومئذ لله.

ـ لذلك نجد أن الحاج حين ينوى حجه يعلن عن حقيقة كبرى ربما غابت عن البعض عقيدة وسلوكاً وهى أن الإنسان عبد لربه ـ والعبد لابد أن يكون مطيعاً لسيده ـ أمراً ونهياً فلا يجده حيث نهاه ولا يفقده حيث أمره كل ذلك نجده فى إعلان الحاج ـ بمجرد دخوله النسك رافعاً شعار التلبية: **«لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك»**.

ـ ولهذا نرى أن الحاج يتجرد من ثيابه العادية، ويغتسل، ويخلع لباس الدنيا، ويتطهر من الأوزار والذنوب، نراه وقد لبس الرداء والإزار وصار عارى الرأس باكياً متضرعاً معترفاً بذنوبه راجياً عفو ربه مذكراً نفسه بحقيقة الموت الكبرى، متذكراً قول الحق: **﴿ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة وتركتم ماخولناكم وراء ظهوركم وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم أنهم فيكم شركاء لقد تقطع بينكم وضل عنكم ما كنتم تزعمون﴾** الأنعام: آية ٩٤.

ـ وفى عرفات الله نرى مشهداً مصغراً من يوم الحشر الأعظم، الكل يعترف بذنبه ويرجو النجاة ويطلب المغفرة والرحمة والرضوان، وإذا بالرحمات تتنزل.

-عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا كان يوم عرفة، فإن الله تبارك وتعالى يباهى بهم الملائكة فيقول: انظروا إلى عبادى أتونى شعثاً غبراً ضاحين من كل فج عميق أشهدكم أنى قد غفرت لهم، فتقول الملائكة: إن فيهم فلاناً مرهقاً وفلاناً .. قال: يقول الله ـ عز وجل ـ: قد غفرت لهم، قال رسول الله ﷺ:**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«ما من يوم أكثر عتقاً من النار من يوم عرفة» رواه أبو يعلى والبزار وابن خزيمة فى صحيحه وابن حبان فى صحيحه ـ الترغيب والترهيب جـ٢ ص١٣٨.

ـ هذا الموقف يحطم كيد الشيطان ويصيبه بالذعر والحسرة.

وعن طلحة بن عبيد الله بن كريز رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «ما رؤى الشيطان يوماً هو فيه أصغر ولا أدحر، ولا أحقر، ولا أغيظ منه فى يوم عرفة، وما ذاك إلا لما يرى فيه من تنزل الرحمة وتجاوز الله عن الذنوب العظام إلا ما رؤى يوم بدر فإنه رأى جبرائيل عليه السلام يزع ـ أى يصفهم ويرتبهم الملائكة» رواه مالك والطبرانى والبيهقى الترغيب والترهيب جـ٢ص١٣٨ـ ١٣٩.

قيل وما رأى يوم بدر يا رسول الله؟ قال: «أما أنه رأى جبريل يزع الملائكة. أى يقود الملائكة، وقال ﷺ: «ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبداً من النار من يوم عرفة».

● **ومن الأهداف أيضا التى يجب أن ينتفع بها المسلمون:**

ـ السعى بين الصفا والمروة، والصفا والمروة ركن من أركان الحج وهو رأى جمهور العلماء قال تعالى: ﴿**إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما ومن تطوع خيراً فإن الله شاكر عليم**﴾ البقرة الآية: ١٥٨.

ـ إن هذا الركن فيه من الأهداف والحكم والعطاءات التى يجب أن يستثمرها المسلمون لصالح دينهم ودنياهم، فهذه هى هاجر زوج خليل الله إبراهيم لم تستكن لشدة الجوع وتستسلم لليأس ولم ترض الخنوع بل كانت قدوة لجميع النساء فى الكد والعمل والأخذ بالأسباب فى التماس الرزق وطلب المعاش، وفى حنو الأم وعاطفة الأمهات.

فى الحج حكم وعطاءات يجب على المسلمين استثمارها لصالح دينهم ودنياهم

ـ لقد تفطر كبدها لبكاء رضيعها إسماعيل حين اعتصره ألم الجوع بعد أن نضب لبن الأم فسعت تطلب الماء بالرغم من وحدتها القاتلة وطبيعة الأرض القاحلة.

ـ إن سعى هاجر فيه رد عملى ودليل قاطع على قيمة عمل المرأة وتزكية الإسلام له وفق ضوابط وشروط هى الالتزام بالعفة والقيم الإسلامية النبيلة التى تحفظ كيان المرأة وترفع من شأنها.

ـ إن العمل فى الإسلام هو سنام العبادة وذروتها فما أحوج المسلمين أن يشمروا عن سواعد الجد ويقتحموا ميادين العمل، وأن يلتمسوا الرزق من بين خبايا الأرض خاصة وأنهم يملكون كل مقومات الحياة، وبين أيديهم كنوز الأرض وبركات السماء فهم يملكون أرضاً خصبة وطبيعة خلابة ومناخاً معتدلاً وثروات طبيعية هائلة تؤهلهم لقيادة ركب الحضارة العالمى.

ـ إن من الواجب على المسلمين أن ينفضوا عن أنفسهم غبار الكسل حتى لا يكونوا عالة على غيرهم ـ وحتى تعود لهم العزة، والسؤدد؛ لأن من لم يملك قوته لا يملك عزته وقوته، فالإسلام دين العمل، والعمل هو طريق القوة، والقوة هى سبيل المجد والعزة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال عز من قائل: **﴿هو الذى جعل لكم الأرض ذلولاً فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور﴾** الملك: الآية ١٥.

وقال تعالى: **﴿فإذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الأرض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون﴾** الجمعة: الآية ٩.

إن رسول الله ﷺ كثيراً ما حث على العمل وعدَّه لوناً من ألوان الجهاد.

ـ عن كعب بن عجرة رضي الله عنه قال: مر على النبى ﷺ رجل فرأى أصحاب رسول الله من جلده ونشاطه فقالوا يا رسول الله: لو كان هذا فى سبيل الله؟ فقال رسول الله ﷺ «**إن كان خرج يسعى على ولده صغاراً فهو فى سبيل الله، وإن كان خرج يسعى على أبوين شيخين كبيرين فهو فى سبيل الله، وإن كان خرج يسعى على نفسه يعفها فهو فى سبيل الله. وإن كان خرج يسعى رياء ومفاخرة فهو فى سبيل الشيطان**» رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح.

● **ومن الأهداف أيضاً التى يجب أن يستفيد منها المسلمون بل والعالم أجمع: الدعوة إلى السلام، وفى هذا بلاغ للناس بأن الدين الإسلامى هو دين السلام.**

سلام لجميع البشر على اختلاف أشكالهم، وألوانهم، وألسنتهم وعقائدهم، سلام على الحيوانات والطيور سلام على المزروعات، والأشجار، والجمادات حيث يحرم على المحرم أن يؤذى إنساً، أو طيراً أو حيواناً، أو يقطع شجراً، أو يصيد صيداً.

قال تعالى: **﴿الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقون يا أولى الألباب﴾** البقرة الآية ١٩٧.

ـ لقد جاء الأمر فى القرآن الكريم واضحاً فى النهى عن صيد الحيوانات أو الاعتداء عليها أو ترويعها.

﴿يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم﴾ المائدة: الآية ٩٥.

ويقول سبحانه وتعالى: **﴿وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرماً واتقوا الله الذى إليه تحشرون﴾** المائدة: الآية ٩٦.

ـ إن الإسلام هو الشريعة التى أرست قواعد الأمن والسلام فى أرجاء المعمورة ولكل الناس قال تعالى: **﴿يا أيها الذين آمنوا ادخلوا فى السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين﴾** البقرة: الآية ٢٠٨.

ـ وقال تعالى: **﴿وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله﴾** الأنفال: الآية ٦١.

ـ وكان من وصاياه ﷺ لأصحابه ـ رضوان الله عليهم أجمعين ـ معاملة غير المحاربين بالحسنى وعدم ترويعهم والحفاظ عليهم ومسالمة من مد يده بالسلام من المحاربين.

ـ عن ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ قال: كان رسول الله ﷺ إذا بعث جيوشه قال: «**اخرجوا باسم الله فقاتلوا فى سبيل الله من كفر بالله، لا تغدروا، ولا تغلوا، ولا تمثلوا، ولا تقتلوا الولدان، ولا أصحاب الصوامع**» رواه أحمد وأبو يعلى والطبرانى فى الكبير والأوسط، وزاد الطبرانى.

ـ **﴿ولا تقتلوا وليداً ولا امرأة ولا شيخاً﴾** مجمع الزوائد للإمام الهيثمى جـ٥.

ـ لقد نادى الإسلام بحقوق الإنسان منذ أكثر من أربعة عشر قرناً من الزمان وهذه الحقوق كاملة غير منقوصة تكفل لكل إنسان حقه دون تميز فالحقوق متساوية على اختلاف العقائد والأجناس والأماكن والألوان.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

- تلكم هى نظرة الإسلام التى تؤكد على أن الإنسان هو المخلوق الذى خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه وكفل له حق الحياة بكل أبعادها، وجعل مصيره ومرده إليه وحده دون سواه.

قال تعالى: ﴿**فذكر إنما أنت مذكر* لست عليهم بمصيطر* إلا من تولى وكفر* فيعذبه الله العذاب الأكبر* إنَّ إلينا إيابهم* ثم إنَّ علينا حسابهم**﴾ الغاشية: الآيات ٢١ ـ ٢٦.

- إنها الحقوق التى أرسى الإسلام دعائمها وترجمها إلى واقع فى دنيا الناس.

عن فضالة بن عبيد ﷺ قال: قال النبى ﷺ: «**إن دماءكم، وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا، فى شهركم هذا، فى بلدكم هذا**» رواه الطبرانى جامع الأحاديث للسيوطى جـ ٢ ص٧٥٤ـ ٧٥٥.

- ومع احترامنا لميثاق الأمم المتحدة الصادر فى ٤٨ والخاص بحقوق الإنسان نجد به من المعايب التى تجعله فى حاجة إلى صياغة جديدة لافتقاده لروح الإيمان، واطلاقه للحريات الغوغائية التى دمرت الإنسان، والمجتمع.

- إن الإسلام يتميز عما سواه فى شموليته واهتمامه بكل مناحى الحياة الإنسانية، والسياسية والاقتصادية، والاجتماعية والعسكرية.

قال تعالى: ﴿**إن هذا القرآن يهدى للتى هى أقوم**﴾ الإسراء: الآية ٩.

- وما نراه اليوم من واقع مرير، وخاصة من الدول الكبرى التى تتغنى بالديمقراطية، وتنادى بحقوق الإنسان ما هو إلا مجرد شعارات جوفاء لأن أفعالها تتصادم كلية مع حقوق الإنسان.

- والحقيقة ان هذه الحقوق التى قننوها يحلونها عاماً ويحرمونها عاماً لتوافق أهواءهم، فيفرطون فيها حين تكون لغيرهم، ويتشددون فيها حين تكون لهم، وإلا فأين حقوق الإنسان فى فلسطين تلك البقعة الطاهرة التى لوثتها الصهيونية العالمية.

- أين حقوق الإنسان حين يستخدم ضده النابلم، والمواد المشعة، والقنابل العنقودية ضد الأبرياء؟ أين حقوق الإنسان فى أفغانستان التى محيت آثارها دون جريرة؟ وأين حقوق الإنسان فى العراق الذى حوصر اقتصادياً، ومات بسبب هذا الحصار ملايين الأطفال الأبرياء بلا ذنب، ولا جريرة ؟ وأخيراً اكتملت المهزلة بدخول العراق لنهب خيراته وترويع أبنائه وقتل أبريائه فنشاهد مع كل إشراقة صباح الدمار، والخراب، والقتل، والترويع.

ولم يكتف العدو بذلك بل يريد القضاء على العرب والمسلمين ومحو آثارهم، وصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿**يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون**﴾ الصف: آية ٨.

أين حقوق الإنسان حين يصبح التميز العنصرى فى قلب بلاد الغرب؟

أين حقوق الإنسان حين تلقى الحاصلات الزراعية فى البحار بمعرفة بعض البلاد الغنية والناس يموتون جوعاً؟

أين حقوق الإنسان، والدول الكبرى تجعل من بنى الإنسان ميداناً لتجارب أسلحتهم، وهدفاً لتحطيم رءوسهم، وسلب أموالهم عن طريق الربا وبيع السلاح؟

أين هذه الحقوق، والدول الكبرى تفتعل المنازعات، وتؤجج نارها بين الدول النامية حتى تحقق مآربها من السيطرة واستنزاف الموارد؟

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

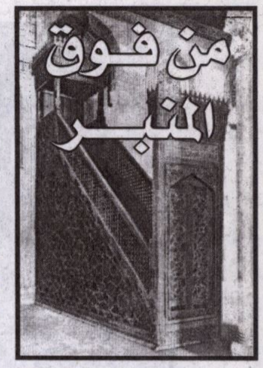

نفحات من شهر ذى الحجة

الحمد لله رب العالمين، نحمده حمد الشاكرين، سبحانه سبحانه من أجاب دعوته، وصدق كلمته كان من المقبولين الصادقين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له دعانا إلى حج بيته الحرام، فلبى لطاعته الموفقون من عباده، المتعرضون لرحمته ورضوانه. وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله وصفيه من خلقه وحبيبه إمام المتقين ورحمة الله المهداة إلى البشرية جمعاء.. اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وأتباعه ومن سلك طريقهم واهتدى بهديهم إلى يوم الدين.. أما بعد..

فضيلة الشيخ / **فكرى حسن إسماعيل**

فيا أيها المسلمون:

فنحن فى شهر ذى الحجة الذى حباه الله بفضلين عظيمين: فهو من الأشهر الحرم التى لها مكانتها قبل الإسلام وفى الإسلام. وهو من أشهر الحج الذى تتدافع فيه مواكب الإيمان وضيوف الرحمن إلى بيت الله الحرام وهو أول بيت وضع للناس وانبثقت منه أول دعوة سماوية تدعو إلى توحيد الله - عز وجل - كما انتهت إليه آخر رسالة سماوية خاتمة لجميع رسالات السماء تدعو إلى التوحيد الخالص النقى من الشوائب وتؤكده تحقيقا لقول الله تعالى: **﴿وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحى إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون﴾** الأنبياء: آية ٢٥.

هذه الأيام التى نعيشها هى مواسم الحج. وهى عيد للمؤمنين الصادقين المخلصين. والأعياد كالواحات فى صحراء الحياة، يستريح إلى ظلها من يخشى حرارة الجو، ويطمئن إلى نبعها الظمآن، هذه الأيام هى للخير مواسم، وللمؤمنين أيام بواسم يتجلى الله فيها برحماته، ويدعو إلى ضيافته أحبابه فيدعون إلى أداء فريضة الحج الذى قال الله فيه: **﴿ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا﴾** آل عمران: آية ٩٧.

ونستطيع أن نختصر الزمان والمكان لتعود الذكريات إلى عهود النبوة، والنماذج الإنسانية التى تهوى إليها أفئدتنا. إلى هذه الأرض الطيبة هاجر سيدنا إبراهيم ﷺ وأسكن من ذريته واديا غير ذى زرع وكانت الذرية هى زوجته هاجر وابنها الرضيع إسماعيل ﷺ.. ومرت الأيام وتتابعت الشهور وتوالت السنوات. وكبر الطفل، وشبّ عوده ونما. فأوحى الله إلى إبراهيم أن يعود إلى هذه البقعة ويقوم برفع القواعد للبيت العتيق بمساعدة ولده إسماعيل. فأخذ إبراهيم يبنى وإسماعيل يساعده ولقد تجلت فى هذا العمل صور أربع.

الأولى: صورة العمل اليدوى وقيمته عند الله تعالى.. والله تعالى يحب اليد العاملة، التى تتعب من كثرة العمل من أجل تعمير الأرض، وتطوير الحياة. وكسب العيش بعرق الجبين، ولهذا يقول رسول الله ﷺ: **«ما أكل أحد طعاما قط خيرا من أن يأكل من عمل يده. وإن نبى الله داود ﷺ كان يأكل من عمل يده»** رواه مسلم.

والصورة الثانية: صورة التعاون فى العمل الذى يضيف إلى الحياة نشاطا جديدا.

والصورة الثالثة: الكلمة الطيبة والاعتماد على الله الذى يهب الخير، ويعين على إنجاز العمل وإتقانه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

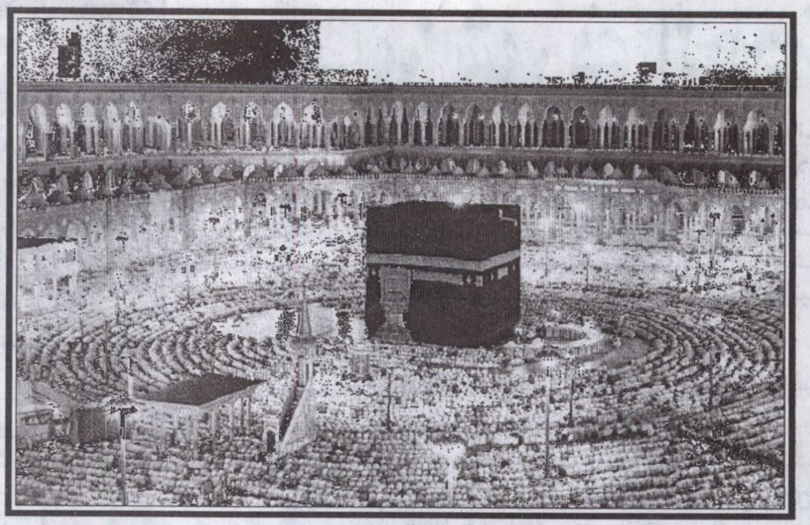

والصورة الرابعة: مراقبة الله فى كل الأحوال التى من شأنها أن تؤدى إلى الإخلاص فى العمل وإجادته قال الله تعالى: **﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات إنا لا نضيع أجر من أحسن عملا﴾** الكهف: آية ٣٠.

هذه الصور الأربعة جمعها الله تعالى فى آية واحدة فى كتابه العزيز حيث قال: ﴿وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم﴾، ففى قوله تعالى: **﴿وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت﴾** البقرة: آية ١٢٧.

هذه صورة العمل اليدوى، وفى قوله تعالى: **﴿وإسماعيل﴾**، هذه صورة التعاون، وفى قوله تعالى: **﴿ربنا تقبل منا﴾**. هذه صورة الكلمة الطيبة، وفى قوله تعالى: **﴿إنك أنت السميع العليم﴾**، هذه صورة الإخلاص ومراقبة الله فى السر والعلانية. فما أعظم القرآن الكريم فى توجيهاته وأحكامه.

أيها المسلمون:

لقد فرض الله الحج إحياء لذكرى هذا البيت العظيم وتمجيدا لشأنه، واحتفاء بموطن الرسالة الأولى للبشرية التى تتابعت بعدها رسالات الأنبياء والرسل - عليهم الصلاة والسلام - وكلها تدعو إلى الإيمان والتوحيد لله رب العالمين. إن شهر ذى الحجة حافل بأنبل الذكريات التى كان لها شأنها العظيم فى تغيير مجرى الحياة الإنسانية إلى الهدى والنور.. ففى العام العاشر من الهجرة النبوية اكتمل للإسلام بناؤه الشامخ وأتم الله نعمته على العالمين بإكمال دينه وإتمام شريعته وأحكامه. ولقد سجل الله ذلك فى القرآن الكريم فى آخر ما نزل فيه **﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام دينا﴾** المائدة: آية ٣.

وفى هذا الشهر العظيم تمت التصفية النهائية لمعاقل الشرك والوثنية، وتحول موقع المشركين من تدبير العدوان، وتخطيط الشر والفساد إلى مركز إشعاع وهدى ونور. بعدما استظل الجميع بلواء التوحيد وجاء نصر الله والفتح ودخل الناس فى دين الله أفواجا.. ولقد حدث أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه قد جعله رسول الله ﷺ أميرا على الحج فى العام التاسع من الهجرة ثم لحق به سيدنا على بن أبى طالب - كرم الله وجهه - برسالة من النبى ﷺ أمره أن يعلنها للناس يوم العيد وفيها قول الله - تعالى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فرض الله تعالى الحج إحياء لذكرى البيت الحرام واحتفاء بموطن الرسالة الأولى للبشرية

ـ ﴿براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا فى الأرض أربعة أشهر واعلموا أنكم غير معجزى الله وأن الله مخزى الكافرين وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر أن الله برىء من المشركين ورسوله﴾ التوبة: الآيات ١ ـ ٣.

.. وفيها كذلك أنه لا يدخل الجنة كافر. ولا يحج بعد هذا العام مشرك. ولا يطوف بالبيت عريان ومن كان له عند رسول الله عهد فهو إلى مدته..» وبعد إعلان هذه الرسالة من قبل سيدنا على بن أبى طالب انتهت كل علاقة بين الشرك والوثنية وبين الأرض العربية الإسلامية. كما تطهرت الحياة العامة من رجس الجاهلية ودنس المشركين. وتطهر الحج كذلك من خرافات الجاهلية حيث كانوا يتخذون من الحج مجالا للتفاخر والتطاول فأبطل الله ذلك بقوله تعالى: ﴿فإذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم آباءكم أو أشد ذكرا فمن الناس من يقول ربنا آتنا فى الدنيا وماله فى الآخرة من خلاق* ومنهم من يقول ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار﴾ البقرة: الآيتان ٢٠٠، ٢٠١.

وهكذا تم تطهير الحياة الاجتماعية من ضلالات المشركين وخرافاتهم، وأعيد لهذا الركن العظيم أصله التشريعى ووضعه الصحيح البعيد عن عمل الجاهلية وابتداع المبطلين كما اعتبر أداء الحج بصورته الإسلامية البعيدة عن الأوهام والخرافات من أفضل الأعمال عند الله ـ عز وجل ـ فقال رسول الله ﷺ: **«ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله تعالى من هذه الأيام العشر ـ أى العشر الأوائل من شهر ذى الحجة ـ قالوا ولا الجهاد فى سبيل الله، فقال: إلا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشىء»** رواه الإمام مسلم وغيره.

أيها المسلمون:

العشر الأوائل من شهر ذى الحجة أيام مباركة طيبة أقسم الله بها فى كتابه الكريم لبيان فضلها فقال فى أول سورة الفجر: **﴿والفجر* وليال عشر..﴾**.

ولقد ذكر الإمام القرطبى فى تفسيره عن ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ أن الليالى العشر التى أقسم الله بها هى: العشر الأوائل من شهر ذى الحجة. وذكر الإمام ابن كثير أن هذه الأيام هى التى سماها الله فى كتابه الكريم الأيام المعلومات. قال تعالى: **﴿ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله فى أيام معلومات..﴾** الحج: آية ٢٨.. وفى عشر ذى الحجة يوم عرفة الذى يتجلى الله فيه على حجاج بيته الحرام.. إن سألوه أعطاهم وإن استغفروه غفر لهم. وإن دعوه استجاب دعاءهم. قال رسول الله ﷺ موضحا فضل هذا اليوم: **«إن الله تعالى يباهى بأهل عرفات أهل السماء يقول: يا ملائكتى انظروا إلى عبادى جاءونى شعثا غبرا اشهدوا أنى قد غفرت لهم»** رواه الترمذى.

اتقوا الله أيها المؤمنون. وأكثروا من العمل الصالح فى هذا الشهر العظيم واغتنموا من نفحاته، وأكثروا من العمل الصالح وفعل الخيرات ومن السنة صيام الأيام التسع الأوائل من شهر ذى الحجة خاصة يوم عرفة بالنسبة لغير حجاج بيت الله تعالى..

وتذكروا نبى الله إبراهيم ونبى الله إسماعيل وما كان منهما بالنسبة للبيت العتيق. وأخلصوا العبادة لله حتى يحقق الله رجاءنا ويقبل منا أعمالنا. قال رسول الله ﷺ: **«صوم يوم عرفة يكفر سنة ماضية»** رواه الإمام مسلم.

أقول قولى هذا واستغفروا الله لى ولكم وتوبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

معنى الحج

أ. د: محفوظ عزام

الحج أحد الأركان الخمسة للإسلام، وفرض من الفرائض التى علمت من الدين بالضرورة، وقد فرض فى العام السادس من الهجرة على أرجح الأقوال. ويقصد به التوجه إلى مكة لأداء عبادة الطواف حول الكعبة والسعى بين الصفا والمروة والوقوف بعرفة وسائر المناسك، استجابة لأمر الله - عزوجل - وابتغاء مرضاته.

وهو من أفضل الأعمال التى يؤديها المسلم؛ فقد وضع النبى ﷺ الحج المبرور فى مرتبة تالية للإيمان بالله والجهاد فى سبيله، و«الحج المبرور» هو الحج الذى لا يخالطه إثم، ويرجع الحاج منه زاهدا فى الدنيا، راغبا فى الآخرة وهو أفضل الجهاد وأحسنه، وهو جهاد الكبير والضعيف والمرأة، وثوابه الجنة.

وإذا لم يخالط الحج عصيان ولا ارتكاب ما نهى الله عنه فإنه يهدم ما قبله، وينفى الفقر والذنوب، لقوله ﷺ: «من حج فلم يرفث (لم يجامع) ولم يفسق (لم يعص) رجع كيوم ولدته أمه (بلا ذنب)» رواه البخارى ومسلم.

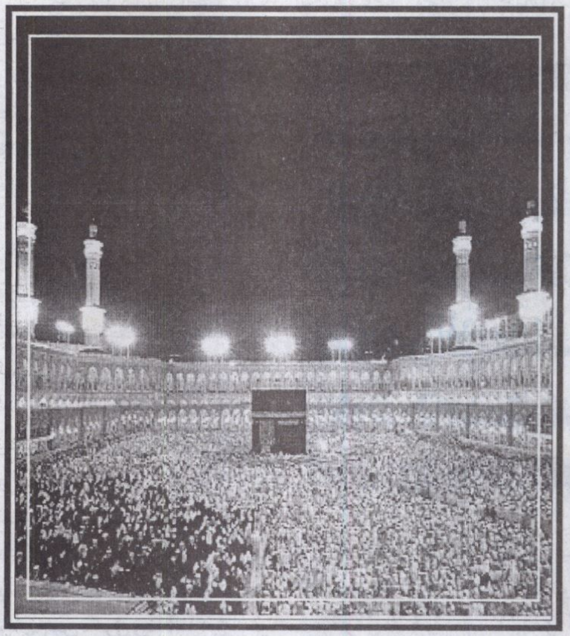

فالله - سبحانه - يغفر للحجاج والعمار ذنوبهم؛ يقول ﷺ: «الحجاج والعمار وفد الله، إن دعوه أجابهم، وإن استغفروه غفر لهم» وقد اشترط الفقهاء لوجوب الحج خمسة شروط هى: الإسلام والبلوغ والعقل والحرية والاستطاعة وتتحقق الاستطاعة بصحة البدن والطريق الآمن وأن يكون الحاج مالكا للزاد والراحلة، وأن لا يوجد ما يمنع الناس من الذهاب إلى الحج، كالحبس والخوف من سلطان جائر يمنع من أداء هذه الفريضة العظيمة.

والحج لا يجب فى العمر إلا مرة واحدة، بإجماع العلماء، إلا أن يكون نذرا فيجب الوفاء به، وما زاد فهو تطوع.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وهنا مسألة ينبغى النظر إليها والتفكر فيها، وهى أننا نجد كثيرا من المسلمين تتعلق قلوبهم بالبيت الحرام فيكررون الحج والعمرة وقد أدوا الفريضة وسقطت عنهم. طبعا لا يفعل هذا إلا من كان من ذوى اليسار والغنى، ونحن لا ننكر عليهم تعلقهم بالبيت الحرام ولكننا ننبهم إلى شىء مهم وهو أن المسلم يجب عليه أن يهتم بأمر المسلمين لأن من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم، والمسلمون اليوم يعانون من مشكلات لا حصر لها ويحتاجون إلى من يساهم فى حلها؛ فهم يعانون من ثالوث الفساد: الفقر والجهل والمرض، وأصحاب الأموال مطالبون أمام الله وأمام الناس بحل المشكلات وهم قادرون على ذلك بما يملكون من أموال، يستطيعون توجيهها لمواجهة الفقر والجهل والمرض بدلا من إنفاقها على «الحج الفاخر» و«الحج السريع» وغير ذلك من الأوصاف التى يصفون بها فريضة أوجبها الله على عباده مرة واحدة فى العمر، ونحن نريد أن نسألهم هنا: لماذا تكررون فريضة الحج ولا تكررون فريضة الزكاة مثلا، فهما فريضتان وركنان من أركان الإسلام؟ ثم نسألهم: **هل أنتم أفضل من عمر بن عبدالعزيز ﷺ؟ لقد سأله معاونوه أن يأمر بعمل كسوة للكعبة المشرفة فأبى وقال لهم: «إنى رأيت أن أضع هذا (تكاليف الكسوة) فى أكباد جائعة، فهم أولى من البيت الحرام».**

وأرجو الله - عز وجل - ألا يكون حجاج هذا الزمان وعماره من الذين تنطبق عليهم رواية أنس ابن مالك ﷺ والتى تقول «يأتى على الناس زمان يحج أغنياء الناس للنزهة، وأوساطهم للتجارة، وقرّاؤهم للرياء والسمعة، وفقراؤهم للمسألة» والعياذ بالله!!

إنه اليوم الذى تذوب فيه الفروق وتتلاشى فواصل الجنس واللغة واللون ويهتف الجميع بلسان واحد لله الواحد القهار

وعلى الحجاج أن يتفهموا معنى الحج وأن يعوا ما يرمز إليه من شعائره ومناسكه. إن للحج معنى تاريخيا عظيما؛ فالمسلمون حين يقومون بمناسك الحج إنما يعيدون - بطريقة عملية حية - التاريخ الإيمانى الإبراهيمى على الأرض، فيفارقون أوطانهم كما فارق إبراهيم الخليل وطنه، ويمرون فى حجهم بكل ما مر به إبراهيم وولده إسماعيل - عليهما السلام - إلى أن ينتهوا إلى التلبية «لبيك اللهم لبيك» فى اجتماع عرفات الأعظم، ثم يرجمون الشيطان كما رجم إسماعيل فكأن الحاج يقول لله تعالى من خلال هذه الشعائر، إنه لو اقتضت الضرورة مرة أخرى فإنه مستعد لكى يسير على نفس خطوات إبراهيم حتى ولو ذبح ابنه!! إن تكبير الحاج «الله أكبر.. لا إله إلا الله.. الله أكبر» من شأنه توليد نفسية معينة فيه ليعى أن العظمة لله وحده وكل جوانب العظمة الأخرى يجب أن تتحنى أمام عظمة الله الكبرى. وإن طواف الحاج حول الكعبة إنما هو إقرار عملى بأنه سيجعل نقطة واحدة محور كل جهوده، وسيتحرك فى دائرة محددة، هى دائرة الحنيفية السمحة، كما تطوف كل سيارات النظام الشمسى حول مركز واحد هو الشمس. والسعى بين الصفا والمروة يعلمنا أن يكون مسعانا داخل حدود معينة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دون أن نتجاوز أو نتفلت بعيدا عن دائرة إخواننا المؤمنين الآخرين!! وهكذا يدور المعنى التاريخى الحى فى الحج مع كل الشعائر، كما أن «المعنى الاجتماعى» يدور مع هذه الشعائر أيضا، وكما أن معنى «الوحدة» يدور كمعنى أساسى من معانى الحج البارزة.

إن الحج فيه معنى الوحدة بين المسلمين جميعا، فالذين يتخذون من الكعبة قبلة ليسوا هم من يصلون فى المسجد الحرام فحسب، بل المسلمون جميعا فى شتى أقطار الأرض يتخذون من الكعبة قبلة لهم أيضا.. وهم يقفون فى كل أنحاء الأرض خمس مرات كل يوم حول الكعبة من جوانبها الأربعة.. أى أن المسلمين يقيمون حولها دائرة كاملة على وجه الأرض فتكون الكعبة هى الوسط بينما المسلمون يؤدون صلواتهم حولها فى دائرة من كل ناحية على وجه البسيطة.

وهذه ناحية اجتماعية عظيمة لا مثيل لها فى أية جماعة دينية أو غير دينية فى العالم.. ولو كان عند المسلمين شعور حقيقى فوعوا هذا الدرس لحدثت النهضة الحقيقية ولانضموا جميعا ـ بعيدا عن عوامل التمزق ـ إلى هذه الهيئة الاجتماعية العالمية المقدسة. إن الكعبة ـ بحق ـ هى رمز توحيد الله على الأرض. وأيضا هى رمز وحدة المسلمين وهيئتهم الاجتماعية.

وعلى المسلمين أن يجعلوا من الحج مركزا للتخطيط العالمى للدعوة الإسلامية، بحيث يعرض الناس من مختلف البلدان أحوال الدعوة فى بلدانهم فيطلع الناس على تجارب المناطق الأخرى ويستفيدون منها، ويديرون حوارا حول الإمكانات الجديدة للدعوة، إذ المعروف من دروس التاريخ أن قوة الإسلام كانت مرتبطة بقوة الدعوة، والحج وبيت الله الحرام علامتان على خطة دعوية عظيمة، فإنما بنيت الكعبة فى الصحراء لتكون مركزا دائما للهداية الإلهية **﴿إن أول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا وهدى للعالمين﴾** آل عمران: آية ٩٦، وذلك بعيدا عن شوائب الحضارات ونفايات المدنيات والفلسفات وفى عصرنا الراهن إمكانات جديدة هائلة للدعوة يمكن أن تستخدم مؤتمر الحج العالمى للتخطيط للدعوة على مستوى العالم أعظم من أى وقت مضى، فيجعل منهج الفكر الإسلامى هو الفكر الغالب على العالم.

ينبغى لأمتنا المسلمة أن تدرك فى الظروف الراهنة أننا فى حاجة لمزيد من الاستثمار المفيد لهذه العبادة كما فعل سلفنا الصالح

إن الحج ـ فى كلمة واحدة ـ علاقة بالله، وشعائر تصل بين الخالق والمخلوق، ورحلة إلى الله، لاستئناف المسيرة على هدى وبصيرة.. وهو عطاء بقدر عفو الله لا بقدر عمل الناس، وهو تجديد للإيمان، وهو تحقيق للتقوى والعفة وسائر الأخلاق الفاضلة، وتدريب على تجنب الثرثرة والرفث والمراء والعنف، وتعويد على الانضباط وإنكار الذات والاندماج فى جماعة المسلمين.

هذا، والله الموفق والهادى إلى سواء السبيل.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أعمال القلوب فى الحج المبرور

نجوان الغطريفى

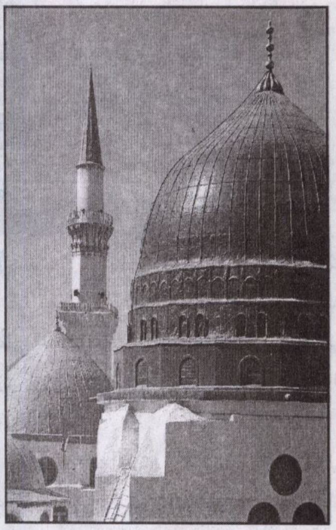

إن الحج من بين أركان الإسلام ومبانيه عبادة العمر وختام الأمر وتمام الإسلام وكمال الدين، فيه أنزل الله ـ عز وجل ـ: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام دينا﴾ المائدة: آية ٣.

فأعظم عبادة جعلها الله حجابا بين العبد وبين العذاب كما أخبر عنها الهادى البشير ﷺ «من حج البيت فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه» من حديث أبى هريرة فى الصحيحين.

فإذا عزم المرء على الحج فليعلم أنه بعزمه قاصد إلى مفارقة الأهل والوطن ومهاجرة الرغائب والشهوات. وليعظم فى نفسه قدر البيت ورب البيت سبحانه، وليوقن أنه عزم على أمر رفيع شأنه خطير أثره وليجعل عزمه خالصا لوجه الله ـ عز وجل ـ بعيدا عن شوائب الرياء والسمعة.

وعليه قطع العلائق ورد المظالم. إن كان راغبا فى قبول حجه وغفران ذنبه، فكل مظلمة مثل غريم متعلق بتلابيبه ينادى عليه: «أتقصد بيت ملك الملوك وأنت مضيع أمره؟ أو لا تخشى أن تقدم عليه قدوم العبد العاصى فيردك ولا يقبلك؟. ومن علامات صحة القلب أنه لايزال يضرب على صاحبه حتى ينيب إلى الله. قال سفيان بن عيينة: «حج الحسين بن على ـ رضى الله عنهما ـ فلما أحرم واستوى على راحلته اصفر لونه وانتفض ووقعت عليه الرعدة ولم يستطع أن يلبى فقيل له: لم لا تلب؟ فقال: «أخشى أن يقال لى لا لبيك ولا سعديك»، فلما لبى غشى عليه ووقع عن راحلته فلم يزل يعتريه ذلك حتى قضى حجه، والخوف الصادق ما حال بين قلب صاحبه وبين محارم الله.

وتعظيم محارم الله يتبعه التحرج من المساس بها وذلك خير عند الله فى عالم الحياة والواقع وفى عالم الضمير والمشاعر. فالضمير الذى يتحرج هو الضمير الذى يتطهر والحياة التى تراعى فيها حرمات الله هى الحياة التى يأمن فيها البشر من البغى والاعتداء.. إنما يريد الله من الناس أن يستقيموا على التوحيد الصادق الخالص فيكونوا حنفاء لله غير مشركين به.

والبيت العتيق هو المسجد الحرام أعفاه الله فلم يغلب عليه جبار.. فمايزال معمورا منذ دعوة إبراهيم عليه السلام. وهو موسم عبادة تصفو فيه الأرواح وترف حول هذا البيت تستروح الذكريات التى تحوم عليه من قريب ومن بعيد.. فليس أحد من أهل الإسلام إلا وهو يحن إلى رؤيته والطواف به مهما نأت الديار وعظمت المشقة.

والطواف هو الطواف القلبى شكرا وعرفانا لله على تبليغه إياه هذه الرتبة وإلحاقه بزمرة الوافدين عليه. وعند الوقوف

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

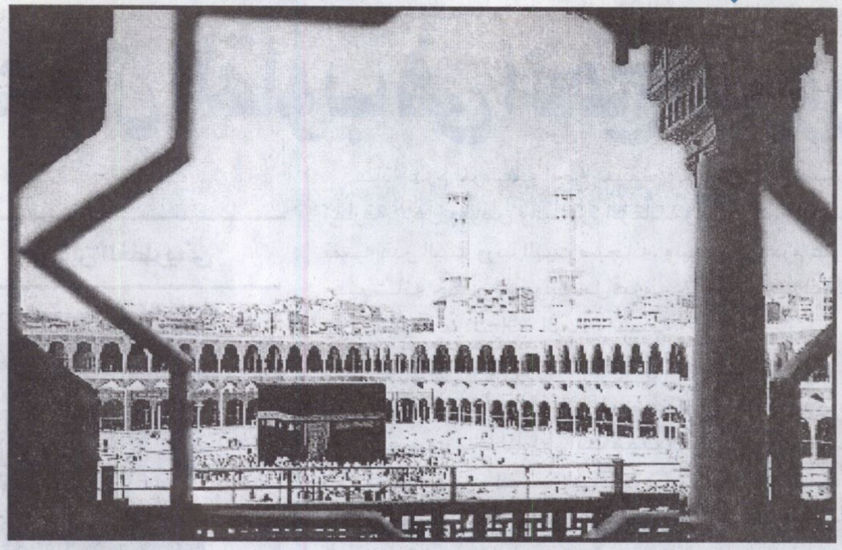

بعرفة يلزم قلبه الضراعة والابتهال فيحشر فى زمرة الفائزين. أما رمى الجمار فهو فى الحقيقة يرمى الحصى فى وجه الشيطان ويقصم به ظهره، وعن قتادة «**أتاك الشيطان ياابن آدم من كل وجه غير أنه لم يأتك من فوقك فلم يستطع أن يحول بينك وبين رحمة الله**».

وعند زيارتك المدينة تذكر أنها البلدة التى اختارها الرحمن - عز وجل - لنبيه وجعل إليها هجرته، فإذا دخلت المسجد فادخله خاشعا معظما، واعلم أنه عالم بحضورك وزيارتك، وأنه ﷺ يبلغه سلامك وصلاتك.. تلك هى وظيفة القلب فى أعمال الحج، فإذا فرغت منها كلها فلا تكن مترددا بين الخوف والرجاء.. أقَبِل منه حجه وأثبت فى زمرة المقبولين أم رد حجه وألحق بالمطرودين؟ ﴿**والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة أنهم إلى ربهم راجعون**﴾ المؤمنون: آية ٦٠، وليتعرف على ذلك من قلبه وأعماله فإن صادف قلبه تجافيا عن دار الغرور وانصرافا إلى دار الأنس بالله تعالى ووجد أعماله قد اتزنت بميزان الشرع فليثق بالقبول فإن الله تعالى لا يقبل إلا من أحبه ومن أحبه تولاه وأظهر عليه آثار محبته وكف عنه سطوة عدوه إبليس لعنه الله. فإذا ظهر ذلك عليه دل على القبول وإن كان الأمر بخلافه فيوشك أن يكون حظه من سفره العناء والتعب!! نعوذ بالله من ذلك.

وليعظم مع ذلك رجاؤك أن لا يحول الله تعالى بينك وبينه بعد أن رزقك الإيمان ودعاك من وطنك فلبيت لمحض حبك له وشوقك إلى بيته. فإذا توحدت الهمم واجتمعت القلوب وارتفعت الأيدى وامتدت الأعناق فى صعيد واحد نحو السماء طلبا للمغفرة فلا تظنن أن يخيب أملهم ويضيع سعيهم.

فالرب رحيم وشرف البيت عظيم وحق الزائر مرعى وذمام المستجير غير مضيع.. وما يكون من الكريم إلا الكرم. كما بشر رسول الله ﷺ «الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة» أخرجه أحمد.

اللهم أنك قلت وقولك الحق: ﴿ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما﴾ النساء: آية ٦٤.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال تبارك وتعالى: ﴿ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ومن كفر فإن الله غنى عن العالمين﴾ صدق الله العظيم

يا أيها الناس حجوا..

شعر الدكتور/ عبدالحميد إبراهيم بركات أبو سعدة

ثَبِّت فؤادك وانهج نهج من سبقوا ** واسلك طريقا به الحجاج قد سبقوا
واعلم بأن الذى يسعى لمكرمة ** لا يعرف الشر حتما بل به أثق
فريضة الحج ركن الدين جامعة ** لكل من أسلموا حقا ومن صدقوا
لكل من أسلموا لله وجههموا ** واستمسكوا قاصدين الطهر ما افترقوا
الحج طهر لمن حجوا أو اعتمروا ** أدُّوا المناسك ما جاروا وما فسقوا؟
يا طائفى كعبة البارى وقبلته ** هلا دعوتم وكنتم خير من وثقوا
من يتق الله فى حِلٍّ وفى حرم ** يعرف طريق الهدى إن ضاقت الطرق
قلبى مع الله فى سر وفى علن ** أعز دينا هو الإسلام يأتلق
سابق بتقوى إلى الطاعات أجمعها ** واستغفر الله صبحا أو دنا الغسق؟
وأْمر بمعروف كذا مدح لفاعله ** واهد الحيارى لدى الأبواب إن طرقوا
يا من سلكتم طريقا فيه عزتكم ** فقوِّموا النفس بالطاعات وارتفقوا
نادى حبيبى رسول الله يعلنها ** فى وقفة العيد توحيدا به رزقوا
عرفات ركن له فى القلب منزلة ** لولا وقوف به ما ازدانت الطرق
يا أيها الناس حجوا وفق قدرتكم ** إن استطعتم سبيلا له الحجاج تستبق
يا سائلى عن حبيبى فى مدينته ** فى روضة الطهر بالأنوار تأتلق
شدوا رحالا لها بالحب فى شغف ** نحو الرياض رياض الجنة انطلقوا
ثم استريحوا بعطر كله عبق.. ** عطر الحبيب غداة الشوق يندفق
فإذا أفضتم وسرتم بعد وقفتكم ** فلتذكروا الله عند الهدى واتسقوا
فالله عون لمن تابوا ومن صدقوا ** ومن أنابوا إلى الغفار واتفقوا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بعد تراجع المد العلمى الإسلامى..

منظومة البحث العلمى تدق ناقوس الخطر

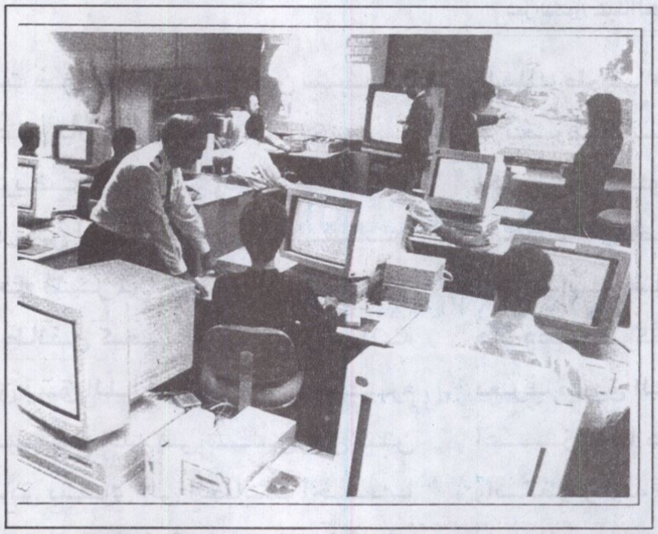

الأخذ بأسباب العلم الحديث أول الطريق نحو نهضة إسلامية تواكب العصر

تحقيق: مصطفى إبراهيم خيان

يصاب المرء بالدهشة وتنتابه الحيرة وهو يرى أمتنا تتراجع وتتقهقر فى سباق البحث العلمى المحموم، وتغادر مكانها المرموق الذى نالته عبر سنوات العصور الزاهرة للإسلام لتتركه طواعية لأمم غيرها كاد يطويها النسيان، لكنها بقت متمسكة بحلم كان بعيد المنال فأحالته إلى واقع معاش بالجهد والعرق لتدخل إلى آفاق التنمية من أوسع أبوابها.

وفى ظل هذه الطفرة الهائلة التى حققها البحث العلمى فى دول العالم المتقدمة، لم يكن مقبولا ولا معقولا أن تقف أمتنا بجامعاتها ومراكزها البحثية وباحثيها، مكتوفة الأيدى فى موقف المشاهد الذى يقف مبهورا بإنجازات العلم المتلاحقة دون أن يكون له نصيب فيه وما يعكس تلك الحالة المتردية ويكشف عن واقع غير مبشر. ذلك التقرير الصينى لإحدى الجهات العلمية المتخصصة بالصين، والذى أشار إلى عدم وجود أى جامعة مصرية ضمن قائمة أفضل خمسمائة جامعة على مستوى العالم، على حين فازت أمريكا وأوروبا بنصيب الأسد فى تلك القائمة، بينما ضمت سبع جامعات إسرائيلية بينما خرج العالم الإسلامى كله صفر اليدين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

البحث العلمى قضية أمن قومى علينا أن نجعلها فى بؤرة اهتماماتنا

د. أحمد فؤاد باشا:

هذا الواقع الأليم الذى يعكسه التقرير ويؤكده الواقع، ترى ماهى أسبابه؟ وماهى العقبات التى تحول بيننا وبين اللحاق بركب البحث العلمى والتطور؟ وكيف نستعيد مكانتنا العلمية المفقودة؟

أسئلة كثيرة يطرحها العقل، تبحث عن إجابات شافية، لا أجد خيرا من ذوى العلم وأصحاب الشأن ليجيبوا عنها علهم أن يشفوا غليل صدورنا امتثالا لقول الحق تبارك وتعالى: **﴿فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾**.

استراتيجية واضحة المعالم

الدكتور أحمد فؤاد باشا - نائب رئيس جامعة القاهرة السابق - يصنف البحث العلمى باعتباره قضية أمن قومى، ويرى أن على المسلمين ألا يتوانوا فى استثمار كل ما لديهم من إمكانات بشرية ومادية فى التخطيط للبحث العلمى على أسس سليمة خاصة بعد حالة التراجع الواضحة التى أصابت المنظومة التعليمية عندنا.

وأوضح أن الإصلاح يبدأ بعملية الرصد والمراجعة بحيث تكون فى إطار استراتيجية واضحة المعالم تحدد عناصر المشكلة وتشخص الواقع بشكل سليم ومن خلال فلسفة محدده، ثم نحاول أن نضع حلولا للمشكلات التى تعترض طريقنا فى بناء قاعدة للبحث العلمى سواء على المستوى المحلى أو الإسلامى بحيث تقوم على: الإفادة من دروس الماضى، والاسترشاد بدول لها نفس الظروف استطاعت أن تحقق طفرة علمية أو سبق علمى، كما أن علينا أن نجعل عيوننا على المستقبل، أى دراسة المستقبل بما يسمى «علم المستقبل».

غياب التخطيط

ويشير الدكتور أحمد فؤاد باشا إلى ضرورة أن نبدأ من حيث انتهى الآخرون وأن يكون ذلك جزءا لا يتجزأ من استراتيجيتنا التى يجب ألا تتغير بتغير المسئولين، وأن علينا أن نسند الأمور إلى أهل الخبرة والعلم، وهو يرجع المركز المتدنى للجامعات فى دول العالم الإسلامى إلى غياب التخطيط السليم وتخبط السياسات التعليمية.

ويرى أن البحث العلمى صار أحد الصناعات الثقيلة التى تنفق عليها الدول المتقدمة الكثير فى سبيل تطويرها وتحديثها، ولذلك فإن البحث العلمى من خلال مؤتمرات قمة عربية - إسلامية تكون عونا على تدارك الفجوة الكبيرة بيننا وبين من سبقونا من الدول المتقدمة، كما أن علينا إن كنا جادين فى ذلك أن نتعهد أبناءنا بالرعاية العلمية منذ الصغر.

تنافس محموم

ويضيف الدكتور أحمد فؤاد باشا: إن البحث العلمى يجرى على قدم وساق والتنافس محموم بين كافة الدول المتقدمة، فهى لاتدع فرصة لتحقيق التقدم إلا وتغتنمها، وعندما فوجئت الولايات المتحدة الأمريكية بأن الاتحاد السوفييتى قد أرسل أول رائد فضاء يدور حول الأرض، ركزت جهودها لتطوير المنظومة التعليمية فأنشأت مراكز بحثية تحت اسم مراكز التميز، تكون وظيفتها تخريج كوادر بحثية ذوى كفاءات عالية، واستطاعوا بفضل مثابرتهم أن يغزو الفضاء حتى بلغوا سطح القمر.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. محمد فتحى فرج بيومى:

الجامعات والمعاهد البحثية هى القاطرة التى تقود التنمية فى سباق التقدم العلمى

كوادر بشرية

فالتعليم الجيد هو سر التقدم وتحقيق الأهداف ومن هنا فإنى أدعو إلى إنشاء مدارس متخصصة للبحث العلمى، بحيث يلتحق بها التلاميذ النوابغ وتعمل بالتوازى مع المدارس الأخرى، وسوف يكون لدينا فى خلال عقدين من الزمان كوادر تشكل النواة الأساسية للبحث العلمى فى مجتمعنا خاصة وأن المسلمين يملكون أعظم قوة دافعة للتقدم وهو شعور المسلمين بأن العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة مما يمنح البحث العلمى لدينا القوة الإيمانية الهائلة الدافعة للتنمية والتطور. وتلك القوة الإيمانية هى التى استثمرها المسلمون الأوائل خير استثمار فكان له قصب السبق فى مختلف مجالات العلم فسادوا أرجاء الأرض من مشرقها إلى مغربها.

قاطرة التنمية

ويحذر الدكتور محمد فتحى فرج بيومى - وكيل كلية العلوم بالمنوفية - من تردى أوضاع البحث العلمى فى بلداننا الإسلامية الأمر الذى يؤدى إلى تدهور جميع أوضاع المجتمع، فالجامعات ومعاهد البحث العلمى تعد بحق هى القاطرة التى تدفع بالتنمية والتطور إلى آفاق بعيدة.

وفى هذا الصدد يذكر الدكتور فتحى رجب موقفا للرئيس الفرنسى الأسبق «شارل ديجول» حينما تدهورت الأوضاع فى فرنسا فقال متسائلا: .. وماذا عن الجامعة؟ فقالوا: بخير فرد على الفور: إذا فكل شىء بعد ذلك يمكن تداركه.

شبكة المعلومات الدولية

أما بخصوص التقرير الصينى الذى لم يدرج اسم أى جامعة مصرية أو إسلامية ضمن أفضل خمسمائة جامعة على مستوى العالم فى الوقت الذى اشتمل على سبع جامعات إسرائيلية مع تصدر الجامعات الأمريكية والأوروبية لأفضل هذه الجامعات، فيعلق الدكتور محمد فتحى فرج بيومى قائلا: إن الأمر لا يخلو من مسحة سياسية، بيد أننا ينبغى ألا يأخذنا الزهو بأنفسنا ونعلق الأمر على هذا المشجب، فالواقعية تدفعنى للقول بأن هناك بعض المشكلات التى تعترض الجامعات ومعاهد البحث العلمى بوجه عام فى مصر لأنها تخص تمويل البحث العلمى وتحديث المعامل والأجهزة إلى جانب ربط الجامعات بالشبكة الدولية للمعلومات فائقة السرعة وتيسير استخدامها بالقفز على الروتين والتعقيدات المكتبية التى مازالت تحكم عقليات بعض إداريينا.

الطيور المهاجرة

ويدق الدكتور محمد فتحى فرج بيومى ناقوس الخطر من نزيف العقول وهجرة الكفاءات العلمية التى تعد من أهم مقومات البحث العلمى داعيا إلى تشجيع النشر العلمى فى الدوريات العلمية المتخصصة مع تحسين أحوال الكوادر العلمية لتشجيعهم على التوطن والبقاء بالوطن الأم، ومؤكدا على ضرورة تطوير وتحديث نظم ولوائح الترقيات الخاصة بأعضاء هيئة التدريس بالجامعات، حيث أدت بعض تلك اللوائح إلى تراجع واضح فى مستوى البحث العلمى بتلك الجامعات.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. محمد يونس الحملاوى:

تعريب العلوم هو البوابة الرئيسية نحو العبور لمستقبل علمى أفضل

افتقاد المنظومة الفاعلة

ويعزو الدكتور محمد يونس الحملاوى - الأستاذ بكلية الهندسة جامعة الأزهر - تراجع مكانة الحياة الجامعية والعلمية، إلى افتقاد المنظومة الفاعلة التى تضم خبرات ومناشط المجتمع، وبالتالى لا يمكن تحقق التراكم المعرفى فى أى منحى من مناحى الحياة، مع ما يصاحب ذلك من تدنى كفاءة أغلب الأعمال المجتمعية، كذلك فإن الأسس التى يقوم عليها البحث العلمى تقوم على منظومة محبطة وغير فاعلة لا تراعى ربط التعليم والبحث العلمى بالتطبيق العملى والإنتاج.

مؤشر خطير

ويرى الدكتور يونس الحملاوى أن التقرير الصينى لأفضل الجامعات يعد مؤشرا خطيرا لتدنى مستوى التعليم والبحث العلمى، وهو الأمر الذى تؤكده تقارير أخرى صادرة عن الأمم المتحدة.

ويضيف بأن الهيئة الدولية قد أصدرت دليلا يشير إلى أن اللغة هى مرادف التقدم التقنى فى جميع الدول التى شملها الحصر. فاستخدام اللغة الأم فى البحث العلمى حتى وإن لم يكن هو السبب الوحيد للتقدم، إلا أنه البوابة الرئيسية للعبور نحو مستقبل علمى أفضل.

وهناك العديد من دول العالم التى فرضت لغتها القومية على جميع مناحى البحث العلمى فأحدثت النهضة العلمية المرموقة التى يشار إليها بالبنان.

ويؤكد الدكتور الحملاوى أن العنصر المادى - وإن كان مرغوبا فيه - فإن أهميته تتراجع أمام العنصر البشرى والإصرار على إدراك النجاح والدليل على هذا أن أغلب الدول النفطية تعانى من التخلف العلمى والتقنى على حين حققت دول أخرى فقيرة طفرة هائلة فى هذا المجال كالصين والهند على سبيل المثال.

أسس التميز

ويحدد الدكتور محمد إبراهيم مجاهد - الأستاذ بأكاديمية البحث العلمى - أهم الأسس التى يقوم عليها البحث العلمى فى: الكوادر البشرية، والقدرة المالية، والبنية الأساسية التى يقوم عليها البحث من معامل ومكتبات وقاعات للدرس.

ويؤكد أنه بالنسبة للكوادر البشرية فإن مصر تضم نخبة من أفضل العلماء والخبراء فى شتى فروع العلم والذين تشهد لهم جميع المعاهد البحثية فى مصر والعالم بالكفاءة والتميز والتفوق فى مجالات تخصصهم فضلا عن تفانيهم ومثابرتهم لتحقيق أفضل نتائج ممكنة فيما يسند إليهم من أبحاث، والدليل على ذلك تلك الانتصارات والنجاحات العلمية التى يحرزها مبعوثونا فى الدول ذات التقنيات العالية سواء أكان هؤلاء مقيمين فى هذه الدول أم من الدارسين المبعوثين فى مهمات علمية.

قيود البيروقراطية

ويضيف الدكتور محمد إبراهيم مجاهد إن الباحث العلمى فى دول العالم النامى ومنها مصر ودول العالم الإسلامى مكبل بنواح مادية وبيروقراطية تحد من انطلاقه وتكبح من إبداعه وتستنزف وقته؛ فما يخصص له من أموال لشراء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. على عجوة:

الباحث العلمى جزء من المنظومة البيئية يتأثر بها إيجابا وسلبا

المواد المستخدمة فى البحث، ضئيل للغاية ولا يفى بحاجة البحث، الأمر الذى يحد من استكمال البحث أو تطويره، وبالتالى يضطر الباحث إلى اختصار الكثير من مراحل البحث العلمى الضرورية، فى ذات الوقت الذى نجد فيه نظراءه من الباحثين فى الدول المتقدمة يعملون فى بيئة علمية خالصة، تتوفر لهم فيها كل مقومات العمل المادية من معامل ومواد ومستلزمات للبحث، فضلا عن المخصصات المادية التى توفرها لهم الهيئات العلمية التى يعملون بها.

شريان البحث العلمى

ويدعو الدكتور مجاهد إلى ربط البحث العلمى بالبيئة وبمشكلاتها على أن تتولى الشركات الكبرى تمويل جزء من عمليات البحث العملى فى المجالات التى تخص هذه الشركات بما يعود بالنفع عليها وعلى المجتمع بوجه عام ويدفع بالبحث العلمى قدما إلى الأمام، فالدعم المادى هو شريان البحث العلمى الذى يؤهل الباحث للتواصل مع أبحاثه وإحراز التقدم العلمى المنشود.

ويطالب بإتاحة الفرصة بشكل أفضل للخروج إلى الدول المتقدمة فى مهمات علمية أو لحضور مؤتمرات عالمية لاكتساب الخبرة العلمية والوقوف على أحدث ما بلغته البشرية فى المجال العلمى والتكنولوجى ومؤكدا على ضرورة أن ينال البحث العلمى الاهتمام اللازم من قبل كافة الأجهزة المعنية باعتباره ركيزة أساسية للتقدم وحجر الزاوية فى أية نهضة علمية.

انعكاس لحالة المجتمع

أما الدكتور على عجوة - عميد كلية الإعلام السابق - فيلفت النظر إلى أن البحث العلمى منظومة لا تنفصل عن المنظومة العامة للمجتمعات الإسلامية بوجه عام، فهو انعكاس لحالة هذه المجتمعات ويتأثر بما يجرى فيها، كذلك فالباحث جزء من هذا الكيان ومن البيئة التى يعيش فيها، فتلوث البيئة وازدحام الشوارع، والخدمات المتهالكة، والوضع الاقتصادى المتردى وسعيه الدائم وراء توفير لقمة العيش لذويه جميعها عوامل تجعله غير قادر على أن يقوم بدوره البحثى على الشكل المطلوب.

كما أن قاعات اكتظاظ الدرس والمحاضرات بالدارسين والساعات المخصصة للمنظومة التعليمية لا توفر المناخ الملائم لتعليم جيد يقدم خريجين متميزين يساهمون فى نهضة علمية حقيقية تأخذ بيدنا لتحقيق مجتمع الرفاهية الذى يحفظ لنا بلادنا عزيزة قوية تملك قرارها وإرادتها الحرة.

شحذ الهمم

ويوضح الدكتور على عجوة أن على الإعلام عبء المساهمة فى تشجيع البحث العلمى وشحذ همم الباحثين، وإلقاء الضوء على مواضع الخلل فى المنظومة التعليمية، وتهيئة الرأى العام من أجل وضع البحث العلمى على الطريق الصحيح.

... وبعد فذلك قليل من كثير مما يعترض البحث العلمي ويقف عقبة فى طريق انطلاقه إلى العالمية كى تقف أمتنا فى مصاف الدول المتقدمة التى اتسعت بيننا وبينها الهوة حتى صارت تمثل خطرا حقيقيا علينا جميعا.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحضارة والعلوم

- واجب المسلمين فى توحيد موقفهم تجاه التحديات المعاصرة
- الوسطية الإسلامية فى الحرية الإنسانية
- موقف الأزهر من المتغيرات الفكرية
- الإسلام والوقاية الصحية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

واجب المسلمين فى توحيد موقفهم تجاه التحديات المعاصرة

أ.د. أحمد عمر هاشم

لقد وحد الإسلام الأمة الإسلامية، بتلك العقيدة التى تدعوها إلى عبادة إله واحد لا شريك له، وبتلك العبادات التى تتمثل فيها وحدة صفوفها فى الصلاة خمس مرات كل يوم.

وفى الزكاة التى تتوحد فيها مشاعر المسلمين فى تعاونهم مع إخوانهم المحتاجين، بما شرعه الله تعالى فى أموالهم من حق معلوم للسائل والمحروم.

وفى الصيام الذى يوحدهم حيث يمتنعون عن الطعام والشراب فى وقت واحد، ويطعمون ويشربون عند المغرب فى وقت واحد، وفى الحج إلى بيت الله الحرام الذى يتلاقى فيه الناس من كل فج عميق ويجتمعون بزى واحد وفى وقت واحد يلبون إلها واحدا لا شريك له، ويتدارسون فى مؤتمر الحج العالمى قضاياهم ومشاكلهم فجاءت كل تشريعات الإسلام توحد بين جميع المسلمين أفرادا وجماعات وأمما وشعوبا، وجعل الله الغاية من خلقهم من ذكر وأنثى، ومن جعلهم شعوبا وقبائل أن يتعارفوا، قال سبحانه: ﴿ياأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا﴾ الحجرات: آية ١٣، وقال سبحانه - آمرا بالوحدة: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعا ولاتفرقوا﴾ آل عمران: آية ١٠٣.

ولنلق الضوء - أولا - على حقائق الإسلام فى منهجه الربانى حتى نرى ونوقن أنها حقائق وتشريعات، توحد ولا تفرق..

حقائق التشريع الإسلامى توحد ولا تفرق

موقف الإسلام من الاجتهادات الصحيحة: إن الإسلام هو دين العلم والمعرفة، يدعو أتباعه إلى المزيد من العلم والثقافة، بل أمر الله تعالى صفوة خلقه، وخاتم رسله بأن يطلب المزيد من العلم، وأن يدعو بذلك: **﴿وقل رب زدنى علما﴾** سورة طه: آية ١١٤، وهو الدين العالمى الذى جاء بالدعوة العامة فى الزمان وفى المكان، وبعث بدستوره السماوى الخالد خاتم رسل الله ورحمة الله للعالمين سيدنا محمد ﷺ.

> **تشريعات الإسلام توحد بين جميع المسلمين أفرادا وجماعات وأمماً وشعوباً**

ولعموم الدعوة وخلودها إلى أن يقوم الناس لرب العالمين اتسم دستورها السماوى وهو القرآن الكريم بالعموم والخلود فنزل تبيانا لكل شىء، **﴿إن هو إلا ذكر للعالمين﴾** التكوير: آية ٢٧.

ولعموم الدعوة وخلودها تكفل الله تعالى بحفظ دستورها: **﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾** الحجر: آية ٩، فحفظه رب العزة سبحانه وتعالى فى الصدور وفى السطور.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولعموم الدعوة وخلودها أرسل لها رسولا هو رحمة الله للعالمين لم تختص دعوته بقوم دون قوم، ولا بزمان دون زمان، كما قال الله تعالى: ﴿**وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين**﴾ الأنبياء: آية ١٠٧.

ولعموم الدعوة وخلودها صان الله تشريعها السماوي من أي دخيل أو موسوس، فكما تكفل الله تعالى بحفظ القرآن الكريم تكفل سبحانه بحفظ كل حقيقي وصحيح من الحديث النبوي، ليكون بيانا للقرآن: ﴿**إنا علينا جمعه وقرآنه* فإذا قرأناه فاتبع قرآنه* ثم إن علينا بيانه**﴾ القيامة: آية ١٧ - ١٩.

فقيض الله لحفظ السنة النبوية المطهرة رجالا أمناء عرفوا بالعدالة والضبط والورع وقمة الذكاء فصانوا السنة النبوية المطهرة من تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين.

الإسلام هو دين العلم والمعرفة يدعو أتباعه إلى إعمال العقل

ولعموم الدعوة وخلودها كانت حقائق التشريع فيها توحد ولا تفرق، وتدعو إلى التمسك بالوحي الإلهي من كتاب الله تعالى ومن سنة رسوله - صلوات الله وسلامه عليه - وفي دائرة هذا الوحي المعصوم كان الاجتهاد في الأمور التي لم يرد فيها نص، وكان التفكير الإسلامي من أهل العلم المتخصصين.

ولعموم الدعوة وخلودها كان منهاجها الرباني يتسم بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن، فلم ينتشر الإسلام بالقوة ولا بالسيف فقد قال الله تعالى: ﴿**لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي**﴾ البقرة: آية ٢٥٦، وقال سبحانه: ﴿**وما أنت عليهم بجبار**﴾ سورة ق: آية ٤٥، وقال جل شأنه: ﴿**لست عليهم بمصيطر**﴾. الغاشية: آية ٢٢.

وحين يكون المجتهدون - في أمور الدين - أهلا لهذا الاجتهاد وتعدد الآراء فإن الإسلام لا يحجر على رأي، ولا يصادر فكرا، مادام صحيحا ومادام صاحبه من أهل الاجتهاد، فقد كان رسول الله ﷺ يقر الاجتهاد وتعدد الآراء، تأكيدا لسماحة الإسلام ويسره، وما كان يعنف أحدا، فقد روى أن النبي ﷺ قال - يوم الأحزاب -: «**لا يصلين أحد العصر إلا في بني قريظة**».

فأدرك بعضهم العصر في الطريق فقال بعضهم: لا نصلي حتى نأتيها، وقال بعضهم: بل نصلي لم يُرد منا ذلك، فذكر ذلك للنبي ﷺ فلم يعنف واحدا منهم.

ومن أمثلة إقرار تعدد الآراء حين تكون صحيحة: نبأ الرجلين اللذين تيمما صعيدا طيبا، وأثناء صلاتهما وجدا الماء، فأعاد أحدهما الوضوء والصلاة، ولم يعد الثاني، فقال النبي ﷺ للذي لم يعد: «**أصبت السنة**» وقال لمن أعاد: «**لك الأجر مرتين**».

بل كان ينفرد أحيانا بعض الصحابة باجتهاد في مسألة ما من المسائل أو حال من الأحوال التي تعرض له، وقد يرى البعض اجتهاد هذا الصحابي غريبا أو مستبعدا، ولكن رسول الله - صلوات الله وسلامه عليه - حين يرد إليه الأمر يبين لهم الحق فيه، فحين يرى في هذا التصرف أو الاجتهاد وجها من وجوه سماحة الإسلام يقره ولا يرفضه، ولا يعنف صاحبه، ولا يتشدد، يقول عمرو بن العاص رضي الله عنه: احتلمت في ليلة باردة، في غزوة ذات السلاسل، فأشفقت إن اغتسلت أن أهلك فتيممت ثم صليت بأصحابي الصبح، فذكروا ذلك للنبي ﷺ فقال: **يا عمرو صليت بأصحابك وأنت جنب؟** فأخبرته بالذي حدث.. ويقول الله تعالى:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

﴿ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيما﴾ النساء: آية ٢٩، «فضحك رسول الله ﷺ ولم يقل شيئا» رواه أبو داود والحاكم.

وهكذا نرى أن الرسول - صلوات الله وسلامه عليه - كان يقر الاجتهاد الصحيح ويقبل تعدد الآراء مادام ذلك فى إطار الحق والصواب، ومادام ذلك فيما لم يرد فيه نص، ولم يصادم آية من كتاب الله تعالى، ولا حديثا صحيحا من أحاديث رسول الله ﷺ.. بل إن علماء الحديث يعدون إقرار الرسول ﷺ لعمل أحد الصحابة نوعا من أنواع السنة النبوية، والحديث الشريف، لأنهم يعرفونه بأنه ما أضيف إلى رسول الله ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة.

وعبر عصور الإسلام الزاهرة، ما كان سلف هذه الأمة - حين تتعدد آراؤهم - يلزم أحدهم الآخر برأيه، ولا يكره أحدٌ أحدًا على شيء، فقد روى أن الإمام أبا حنيفة النعمان - رحمه الله تعالى - أنه قال: هذا الذى نحن فيه رأى لا نجبر أحدا عليه، ولا نقول: يجب على أحد قبوله بكراهية، فمن كان عنده شيء أحسن منه فليأت به. أ. هـ.

نهج سلفنا الصالح منهج التثبت فى دين الله دون تعصب لرأى أو فكر

موقف الإسلام من الآراء التى لا تكون صحيحة:

وأما موقف الإسلام من الآراء التى لا تكون صحيحة، فإنه ينكرها ولا يقرها بل لا يقر - ابتداء - أحدا على القيام بالاجتهاد أو الافتاء أو الرأى فى دين الله إلا إذا كان مزودا بعلوم الاجتهاد والافتاء من التفسير وعلوم القرآن والقراءات وأسباب النزول والحديث وعلوم الحديث وأسباب الورود، والناسخ والمنسوخ والفقه والنحو والصرف وغير ذلك من العلوم..

ويأمر الله تعالى من لا علم لهم أن يسألوا العلماء المتخصصين وأهل الذكر العارفين، فقال سبحانه: ﴿فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾ النحل: آية ٤٣.

وحذر الإسلام من اتباع آراء من لا علم لهم، لأنهم يَضلون ويُضلون كما قال رسول الله ﷺ: **«إن الله لا يقبض العلم انتزاعا بل ينتزعه من الصدور، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤوسا جهالا فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا»** (رواه البخارى) وإن من لا علم له حين يفتى فى دين الله أحدا يضله ولا يهديه، ويعرض من يفتيه إلى الهلاك، عن جابر رضي الله عنه قال: خرجنا فى سفر، فأصاب رجلا منا حجر فى رأسه، ثم احتلم فسأل أصحابه: هل تجدون لى رخصة فى التيمم؟ فقالوا: ما نجد لك رخصة، وأنت تقدر على الماء، فاغتسل فمات، فلما قدمنا على رسول الله ﷺ، أخبر بذلك، فقال - عليه الصلاة والسلام -: **«قتلوه قتلهم الله ألا سألوا إذا لم يعلموا؟ فإن شفاء العى السؤال؛ إنما كان يكفيه أن يتيمم ويعصر أو يعصب على جرحه خرقة، ثم يمسح عليها ويغسل سائر جسده..»** ففى قوله ﷺ: **«قتلوه قتلهم الله»** ما يفيد اعتبار الذين أفتوه خطأ فأوردوه موارد الموت بمثابة القتلة لأخيهم حين أفتوه خطأ بغير علم.

ومن ذلك أيضا ما رواه أسامة بن زيد قال: بعثنا رسول الله ﷺ فى سرية، فصبحنا الحرقات من جهينة، فأدركت رجلا فقال: لا إله إلا الله،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فطعنته، فوقع فى نفسى من ذلك، فذكرته للنبى ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «أقال لا إله إلا الله وقتلته؟» قلت: يارسول الله إنما قالها خوفا من السلاح قال: «أفلا شققت عن قلبه حتى تعلم من أجل ذلك قالها أم لا؟ ومن لك بلا إله إلا الله يوم القيامة»؟ فمازال يكررها حتى تمنيت أن لم أكن أسلمت قبل ذلك اليوم؟ رواه البخارى ومسلم وأحمد وأبو داود.

ومع الاختلاف فى الرأى، فإن الأمر لا يصل إلى حد أن يكفر أحد أحدا ولا أن يحكم أحد على المخطئ بالفسق أو الابتداع، لأنه لا يمكن لأحد أن يدخل قلوب الناس، أو أن يسيطر عليها، فلا يعلم مافى القلوب إلا علام الغيوب، ولا يسطير عليها إلا الله سبحانه وتعالى الذى خلقها.

لا تعصب فى اجتهادات الأئمة

لقد كان لأئمتنا رحمهم الله تعالى جهودهم التى تذكر فتشكر فى مجال الاجتهاد وكانت لهم آراؤهم المتعددة، والتى قد يختلف بعضهم مع الآخر، ولكنهم مع هذا لم يتعصبوا، ولم يلزم أحدهم الآخر برأيه.

فقد كانت هناك أسباب عديدة لاختلاف وجهات النظر من بينها: ألا يكون الحديث قد بلغ بعضهم، أو يكون بلغه ولكنه لم يثبت عنده، لأن أحد رجال الإسناد مجهول أو متهم أو سيئ الحفظ، أو يعتقد ضعف الحديث باجتهاد قد خالفه فيه غيره، أو يكون الحديث قد بلغه وثبتت عنده ولكنه نسيه.

ومن أسباب الاختلاف أيضا، ما يرجع إلى بعض القواعد الأصولية كأن يأخذ بعضهم مثلا ببعض تلك القواعد الأصولية: «كالمصالح المرسلة أو سد الذرائع أو الاستحسان أو الاستصحاب أو العرف» ولا يأخذ البعض بهذه القواعد..

مع اختلافهم فى بعض الأحكام، إلا أنهم لم يتعصبوا لآرائهم لأنها لم تكن اختلافات على الأصول بل فى الفروع، كاختلافهم فى قراءة البسملة وعدم قراءتها، وفى الجهر بها أو الإسرار، وفى القنوت فى صلاة الصبح وعدمه.. ولكنهم لم يتعصبوا ولم يلزموا أحدا بآرائهم ولم يمنع اختلافهم هذا أن يصلى بعضهم خلف بعض.

فترى الإمام الشافعى ـ رحمه الله تعالى ـ يصلى فى مسجد الإمام أبى حنيفة قريبا من مقبرته، فلم يقنت فى صلاة الصبح، مع أن القنوت عند الإمام الشافعى سنة، فلما قيل له فى ذلك، أجاب قائلا: أخالفه وأنا فى حضرته؟ وعندما أراد الخليفة المنصور أن يلزم الناس بالموطأ قال الإمام مالك: «ياأمير المؤمنين لا تفعل هذا، فإن الناس قد سبقت لهم أقاويل، وسمعوا أحاديث، ورووا روايات، وأخذ كل قوم بما سبق إليهم.. فدع الناس وما اختار كل بلد منهم لأنفسهم».

فقال الخليفة: وفقك الله يا أبا عبدالله، ومن احتياط أئمتنا وتواضعهم ما روى عن الإمام مالك رحمه الله ـ أنه سئل عن ثمان وأربعين مسألة، فقال فى اثتين وثلاثين منها: «لا أدرى».

وقال أبو الدرداء رضي الله عنه: («لا أدرى» نصف العلم) فلا يصح لمن لم يؤت فقها فى الدين، واستعدادا فى الاجتهاد أن يتجرأ على القول فى دين الله بغير علم، فأجرأ الناس على الفتوى أجرؤهم على النار، وعلى عامة الناس ألا يسألوا فى دين الله تعالى إلا من كان عالما متخصصا، كما قال الله تعالى: **﴿فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾** سورة النحل: آية ٤٣.

وهكذا نهج سلفنا من أئمة المسلمين منهج التثبت فى دين الله وعدم التعصب لرأى دون رأى أو اجتهاد دون اجتهاد مادام لم يصادم نصا من كتاب الله سبحانه وتعالى أو حديثا صحيحا من سنة رسول الله ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الوسطية الإسلامية فى الحرية الإنسانية

أ. د. محمد عمارة

وعندما يكون الحديث عن «الحرية».. والحرية الإنسانية على وجه التحديد.. وعن مكانة الإنسان، التى تحددها له «الحرية» فى الكون - بإزاء الأغيار - وفى المجتمع - بإزاء الآخرين -.

● عندما يكون هذا هو موضوع الحديث.. فلابد من الإشارة إلى المذاهب التى شغلت العقل الإنسانى، واستقطبت فلاسفته ومفكريه إزاء تلك القضية الأزلية.. قضية «الجبر» و«الاختيار»..

● هل الإنسان مجبر.. مسير.. ليس له من الأمر شىء.. كالريشة المعلقة فى الهواء تميلها حيث مالت؟!

● أم أنه حر مخير.. هو الصانع الوحيد لأفعاله، على وجه الإطلاق؟!

ثم.. ماذا عن موقف الإسلام من هذه القضية على وجه التحديد؟؟.. وماذا تعنى «الوسطية الإسلامية» فى هذا المقام؟؟.. وما انعكاسات هذا المذهب فى الاقتصاد.. والتملك.. والثروات.. والأموال؟؟..

ومنذ البداية ننبه على رفض الإسلام لمذهبى «الجبر الخالص» و«التفويض المطلق» كليهما!..

فلا الذين قالوا «بالجبر الخالص» قد أصابوا فى التعبير عن حقيقة فلسفة الإسلام فى هذا المقام.. ولا الذين توهموه حرا لا تعرف حريته الحدود ولا القيود، قد أصابوا كذلك.. وإنما هو الموقف الوسطى، المعبر عن فلسفة الإسلام..

اعتمد الإسلام مبدأ المساواة بين الرجل والمرأة فى الإنسانية ومن ثم فى التكليف من حيث الحقوق والواجبات

فأنت حر - تلك هى الحقيقة الموضوعية والملموسة - لكن حريتك واختيارك، ليست حرية القادر على كل شىء، ولا الذى يفعل ما يشاء وكأنه فى فراغ!.. إنك تختار - نعم - ولكن من بين بدائل لم تصنعها أنت، فاختيارك محكوم بحدود هذه البدائل التى ليست من صنعك!.. وإرادتك حرة - هذه حقيقة - لكن هذه الإرادة الحرة هى ثمرة لمحيط ولعوامل ولمؤثرات ليست من صنعك، وسواء أكانت حولك، أو فى نفسك مماورثته، أو لا تستطيع صنعه أو تعديله، فإنها جميعا تسهم فى تلوين إرادتك «الحرة»، وتحديد نطاق «حريتها»!..

إذا، فحريتك نسبية.. وأنت حر، ولكن فى حدود!.. وإذا كانت «حرية الإنسان» هى «القوة» التى يختار بها ويريد ويفعل.. وإذا كانت العوامل المحيطة والملابسات المصاحبة، هى «القدر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإلهى»، الخارج عن نطاق الفعل الإنسانى، فإن العلاقة بين هذين العاملين هى التى تحدد نطاق حرية الإنسان.. فالحرية هنا ليست نقيضا لـ«القدر» وإنما هو حاكم لإطارها ومداها، لأنها حرية الخليفة المحكومة بقدر السيد الفعال لما يريد.. ورحم الله فيلسوف الإسلام أبو الوليد ابن رشد (٥٢٠ - ٥٩٥هـ - ١١٢٦ - ١١٩٨م) الذى أجاد التعبير عن مذهب الإسلام فى هذا الأمر المشكل فقال: «إن لنا قوى نقدر بها أن نكتسب أشياء هى أضداد. لكن لما كان الاكتساب لتلك الأشياء ليس يتم لنا إلا بمواتاة الأسباب التى سخرها الله لنا من خارج، وزوال العوائق عنها، كانت الأفعال المنسوبة إلينا تتم بالأمرين جميعا: بإرادتنا، وموافقة الأفعال التى من خارج لها..» وهذه الأفعال التى من خارج «هى المعبر عنها بقدر الله»(١)!.. فمذهب الإسلام هو التوسط بين «الجبر» المطلق و«الاختيار» الذى لا يعرف القيود!..

الإسلام لم يحرم المرأة من القيادة والقوامة ولكنه حدد لها ميادينها المتفقة مع طبيعتها المتميزة

وإذا نحن شئنا مقارنة تبرز لنا تميز هذا المذهب الإسلامى فى الحرية والاختيار، عن ذلك الذى رأى أهله أن الحرية المطلقة هى حق الإنسان.. فإننا واجدون فى بصمات الفكر الغنوصى لدى بعض المذاهب الإسلامية نموذج ذلك ومصداقه.. «فأنسنة الإله» - بالحلول والاتحاد - قد أدت إلى «تأليه الإنسان»، ودعوى حريته المطلقة.. وعن هذا المذهب يعبر فيلسوف وحدة الوجود الشيخ الأكبر محيى الدين ابن عربى (٥٦٠ - ٦٣٨هـ - ١١٦٥ - ١٢٤٠م) عندما يرى أن قضاء الله تابع لعلمه، وأنه لم يعلم إلا ما تقرر سلفا أننا سنفعله، ففعل الإنسان هو الذى حدد علم الله وقضاؤه، فالحرية الحقيقية هى للإنسان، والجبر - فى الحقيقة - هو لله؟!.. يقول ابن عربى - غفر الله له! -: «اعلم أن القضاء: حكم الله فى الأشياء، وحكم الله فى الأشياء على حد علمه بها وفيها - وعلم الله فى الأشياء ما أعطته المعلومات مما هى عليه فى نفسها.. فما حكم القضاء على الأشياء إلا بها.. فالحاكم، فى التحقيق، تابع لعين المسألة التى يحكم فيها، بما تقتضيه ذاتها، فالمحكوم عليه - (أى الإنسان) - بما هو فيه، حاكم على الحاكم - (أى والله) - أن يحكم عليه بذلك، فكل حاكم محكوم عليه بما حكم به وفيه، كان الحاكم من كان.. نحن نحكم علينا، بنا، ولكن فيه.. وما كلفك إلا بما قلت له: كلفنى.. ومن أقام الدين فقد أنشأه، فالعبد هو المنشئ للدين، والحق هو الواضع للأحكام.. فالدين من فعلك.. وليس يعود على «الممكنات من الحق»، إلا ما تعطيه ذواتهم فى أحوالها..»(٢).

هكذا بلغت الغنوصية مبلغ النزعة المادية، عندما مالت بكفة الحرية عن توازن الوسطية لحساب الإنسان حتى على حساب الله!..

***

وإذا كانت الرؤية قد وضحت لموقف الإسلام من حرية الإنسان الاجتماعية.. وكيف أنه - بعد أن جعل الحرية قرين الحياة - اتخذ الموقف العدل المتوازن الوسط، بين الحجر والإطلاق، تأسيسا على أن مكانة الإنسان فى هذا الكون هى مكانة الخليفة الحر فى إطار عهد الاستخلاف..

وإذا كان المقام لا يسمح باستقصاء تفاصيل هذا الموقف الإسلامى، من حرية الإنسان فى المجتمع، بكل الميادين وإزاء سائر المشكلات، فإننا نكتفى بإشارات توجز هذا الموقف فى عدد من أبرز هذه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الميادين والمشكلات.

● ففى حرية الاعتقاد الدينى.. شهير ذلك الإجماع المنعقد على انتصار الإسلام لحرية الإنسان فى اختيار المعتقد الدينى.. والقرآن الكريم عندما أعلن أنه **﴿لا إكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى﴾** البقرة: آية ٢٥٦، لم يكن يصدر عن مجرد «التسامح» الكريم مع الذين اختاروا غير الإسلام دينا.. وإنما كان يعبر عن الاتساق الفلسفى فى قضية التدين، الذى يستحيل أن يكون طريقه الإكراه.. فالإيمان ـ فى عرف الإسلام ـ تصديق بالقلب يبلغ درجة اليقين..

وبدون الاختيار الحر لا سبيل إلى تحصيل هذا اليقين بالإيمان!..

والألوهية الواحدة، هى جوهر التدين، فى عرف الإسلام.. وهو قد حدد النظر العقلى سبيلا إلى معرفتها واليقين بوجودها، لأن الإيمان بالوحى والنصوص والمأثورات تابع ومتوقف على التصديق بالرسول الذى جاء بهذه النصوص والمأثورات، والتصديق بالرسول تابع ومتوقف على التصديق بوجود الإله الذى أرسل هذا الرسول.. فلابد من معرفة الألوهية والإيمان بها أولا.. وأداة ذلك ـ قبل النصوص ـ هى العقل الذى يهتدى إلى الصانع بالنظر فى المصنوعات.. وبدون الاختيار الحر لا سبيل لإعمال النظر العقلى الذى يفتح أمام الإنسان الباب الأول لجوهر التدين بالدين.

وهذا الانتصار الإسلامى لحرية الإنسان فى الاعتقاد الدينى، لا يقف عند رفض إكراه الآخرين على التدين بالإسلام، وإنما هو يرفض كذلك إكراه الذات إذا عرضت لها الوساوس والشكوك التى زلزلت منها يقين الإيمان!.. فلو أن إنسانا ما تأمل، فشك فألحد، فإنه بنظر الإسلام، مطالب بأن يبذل وسعه وجهده فى البحث عن سبل ودلائل الاهتداء.. فإذا بذل الوسع، دون تقصير، وجاءته المنية دون أن يمتلك يقين الإيمان، فهو ـ إسلاميا ـ من الناجين!.. لأن الله لا يكلف نفسا إلا وسعها، ويمتنع فى الإسلام تكليف مالا يطاق.. وبعبارة الإمام محمد عبده (١٢٦٦ ـ ١٣٢٣هـ ـ ١٨٤٩ ـ ١٩٠٥م): فلقد «قال قائلون من أهل السنة: إن الذى يستقصى جهده فى الوصول إلى الحق، ثم لم يصل إليه، ومات طالبا غير واقف عند الظن، فهو ناج!..»(٣).

الإيمان فى عرف الإسلام تصديق بالقلب يبلغ درجة اليقين

لكن.. لما كان الإيمان والتدين ـ وسبيلهما العقل ـ هما من كمال العقل.. ولما كان التدين ـ بتحريره الإنسان من العبودية للطواغيت، وبتحقيقه انتماء الإنسان للكون، وإنقاذه إياه من الاغتراب ـ هو من أهم ركائز النظام الاجتماعى للمجتمع الإنسانى الراشد، فإن الإسلام يمنع من أصابه مرض الشك وآفة الإلحاد من نشر عدوى مرضه وإشاعة جراثيم الآفة التى أصيب بها.. وهو هنا لا يحجر على حق ولا ينتقص من حرية، وإنما يحافظ على أساس النظام الاجتماعى من أن ينتقض إذا شاعت فيه الآفات والأمراض.. إنه لا يكره المرضى على لبس تاج الأصحاء، لأنه لا يريد نفاقا ومنافقين.. فقط يريد منهم البحث عن دواء أمراضهم، قدر الطاقة، والامتناع عن محادة الله ورسوله وتقويض الإيمان، باعتباره الأساس الراسخ للاجتماع الإنسانى الرشيد.

● وفيما يتعلق بنطاق الحرية الإنسانية إزاء الأموال والثروات الاجتماعية.. رفض الإسلام قطبى التطرف: تجريد الفرد من حق التملك..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وإطلاق حريته فى التملك دونما حدود.. ووقف الموقف العدل بين ظلمين، المعتدل بين تطرفين.. موقف الوسطية الإسلامية، الجامع لما يمكن جمعه وتأليفه من القطبين جميعا!.. فالمال مال الله، والناس مستخلفون فيه.. ملكية الرقبة - الحقيقية - فى المال هى لله.. وللإنسان فيه ملكية المنفعة - المجازية - وظيفة اجتماعية تتيح تنميته والاستمتاع به فى حدود عهد الاستخلاف.. وللتنبيه على هذا المعنى والموقف، وإشارة إلى هذه الفلسفة الإسلامية فى الأموال، كانت إضافة القرآن الكريم مصطلح «المال» - فى آياته الكريمة - إلى ضمير «الجمع» فى تسع وأربعين آية، وإلى ضمير «الفرد» فى سبع آيات!.. وكانت آياته التى تعلن: **﴿والأرض وضعها للأنام﴾** الرحمن: آية ١٠، **﴿هو الذى خلق لكم مافى الأرض جميعا﴾** البقرة: آية ٢٩، **﴿وسخر لكم مافى السموات ومافى الأرض جميعا منه﴾** الجاثية: آية ١٣، **﴿وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه﴾** الحديد: آية ٧.

فالله - سبحانه وتعالى - هو مصدر هذه الأموال جميعا، خلقها وأودعها فى الطبيعة وهو وحده مالك الرقبة فيها، والإنسان - من حيث هو إنسان - وليس كفرد أو طبقة - مستخلف عن الله فى هذه الأموال، يستثمرها بالعمل المشروع، ويحوز منها - كملكية منفعة ووظيفة اجتماعية - ما يحقق كفايته، وفق العرف ودرجة رخاء المجتمع وحظه من الغنى والثراء.. فميزان العدل، المؤسس على هذه الوسطية فى الحرية المالية والاقتصادية، هو العاصم للإنسان من الهبوط إلى درك «الفقر» الذى يفقد الإنسان مقومات حريته، ويسلب منه مضمون الانتماء لمجتمعه ووطنه.. وهو العاصم، أيضا، لهذا الإنسان من الاستعلاء إلى درجة «الاستغناء» الذى يركز ثروات الأمة فتكون **(دولة بين الأغنياء)**(٣)، الأمر الذى يغريهم بالطغيان بواسطة سلطان المال.. **﴿كلا إن الإنسان ليطغى* أن رآه استغنى﴾**.. وهذا الطغيان المالى، مثله كمثل الفقر، عدو للحرية الاجتماعية للإنسان.

هكذا توسط الإسلام بالحرية الإنسانية إزاء الأموال والثروات كواحدة من عمد الاجتماع الإنسانى.

● وإزاء القضية التى يحسبها البعض خاصة بالمرأة فى المجتمع.. قضية تحرير المرأة، ومدى الحرية التى أتاحها لها الإسلام.. فإننا واجدون أيضا النظرة المتميزة للإسلام..

إن أحدا لا ينكر أن تاريخنا الاجتماعى قد سادت فى كثير من حقبه معالم «واقع» تنكر للكثير من «المثل» التى جاء بها الإسلام، بل لعل فى سمو هذه «المثل» ما يجعلها عزيزة على التحقق الكامل والتطبيق الدقيق فى الواقع الإنسانى المعاش.. لا بسبب من انقطاع علاقاتها بالواقع، وإنما لتظل دائما وأبدا الملهمة لشوق الإنسان والباعثة لهمته والحاثة لخطاه كى تجد السير على درب التقدم لتقترب من «المثال»!..

وليس سوى المكابرين من ينكرون أن المرأة المسلمة قد أصابها من المظالم أكثر مما أصاب الرجل، وحملت من القيود أثقل مما حمل الرجال!.. ولذلك فإن حريتها وتحريرها مهمة لا يجادل فيها إلا المكابرون!..

لكن الذى ننكره، بل ونستنكره، هو إغفال تميز النظرة الإسلامية لمضمون حرية المرأة، ونموذج تحريرها.. ذلك أن الإسلام قد اعتمد مبدأ المساواة بين المرأة والرجل فى الإنسانية، ومن ثم فى التكليف من حيث الحقوق والواجبات.. لكنه رفض ويرفض أن تكون هذه المساواة مساواة «تماثل الأنداد».. فهما - المرأة والرجل - متماثلان فى الإنسانية، وفى ذات الوقت متمايزان فى الطبيعة، من حيث الأنوثة والذكورة، لا تمايز التناقض، وإنما تمايز «التكامل» الذى هو سر بقاء النوع والسعادة والارتقاء فى الاجتماع الإنسانى.. وإذا كان الرجل السوى لا يسعد بتساويه بالمرأة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كأنثى، فإن المرأة السوية لا يمكن أن تسعد إذا كانت مساواتها بالرجل هى الندية له فى الرجولة!.. ومن هنا تميزت فلسفة «التحرير الإسلامى للمرأة» بالانطلاق من تحديد مكانة المرأة بالنسبة للرجل، فى الاجتماع الإنسانى، باعتبارهما «شقان متكاملان ومتساويان».. فمع التساوى فى الإنسانية تتمايز الطبيعة من حيث الأنوثة والذكورة، تمايز وظيفة لا تمايز سيطرة وخضوع!..

وحتى «القوامة» التى تحدث القرآن عنها كدرجة للرجال على النساء، فإن الفهم المستقيم يراها نوعا من القيادة.. وإذا كان «الراعى» هو القائد، فإن الإسلام لم يحرم المرأة من القيادة والقوامة، ولكنه حدد لها ميادينها، المتفقة مع طبيعتها المتميزة، كما صنع ذلك مع قوامة الرجال سواء بسواء.. ففى حديث الرسول ﷺ نقرأ عن «الرعاية والقيادة والقوامة» قوله ﷺ: **«كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته، فالأمير الذى على الناس راع عليهم، وهو مسئول عنهم، والرجل راع على أهل بيته، وهو مسئول عنهم، والمرأة راعية على بيت بعلها وولده، وهى مسئولة عنهم.. ألا فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته»** رواه البخارى ومسلم والإمام أحمد.

فالقيادة والقوامة ليست وقفا على الرجال دون النساء، وإنما هى مرتبطة بتميز الطبيعة وتميز ميادينها.. لأن فلسفة «التحرير الإسلامى للمرأة» قد راعت تمايز التكوين الطبيعى - لكل من الذكر والأنثى - فى إطار المساواة الإنسانية، تحقيقا لتكاملهما، ابتغاء لسعادتهما جميعا! وهى بذلك ترفض فلسفة «التحرير» التى ترى المرأة «ندا» للرجل، حتى لقد جعلت معركتها ضده، عندما ظنت أن «تحررها» كامن فى «استرجالها»، فقادها ذلك إلى حال القط الذى قلد أسدا، حتى حرم من ميزات القط دون أن يكتسب ميزات الأسود، متناسية أن فلسفة التكامل تقتضى التنوع بين المتكاملين فى إطار المساواة.

وإذا كانت فلسفة «التحرير» التى اعتمدت «الندية» قد جعلت صورة المرأة فى المجتمعات التى طبقت تلك الفلسفة هى صورة: المسترجلة الإسبرطية» أو «الغانية الرومانسية».. أو «إعلان السلعة وسلعة الإعلان الرأسمالية».. فإن مذهب الإسلام فى هذا «التحرير» يقول لنا: نعم، لتحرير المرأة.. لكن، ليس هذا هو نموذج التحرير!..

***

وبعد.. فإننا نعيش على كوكب خلق الله أهله شعوبا وقبائل ليتعارفوا.. وجعل من آياته فى خلقه اختلاف الألسنة والألوان.. ولو شاء - سبحانه - لجعلنا - نحن البشر - أمة واحدة، ولكنه - جلت حكمته - رأى وأراد الاختلاف والتمايز والتنوع مصادر للغنى والثراء.. وإذا كان الإنسان الراشد لا يجد حرجا فى أن يصافح الآخرين دون طمس لبصمته ومسخ لهويته، فكذلك الأمم العريقة ذات الشرائع المتميزة والحضارات الخاصة.. عليها أن تقبل كوكبنا «كمنتدى لأمم الحضارات العريقة»، يتم فيه التفاعل بين المستقلين الراشدين، مع الاحترام للتمايز فيما هو من الخصوصيات الحضارية، والإسهام فى تنمية رصيد المشترك الإنسانى العام..

وبهذه الروح تكون رؤية التميز الإسلامى فى النظر إلى حرية الإنسان فى المجتمع، مصدر إثراء الفكر الإنسانى لا مصدر نقض أو استعلاء!.. والله أعلم.

الهوامش:

١ - ابن رشد (مناهج الأدلة) ص٢٢٥، ٢٢٦. دراسة وتحقيق: د. محمود قاسم. طبعة القاهرة سنة ١٩٥٥م.

٢ - ابن عربى (فصوص الحكم) ص٨٢، ٩٤ - ٩٦ - ١٣١، ١٣٢. دراسة وتحقيق: د. أبو العلا عفيفى. طبعة القاهرة سنة ١٩٤٦م.

٣ - (الأعمال الكاملة) جـ٣ ص٢٨٢. دراسة وتحقيق: د. محمد عمارة. طبعة بيروت سنة ١٩٧٢م.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

موقف الأزهر من المتغيرات الفكرية (٢)

أ. د. محمد شامة

إذا نظرنا إلى المؤسسات التعليمية، ودور العلم التى نشأت فى ظل الإسلام، لوجدنا أنها - فى جميع مراحلها - كانت تؤدى هذا الدور الذى تتطلبه مقتضيات التطور، وطبيعة الحياة الإنسانية؛ فقد كانت المساجد منذ فجر الإسلام مقرا للإشعاع الفكرى والروحى، إذ لم تكن مهمتها قاصرة على كونها أماكن للعبادة فقط، بل كانت بالإضافة إلى ذلك جامعات تشع منها العلوم والمعارف، ومراكز للشورى والقضاء، وملتقى يجد فيها الناس حلا لمشاكلهم الدينية والدنيوية، واشتهر منها فى مصر مسجد (عمرو بن العاص)؛ فقد برز منذ نشأته سنة ٢١ هجرية أقدم جامعة إسلامية، استمرت فى أداء رسالتها الإسلامية من روحية ومادية حتى قام الجامع الأزهر سنة ٣٦١هـ، فأسهم معها فى أداء هذه الرسالة بقوة وعزم وإيمان، وظلا معا ينشران أضواء الثقافة الإسلامية حتى توقف جامع عمرو عن أداء هذه الرسالة بسبب أحداث وقعت، فانفرد الجامع الأزهر بالزعامة العلمية عبر القرون، وظل مصدرا للعلم، ومنارا للهداية، وملجأ يعوذ به المسلمون عندما تلم بهم الحوادث، أو يقعون تحت وطأة ظالم، أو يعتدى على حرماتهم معتد.

كان علماء المسلمين فى عصر الازدهار يدرسون جميع أنواع العلوم والفنون، فكان منهم: الفقيه، والطبيب، والفلكى، والمهندس، والعالم الطبيعى والكيميائى، والجغرافى، والمؤرخ، والرياضى.. إلخ.

وسار الأزهر على هذا الطريق، فأسهم علماؤه فى جميع المعارف والعلوم بالدرس والبحث والتأليف، فقد كانت الدراسة به فى عهد الفاطميين تغلب عليها الصبغة الدينية واللغوية، ولكن كان إلى جوارها دروس عديدة فى: المنطق، والحساب، والهندسة، والجبر، والفلك، وهكذا كان فى معظم الأمور مواكبا لحركة التقدم، ومشاركا فى صنع الحضارة فى جميع ميادينها، كما كان راعيا للمسلمين، فكانوا يهرعون إليه فى الأزمات، ملتمسين من علمائه الإرشاد والتوجيه، فكان بذلك قائدا لهم فى الحياة السياسية والاجتماعية، كما كان حاملا لواء التقدم فى مجالات البحوث والعلوم على اختلاف أنواعها وأشكالها، سواء كان ذلك فى المجال الدينى أو فى ميادين المعارف الأخرى، كذلك قام الأزهر بدور فعال فى مقاومة تيارات الإلحاد والانحرافات، والمذاهب الهدامة، والحملات التبشيرية، ودعاة الفوضى والانحلال.

شارك الأزهر فى صنع الحضارة فى شتى ميادينها وكان مواكبا لحركة التقدم

وبذلك كان نشاطه مواكبا لحركة التقدم، ومتفاعلا مع قانون الحركة الذى يقوم عليه نظام الكون كله، وفى الوقت نفسه كان حاميا للعقيدة الإسلامية، وراعيا لتراث المسلمين الفكرى، ينقيه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

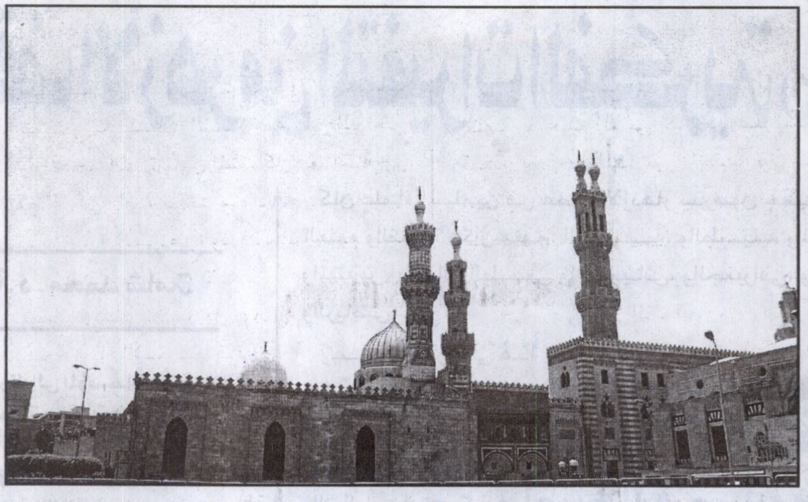

من الشوائب، ويصفيه مما علق به عبر الأزمان والعصور من الصور الدخيلة والظواهر الغريبة عن روح الإسلام، والأفكار المعوقة لمواكبة حركة التطور والتقدم فى جميع مجالات الحياة، فأثبت بذلك وجوده على جميع مستويات الدولة، يؤخذ رأى علمائه فيما يهم أمر المسلمين، سواء كان ذلك فى المجال السياسى، أو فى الحقل الاجتماعى، بالإضافة إلى ريادته فى المسائل الدينية.

ولكن عندما تسرب الضعف إلى المجتمعات الإسلامية، انتكست أعلام الفكر فيها، وخيم الجمود بأجنحته على كل أرجائها، وخفتت أنوار البحث العلمى، بل انطفأت شعلة التجديد والابتكار فى مجال الدرس والتأليف، واستكان العلماء لهذا الضعف الذى أصابهم، فظنوا أن الزمن لم يعد قادرا على إعداد من يستطيع الاجتهاد لمواجهة الأحداث التى تظهر فى المجتمع، فأغلقوا بابه، ورضوا بالتقليد، وعكفوا على كتب لا روح فيها، وابتعدوا عن الناس فجهلوا الحياة، وجهلوا طرق التفكير الصحيحة، وطرق البحث القويمة، وما جد فى الحياة من علوم، وما ظهر فيها من مذاهب وآراء، فأعرض الناس عنهم، ونقموا هم على الناس، ولم تكن لهم همة فى التأليف، فراحوا يشرحون الكتب، ويكتبون الحواشى على الشروح، واتجهت كل العناية إلى الناحية اللفظية، والمناقشات الحرفية، وصرف الذهن عن الفكرة إلى طريقة الأداء، وإلى الألفاظ والعبارات، وشغل العلماء أنفسهم بالفروض والاحتمالات الوهمية التى لا تقع، وراحوا يبحثون لها عن حلول، وانصرفوا عن دراسة العلوم العقلية، ولم يبق لديهم إلا ذلك البصيص الشاحب من الدراسات الدينية واللغوية، وانتشر بينهم القول بتحريم دراسة العلوم العقلية بل نسبوا الكفر لمن يطالعها ويعنى بها(١).

كان لهذا الموقف آثار سلبية على العالم الإسلامى، إذ عندما وقف فى القرن قبل الماضى أمام النهضة الأوروبية وجها لوجه، لم يستطع الصمود أمامها، بل هرب من مواجهتها بحجة أنها قائمة على أسس لا يقرها الإسلام، كذلك لم يحاول فهم جوانبها المادية والاستفادة منها لمواكبة تطور الحياة الإنسانية، لأن ذلك يحتاج إلى دراسة العلوم العقلية، وهى حرام طبقا لفتوى بعض

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العلماء، فقد كانوا يحرمون دراسة الحساب والفلك والطبيعة، وغيرها من العلوم التى قامت عليها النهضة الحديثة، فاقتصرت مناهج المؤسسات التعليمية فى المجتمعات الإسلامية على النواحى الدينية فقط، فلم تتناول المشاكل العامة فى المجتمع إلا من زاوية ترديد ما قاله السابقون، فجمد الفكر الإسلامى، وتوقف عن التجديد والابتكار(٢)، فلم يستطع تقديم حلول للمسائل التى تظهر كل يوم على سطح الحياة الإنسانية، كذلك عجز عن الخلق والإبداع فى مجال العلوم، والتكنولوجيا، وعندما بدت أعراض الضعف - نتيجة هذا الجمود - فى مرحلة المواجهة، ظهرت عدة محاولات للدفاع عن الشرق الإسلامى ضد الغزو الفكرى، كان بعضها دعوات سياسية، ارتكزت على القومية الوطنية، والأخرى تربوية، اتخذت المنهج الحديث فى التربية أساسا للنهوض بمستوى الأمة، كى تقوى على صد الأجنبى عن ديارها وعقيدتها وثرواتها.

أما القائمون على المعاهد العلمية الدينية، فقد التزموا موقفا سلبيا فى مواجهة التيارات الفكرية الأجنبية، فقد رفضوا إدخال أى نوع من العلوم الحديثة فى مناهجهم، بحجة أن ذلك لا يتفق مع الإسلام.. حرموا تدريس الجغرافيا والطبيعة والكيمياء والرياضيات، وغير ذلك من العلوم التى تقوم عليها أسس النهضة الحديثة، وهى التى تمثل أحد عنصرى القوة فى مواجهة الغزو الأجنبى(٣). فنتج عن هذا أن فقدوا كثيرا من الأصوات المسلمة فى صفوف التيارين الآخرين، وهما التيار السياسى القائم على أساس القومية، والتيار التربوى الذى اتخذ الأسلوب التربوى الحديث أساسا للنهوض بالأمة.

تسرّب الضعف إلى المجتمعات الإسلامية أدى إلى انتكاسة الفكر وانطفاء شعلة التجديد والابتكار فيها

هيأ هذا الوضع فى مجال التعليم الدينى المناخ لظهور التعليم المدنى، كما ساعد المستعمر على تمكين خريجى المدارس الأجنبية من السيطرة على مقاليد السلطة وأزمة التوجيه الفكرى، وقدم له فرصة ذهبية - انتهزها واستغلها بذكاء نادر - لتشويه صورة رجل الدين عند الجماهير.

وحين اشتدت معارضة رجال الدين للاستعمار فى إصلاح التعليم، فرفضوا إدخال النظم الحديثة فى معاهدهم، وجد المستعمرون أنصارا لهم - فى صفوف القوميين والمصلحين التربويين - فى دعوتهم إلى إنشاء مدارس حديثة على غرار المدارس الأوروبية، وأطلقوا عليها اسم «التعليم المدنى» فى مقابل «التعليم الدينى»، وبهذا وجد نظامان للتعليم فى المجتمع الإسلامى: مدارس دينية، وأخرى مدنية، جامعات تقوم على النظام الأوروبى، وأخرى لا يدرس فيها سوى العلوم الدينية، ولم يقتصر الأمر عند هذا الحد، بل استأثر خريجو الجامعات المدنية بكل الوظائف الحساسة فى الدولة، وحصلوا على كل الامتيازات، بينما حرم الآخرون من كل شىء، فلم يعينوا إلا لتدريس مادتى: الدين واللغة العربية.. وبقروش لا تسمن ولا تغنى من جوع.

دعم الاستعمار - وساعده فى ذلك مسلمون تربوا فى مدارسه - التعليم المدنى - وحارب التعليم الدينى، فانكمش وعجز عن تأدية رسالته كما ينبغى، وبقى معزولا عن مواجهة التيارات الفكرية الحديثة، ويرجع عدم قيامه بهذا الواجب إلى:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

- جمود القائمين عليه، وعدم فهمهم للأيدولوجيات العالمية التى تموج بها المجتمعات الحديثة.

- وإلى خضوعهم للحكام - وهم متعددو الأهواء فى تأييدهم هذا أو ذاك من المذاهب العالمية المختلفة - فلم يبينوا رأى الإسلام واضحا فى المذاهب الاقتصادية المعاصرة كالاشتراكية والرأسمالية، بل أخضعوا أحكام الإسلام لهوى الحاكم، فإن كان اشتراكيا فالإسلام يدعو إلى الاشتراكية، وإن كان معاديا للاشتراكية تجاوبت الأصداء فى أرجاء المعاهد العلمية تغنى على الوتر.

- وإلى عجزه - أى نظام التعليم الدينى - عن إبداء الرأى فى حل المشاكل الاجتماعية - التى تعانى منها الشعوب الإسلامية - من وجهة النظر الإسلامية، وظل يدور فى مماحكات لفظية، وشقشقات لغوية جافة، فخلت الساحة للتفكير الأوروبى - أو الإسلامى المتأورب - فبسط نفوذه على عقلية الطبقة المثقفة ثقافة (مدنية)، وهى الطبقة التى تتولى السلطة، وبهذا ضمن الاستعمار تنفيذ النظم الأوروبية فى مجتمع مسلم بواسطة حكام مسلمين، ومن هذه الطبقة أيضا خرج أصحاب الدعوات الهدامة، لأن ثقافتهم الغربية - وولاءهم للغرب - أضعفت صلتهم بالإسلام، وقطعت الوشائج التى تصلهم بعقيدتهم(٤).

الهوامش:

١ - تاريخ الأزهر وتطوره ص٢٢٤.

٢ - حتى فى المسائل الدينية البحتة، لم يقم بواجبه كما ينبغى، بل قصر فى ناحية وأهمل فى أخرى، وقد عبر الشيخ محمد عبده عن قصور التعليم الدينى آنذاك أصدق تعبير، فقال: «إذا استقرينا أحوال المسلمين للبحث عن أسباب الخذلان لا نجد إلا سببا واحدا: وهو القصور فى التعليم الدينى، إما بإهماله جملة كما هو فى بعض البلاد، وإما بالسلوك إليه من غير طرقه القويمة كما هو فى البعض الآخر.

أما الذين أهمل فيهم التعليم الدينى: فجمهور العامة فى كل ناحية، لم يبق عندهم من الدين إلا أسماء يذكرونها ولا يعتبرونها، فإن كانت لهم عقائد، فهى بقايا من عقائد الجبرية والمرجئة، من نحو: أنه لا اختيار للعبد فيما يفعله، وإنما هو مجبور فيما يصدر عنه جبرا محضا، فلهذا لا يؤاخذ على ترك الفرائض، ولا على اجتراح السيئات، ومثل: إن رحمة الله لا تدع ذنبا حتى تشمله بالغفران قطعا، لا احتمال معه للعقاب، فليفعل الإنسان ما يفعل من الموبقات، وليهمل ما يهمل من المفروضات فلا عقاب عليه، وما شاكل ذلك مما أدى إلى هدم أركان الدين من نفوسهم واستل الحمية من قلوبهم.. ولا منشأ له إلا عدم تعلمهم عقائد دينهم، وغفلتهم عما أودع كتاب الله وسنة رسوله ﷺ.

وأما الذين أصابوا شيئا من العلم الدينى: فمنهم من كان همهم على أحكام الطهارة والنجاسة، وفرائض الصلاة والصوم، وظنوا أن الدين منحصر فى ذلك، ومتى أدوا هاتين العبادتين على ما نص فى كتب الفقه فقد أقاموا الدين، وإن هدموا كل ركن سواهما. ويشتركون مع الأولين فى تلك العقائد الفاسدة.

ومنهم من زاد على ذلك علم الفروع فى أبواب المعاملات متخذا ذلك آلة للكسب وصنعة من الصنائع العادية، وأولئك الأغلب من طلاب الإفتاء والقضاء، ووظائف التدريس وما شاكل ذلك، لا ينظرون إلى الدين إلا من وجهة ما يجلب عليهم المعيشة.. فإن مال بهم طلب العيش إلى مخالفته لم يبالوا بذلك، معتقدين على مثل عقائد الجهلة ممن قدمنا.

وهؤلاء لا تختص مفاسد أعمالهم بذواتهم، ولكنها تتعدى إلى أخلاق العامة وأطوارهم، فهذا القسم أعظم الأقسام خطرا، وأشدها ضررا فى العامة والخاصة.. وما أفراده بقليل «(تاريخ الإمام جـ٢ ص٥٠٩ - ٥١٠ نقلا عن الفكر الإسلامى الحديث وصلته بالاستعمار الغربى للدكتور محمد البهى ص١٤١ - ١٤٢)».

٣ - فعليها تقوم القوة المادية فى المواجهة، أما العنصر الآخر وهو القوة الروحية، فالإسلام كفيل بغرسه فى نفوس المسلمين، لو قامت المناهج التربوية على أسس إسلامية.

٤ - راجع كتابنا: «أثر البيئة فى ظهور القاديانية».

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإسلام والوقاية الصحية

أ. د. إبراهيم سليمان عيسى

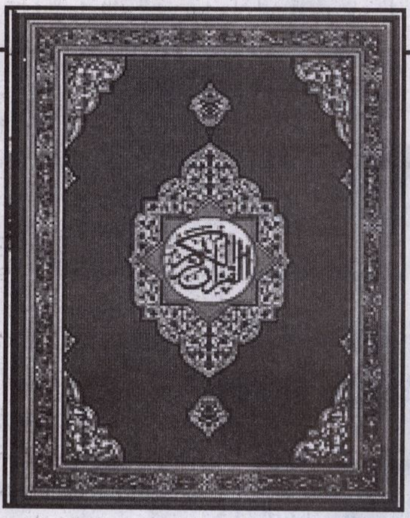

تثار بين كل آونة وأخرى قضية الوقاية الصحية والعلاج والتداوى وموقف الإسلام من كل ذلك. وأغرب ما فى القضية أن يرفض بعض المتطرفين الذهاب إلى الطبيب معتقدا أن الزهد فى التداوى جزء من التوكل على الله - سبحانه وتعالى - ويتناسى الأخذ بالأسباب وترك إعمالها من عدمه إلى الله فالأسباب ليست مؤثرة بذاتها.

ومن سنن الله - عز وجل - أن البقاء فى الكون للأصحاء الأقوياء، فهم الذين يستخلفهم الله فى الأرض فيعمرونها، ويصلون إلى خباياها وأسرارها، ويكشفون عن خيراتها وكنوزها وأنه ما توجت أمة بتاج الشرف ولا ارتقت ذروة المجد، إلا بقوة أبنائها، وصحة أبدانهم وفراهة أجسادهم لأن ذلك وسيلة إلى سلامة عقولهم، ونضج تفكيرهم، ومضاء عزائمهم وسداد أعمالهم ومن الحكم اليونانية الشهيرة: «العقل السليم فى الجسم السليم».

وقد ثبت فى علم النفس: أن هناك صلة كبيرة بين الجسم والعقل، فما يؤثر فى الجسم يؤثر فى العقل، وما يؤثر فى العقل يؤثر فى الجسم، فلكى يستطيع الإنسان القيام بأعباء الحياة: يجب أن يكون قويا فى جسمه سليما فى بدنه، وقد عنى الأسبرطيون قديما بالناحية البدنية والقوة الجسمية كل العناية. **قال أحد الحكماء:** «إن الحياة عدو لا يستطيع التغلب عليه إلا من كان قويا فى جسمه شديدا فى بأسه»، وذكر أحد الفلاسفة: «أن الأساس الأول للنجاح فى الحياة أن تكون إنسانا قوى الجسم».

بعض مظاهر الوقاية الصحية فى الإسلام:

إن الوقاية خير من العلاج وأفضل وأكثر يسرا، ولقد عنى الإسلام بالوقاية الصحية عناية كبرى وتعددت مظاهر هذه الوقاية فى أمور ومواقف كثيرة منها:

١ - الاعتدال والقصد فى المأكل والمشرب مع مراعاة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الوقوف عند الحدود الشرعية والآداب الإسلامية، عن على بن الحسين بن واقد أنه قال: «جمع الله الطب كله فى نصف آية من كتابه فقال: **«كلوا واشربوا ولا تسرفوا»** وعن المقداد بن معد يكرب أنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«ما ملأ ابن آدم وعاء شرا من بطنه بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه، فإن كان لا محالة فاعلا فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه»** رواه الترمذى، ولا غرابة فى ذلك فالإنسان يستفيد من الإقلال فى الطعام والشراب: صفاء القلب وإيقاد القريحة وإنفاذ البصيرة وتزكية النفس وصحة البدن، عن عائشة - رضى الله عنها - أنها قالت: **«أول بلاء حدث فى هذه الأمة بعد نبيها الشبع فإن القوم لما شبعت بطونهم سمنت أبدانهم فضعفت قلوبهم وجمحت شهواتهم»، وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «إياكم والبطنة من الطعام والشراب، فإنها مفسدة للجسم مورثة للسقم مكسلة عن الصلاة، وعليكم بالقصد فيها، فإنه أصلح للجسد وأبعد عن السرف» وقال بعض الحكماء: «أكبر الدواء تقدير الغذاء»**، ويقال: «إن معالجة الطبيب نصفان، نصف دواء ونصف حمية، فإن اجتمعا فكأنك بالمريض وقد برء وصح، وإلا فالحمية أولى إذ لا ينفع دواء مع ترك الحمية، وقد تنفع الحمية مع ترك الدواء. **«ومن نفيس الحكم «نحن قوم لا نأكل حتى نجوع، وإذا أكلنا لا نشبع»**، والقصد والاعتدال ليس فى المأكل والمشرب فقط بل فى كل شىء، فى التجمل بأنواع الزينة، وفى استخدام الأشياء فالإسراف فى ماء الوضوء مكروه ولو كان المرء على شاطئ نهر كبير عميق القاع طويل المجرى.

٢ - الطهارة والنظافة

مظهر آخر من مظاهر الوقاية الصحية التى دعا إليها الإسلام الحنيف بل وتتعدد مواطن الطهارة والنظافة لتشمل طهارة البدن والثوب والمكان والمنزل وغير ذلك، وعن طهارة البدن يقول الله تعالى: **﴿ياأيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برءوسكم وأرجلكم إلى الكعبين وإن كنتم جنبا فاطهروا﴾** المائدة: آية ٦، وعن ابن عمر - رضى الله عنهما - أن النبى ﷺ قال: **«لا يقبل الله صلاة بغير طهور ولا صدقة من غلول»** رواه الجماعة.

السواك من أرقى وسائل تنظيف الأسنان لاحتوائه على مادة فعالة قاتلة للميكروبات تفوق فى مفعولها الوسائل الأخرى

وأما طهارة الثوب فلقول الله تعالى: **﴿وثيابك فطهر﴾**، المدثر: آية ٤، ولقول النبى ﷺ: **«أصلحوا رحالكم ولباسكم حتى تكونوا فى الناس كأنكم شامة»** رواه الإمام أحمد، وعن جابر بن سمرة قال: سمعت رجلا سأل النبى ﷺ: **«أصلى فى الثوب الذى آتى فيه أهلى؟ قال: نعم إلا أن ترى فيه شيئا فتغسله»**، رواه أحمد وابن ماجه.

وأما طهارة المكان الذى يصلى فيه: فلحديث أبى هريرة رضي الله عنه قال: نام أعرابى فبال فى المسجد فقام إليه الناس ليقعوا به، فقال النبى ﷺ: **«دعوه وأريقوا على بوله سجلا من الماء أو ذنوبا من ماء، فإنما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين»** رواه الجماعة إلا مسلم. (السجل: الدلو إذا كان فيه ماء قل أو كثر والذنوب الدلو المملوء ماء).

ومع ذلك فالصلاة أعمال رياضية وتمرينات نظامية وحركات جسمانية يراد بها بعد عبادة الله - عز وجل - صلاحية الجسم، حيث إنها تكسب صاحبها قوة وفتوة ونضرة وحيوية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقد عنى الإسلام بتطهير المنازل وإصلاح المساكن وتنظيفها، وذلك بكنسها، وإزالة القمامة منها، وتجديد ما بلى من جدرانها، وإصلاحها أيضا يكون بالتهوية وفتح النوافذ لدخول الهواء والشمس لتجديد الهواء الفاسد، بالهواء الطلق النقى الجديد، وتجفيف الرطوبات وقتل الجراثيم والميكروبات، وتطهيرها يكون بإبعاد الحشرات الضارة عنها ومحاربتها بالمبيدات المهلكة، حتى لاتظل خطرا على ساكنيها والمقيمين فيها، بما تنقله من جراثيم الأمراض المختلفة، أو بما تفرغه من سمومها التى تفتك بحياة الإنسان، قال رسول الله ﷺ: **«إن الله طيب يحب الطيب نظيف يحب النظافة كريم يحب الكرم، جواد يحب الجود، فنظفوا أفناءكم وساحاتكم ولا تشبهوا باليهود يجمعون أكباءهم فى دورهم»** رواه البزار فى مسنده (الأكباء: الأرواث والزبالة).

ولقد وقفت الحشرات ومازالت تقف حتى الآن دون تقدم الجنس البشرى فى بلاد كثيرة وخاصة فى بعض دول القارة الإفريقية والتى لا تدين بالإسلام بسبب ما تسببه وما تنقله من جراثيم وميكروبات وعدوى للبشرية فى هذه الأماكن. وتشديدا من الإسلام على الطهارة والنظافة نجد أن الارتباط بين طهارة البدن والثوب والمكان بحق الله تعالى كما فى الصلاة، إذ لابد قبل الشروع فيها من طهارة كل ما ذكر حتى تصح الصلاة وكما سبق فى الآيات والنصوص الدالة على ذلك.

٣ ـ نظافة الأسنان:

أمر عنى به الطب فى العصر الحديث لأن الفم المدخل الطبيعى للغذاء، وكان للإسلام الفضل والسبق فى ذلك حيث نبه لخطورة عدم نظافة الأسنان وتقوية اللثة محافظا بذلك على الصحة العامة للجسم وحيث رغب فى السواك لدلك اللثة والأسنان، عن أبى هريرة رضي الله عنه عن النبى ﷺ أنه قال: **«لولا أن أشق على أمتى لأمرتهم بالسواك فى كل صلاة»** رواه البخارى. وقد اكتشف البروفيسور (رودات) مدير معهد علم الجراثيم والأوبئة فى جامعة (روستوك) بألمانيا الديمقراطية: سرا علميا أثبت فيه أن السواك الذى يستعمله العرب منذ مئات السنين كفرشاة الأسنان من أرقى وسائل تنظيف الأسنان لاحتوائه على مادة فعالة قاتلة للميكروبات تفوق فى مفعولها البنسلين وهو مضاد حيوى معروف.

أحل الإسلام الطيبات وحرم الضار الخبيث الذى يضعف الصحة ويوهن البدن ويذهب بالعقل

٤ ـ حذر الإسلام من كل ما فيه ضرر للإنسان

وخاصة من التبول أو التبرز فى الطرقات وتحت الظل وفى موارد المياه خشية تعريض المواطنين للإصابات بالطفيليات: كالبلهارسيا، والانكلستوما، والاسكارس، وغيرها لقول الله تعالى: **﴿والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا وإثما مبينا﴾** الأحزاب: آية ٥٧، **وعن أبى هريرة رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يبولن أحدكم فى الماء الراكد ثم يغتسل فيه»** رواه البخارى، وقال رسول الله ﷺ: **«إياكم والبول فى موارد المياه وقارعة الطريق والظل»**.

٥ ـ وقد أحل الإسلام الطيبات وحرم الضار الخبيث الذى يضعف الصحة

ويوهن البدن ويذهب بالعقول وأمر بالابتعاد عن كل ما يترتب عليه الأضرار لقوله سبحانه وتعالى **﴿وأنفقوا فى سبيل**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة وأحسنوا إن الله يحب المحسنين﴾ البقرة ١٩٥ ويقول فى سورة الأعراف: الآية ١٥٧ ﴿ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث﴾ والطيب: ما انتفع به الجسم أو العقل، والخبيث ما تضرر به الجسم والعقل، وأى شىء أخبث: من طعام أو شراب حرمه الله تعالى: كالحشرات السامة والميتة والدم ولحم الخنزير والخمور والمخدرات، أو مطعوم أو مشروب يحمل ميكروبا قد يقضى على الأفراد والجماعات أو ارتكاب فعل حرمه الله تعالى: كالزنا أو اتيان المرأة فى زمن المحيض مثلا. قال الله تعالى: ﴿حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما أكل السبع إلا ما ذكيتم وما ذبح على النصب وأن تستقسموا بالأزلام ذلكم فسق﴾، المائدة: آية ٣. وقال تعالى: ﴿يأيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون﴾ المائدة: آية ٩٠، وقال تعالى: ﴿ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة وساء سبيلا﴾ الإسراء: آية ٣٢، .. وقال تعالى: ﴿ويسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء فى المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن فإذا تطهرن فأتوهن من حيث أمركم الله إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين﴾ البقرة: آية ٢٢٢، وقد أثبت البحث العلمى الكثير من الأمراض التى تصيب من يأتى زوجته وهى فى المحيض كما ثبت أن عرق المرأة الحائض يحتوى على مادة سامة وسجل الإسلام بذلك سبقا وإعجازا علميا فى هذا المجال، ومرض الإيدز الذى ذهب باستقرار البشرية فى هذه الأيام مظهر من مظاهر عدم اتباع تعاليم الإسلام، والابتعاد عن أوامره وإتيان نواهيه إذ يذهب هذا المرض بالمناعة المكتسبة فى جسم المصاب به. وكانت نشأة هذا المرض وبدء انتشاره فى أرض لاتظلها راية الإسلام ولا يسود فيها أوامره وتعاليمه.

الإسلام مازال يسدى النصائح الغالية التى يترتب على اتباعها سلامة الأبدان والأعضاء

٦ - وفى مجال الوقاية من الأمراض المعدية. لم يكتف الإسلام بتطهر العقائد

من الشرك والوثنية بل أيضا يسدى الإسلام النصائح الغالية التى يترتب على اتباعها سلامة الأبدان والأعضاء. عن أبى هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لا عدوى ولا طيرة ولاهامة ولاصفر، وفر من المجذوم كما تفر من الأسد» رواه البخارى. العدوى: هى انتقال المرض من جسم مريض به إلى جسم سليم، وهذا الانتقال يكون بواسطة جراثيم تسمى ميكروبات.. وهى كائنات حية صغيرة جدا لا ترى بالعين المجردة. ولكل مرض معد ميكروب خاص به، متى انتقل إلى الجسم السليم، وكان قابلا له تكاثر فيه، وظهرت أعراض نفس المرض على ذلك الجسم بعد مضى مدة محدودة تختلف باختلاف نوع المرض وقابلية الجسم له : وهذه الميكروبات لا تنتقل بنفسها إلى الصحيح فى كثير من الحالات المرضية، بل لابد لها من وسيط ينقلها كاستعمال أدوات المريض، أو الدنو منه، عن فروة بن مسيك رضي الله عنه قال: أتيت النبى ﷺ فقلت: يارسول الله إن عندنا أرضا يقال لها أبين وهى أرض رفعنا وميرتنا، وهى وبيئة فقال: «دعها فإن من القرن التلف» رواه أبو داود والقرن: مداناة الوباء ومقاربة المرض: وقال رسول الله ﷺ: «كلم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المجـذوم وبينك وبينه قـدر رمح أو رمحـين» أو بواسطة الحشرات وبعض الحيوانات الحاملة لها كالبعوض والقمل والبراغيث والذباب والصراصير والفئران والقطط والكلاب ونحوها. وقد تكون بواسطة الهواء والمناخ وبقعة الأرض والبرك والمستنقعات فى حالة التلوث بها.

وبذلك تظهر الحكمة من قول النبى ﷺ: **«وفر من المجذوم كما تفر من الأسد»** فهذه العبارة صريحة فى إثبات العدوى على أبلغ وجه، فقد شبه النبى ﷺ فتك مرض الجذام بصاحبه بفتك الأسد بفريسته، وإذا كان الاقتراب من الأسد، وهو الوحش الضارى مما يعرض حياة الإنسان الذى يقترب منه للخطر الداهم، فكذلك الدنو من الشخص المصاب بمرض الجذام، مما يسبب العدوى بنفس المرض.

وقد أيد النبى ﷺ قوله بفعله: حيث لم يسمح للمجذوم الذى وفد إليه قاصدا مبايعته: أن يضع يده فى يده، بل أمره بالرجوع من حيث أتى، تعليما وإرشادا لأمته حتى لا تجازف فى مخالطة المريض بالأمراض المعدية، فقد روى أنه لما جاء وفد ثقيف إلى رسول الله ﷺ يريد مبايعته وكان بالوفد رجل مجذوم فأرسل إليه رسول الله من أخبره **«إنّا قد بايعناك فارجع»** على أنه يجب أن يكون مفهوما أن الأسباب لا يترتب عليها نتائجها إلا بقدرة الله وإرادته. والنار مثلا للإحراق لكنها كانت بردا وسلاما على سيدنا إبراهيم عليه السلام كما أن العدوى ليست أيضا مؤثرة بذاتها. وكانت العرب فى الجاهلية تعتقد أن العدوى مؤثرة بذاتها بحيث إن المرض يحصل ولابد متى وجدت المخالطة أراد النبى ﷺ بقوله: **«لا عدوى»**، أن يحارب ما كان شائعا عندهم من أن ربط الأسباب بمسبباتها طبيعية لا تختلف، فأصلح عقائدهم فى هذه الناحية، لأنه قد تنتقل الميكروبات إلى الجسم السليم، ولكنه لا يقبلها، بل يدافعها بأن تلتهمها الكرات الدموية البيضاء مثلا، ولقوتها فى ذلك الجسم تعدمها أولا بأول، فلا تظهر أعراض المرض وينجو من الاصابة به، بتقدير العزيز الحكيم.

وقد ثبت أن النبى ﷺ أكل مع مريض بالجذام، ليبين للناس بهذا الصنيع أن مخالطة المريض لا تكون دائما سببا لانتقال المرض فهناك سبب آخر حقيقى، هو إرادة الله - عز وجل - لأنه تعالى هو خالق السبب والمسبب، وما المخالطة إلا سبب عادى، عن أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا عدوى ولا صفر ولا هامة فقال أعرابى يارسول الله فما بال الإبل تكون فى الرمل كأنها الظباء فيجىء البعير الأجرب فيدخل فيها فيجربها كلها؟ قال: فمن أعدى الأول» رواه البخارى ومسلم، وبذا فليس المراد من قول النبى ﷺ: «عدوى»** نفى العدوى بالكلية كما فهم ذلك الأعرابى متأثرا بما يشاهد فى واقع الحياة، من حقائق ملموسة، مما دفعه إلى الاستيضاح بقوله: **«فما بال الإبل تكون فى الرمل كأنها الظباء»** (شبهها بالظباء فى صفاء بدنها وسلامتها من الجرب وغيره من الأدواء)، فيجىء البعير الأجرب فيدخل فيها كلها ولهذا أجابه النبى ﷺ بقوله: **«فمن أعدى الأول؟»** يعنى إذا كانت العدوى مؤثرة بطبيعتها كما تزعمون وليست بقضاء الله وقدره، فأخبرنى عن الذى أصاب البعير الأول بالجرب؟ وكيف لا يفطن الرسول المعصوم ﷺ إلى هذه الغاية العلمية الوقائية والحال أنه أسدى إلينا كثيرا من النصائح فى هذا الصدد، فقد روى أبو نعيم عن أبى هريرة رضي الله عنه أن النبى ﷺ قال: **«اتقوا المجذوم كما يتقى الأسد»**، وعن أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا يوردن ممرض على مصح»**، ممرض: ذو إبل مريضة بالجرب، على مصح: ذى إبل تسرب العدوى إليها، وفى الحديث

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نهى وتحذير لصاحب الإبل المريضة أن يوردها على الإبل الصحيحة.

الحجر الصحى أحد طرق الوقاية الصحية فى الإسلام:

ولم يفت الإسلام: أن يدعو إلى الحجر الصحى عند حصول الوباء، حتى لا تنتشر الأمراض المعدية بين الناس على نطاق واسع، فقد روى فى الصحيح عن عامر بن سعد بن أبى وقاص عن أبيه أنه سمعه يسأل أسامة بن زيد ماذا سمعت من رسول الله ﷺ **عن الطاعون؟** فقال أسامة: قال رسول الله ﷺ: **الطاعون رجز** (أى عذاب) **أرسل على طائفة من بنى إسرائيل، وعلى من كان قبلكم، فإذا سمعتم بأرض، فلا تدخلوا عليه، وإذا وقع بأرض وأنتم بها، فلا تخرجوا منها فرارا منه».**

والطاعون: مرض وبائى، وهو ورم ردىء فتاك، أشبه ما يكون بالخراج، يصحبه التهاب شديد مؤلم وكثيرا ما يحدث فى الإبط وخلف الأذن وفى المواضع الرخوة من الجسم.

وروى البخارى عن عبدالله بن عباس: أن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه خرج إلى الشام حتى إذا كان بسرغ لقيه أمراء الأحفاد أو عبيدة بن الجراح وأصحابه (سرغ: قرية فى طريق الشام مما يلى الحجاز، ويقال أنها مدينة افتتحها أبو عبيدة) فأخبرونى أن الوباء قد وقع بأرض الشام، قال ابن عباس: فقال عمر.. ادع لى المهاجرين الأولين، فدعاهم فاستشارهم وأخبرهم.. أن الوباء قد وقع بالشام فاختلفوا.. فقال بعضهم: قد خرجت لأمر ولا نرى أن ترجع عنه، وقال بعضهم: معك بقية الناس وأصحاب رسول الله ﷺ، ولا نرى أن تقدمهم على هذا الوباء فقال: ارتفعوا عنى.. ثم قال: ادع لى الأنصار.. فدعوتهم فاستشارهم فسلكوا سبيل المهاجرين واختلفوا كاختلافهم.. فقال: ارتفعوا عنى ثم قال: ادع لى من كان هناك من مشيخة قريش من مهاجرة الفتح فدعوتهم فلم يختلف منهم عليه رجلان فقالوا: نرى أن ترجع بالناس ولا تقدمهم على هذا الوباء فنادى عمر فى الناس أنى مصبح على ظهر فأصبحوا عليه (أى راجع بكم إلى المدينة صباحا والظهر.. ظهر الراحلة) قال أبو عبيدة بن الجراح أفرارا من قدر الله؟ فقال عمر: لو غيرك قالها يا أبا عبيدة نعم نفر من قدر الله إلى قدر الله أرأيت لو كان لك إبل هبطت واديا له عدوتان إحداهما خصبة والأخرى جدبة أليس إن رعيت الخصبة رعيتها بقدر الله وإن رعيت الجدبة رعيتها بقدر الله.. قال: فجاء عبدالرحمن بن عوف وكان متغيبا فى بعض حاجته فقال: «إن عندى فى هذا علما سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«إذا سمعتم به** (أى الوباء) **بأرض فلا تقدموا عليه** (لما فيه من التعرض للبلاء والقاء النفس فى المهلكة باستنشاق الهواء الفاسد العفن ومحاورة المرض فلا يأمن القادم على نفسه من أن يصاب بمثل ما أصيبوا به وذلك مخالف للشريعة ومناف للعقل) **وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فرارا منه»** (ثقة بالله وتوكلا عليه وصبرا على قضائه وخوفا من أن يكون الفار من الأرض الموبوءة قد حمل ميكروب المرض من حيث لا يشعر فينقله إلى الذين سيخالطهم فى الأماكن التى يريد التوجه إليها. هذا بالإضافة إلى أن اجهاده لبدنه بالسفر وكثرة التنقل ليس من صالحه كما قرره بعض الأطباء وإنما ينبغى له عند وقوع الوباء فى الجهة التى يقيم فيها أن يعمد إلى تقليل الغذاء وأن يجنح إلى الراحة ويقلل من الحركة بقدر الإمكان وأن يلجأ إلى الطبيب لتحصينه بالمصل الواقى)، **قال: فحمد الله عمر ثم انصرف»**، والحديث يشير إلى وقت حضانة المرض والمعروف عند رجال الطب بهذا المفهوم. هذه بعض مظاهر الوقاية الصحية فى الإسلام.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدعوة والدعاة

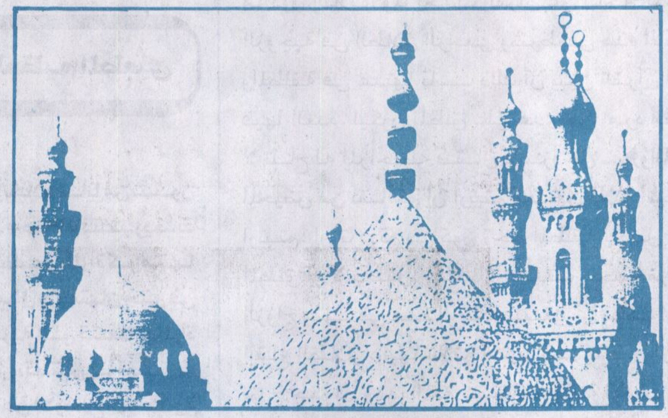

- محاسن الإسلام ومزاياه فى تشريعات المرأة: «عدة النساء»
- حقوق الإنسان فى الإسلام
- جوهر الإسلام الحضارى بين التيسير والتسامح

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محاسن الإسلام ومزاياه فى تشريعات المرأة (١٩)

عدة النساء

أ. د. عبدالعظيم المطعنى

لم يترك الإسلام شأنا من شئون النساء إلا وقد أحاطه بتشريعات حكيمة، تحفظ على المرأة كرامتها وتصونها عن التبذل والامتهان حتى فى الشئون الفطرية التى تتعلق بالمرأة بوصفها «أنثى» تعتريها تغيرات وتحولات تنتج عن الأوضاع الجسدية والاجتماعية حسب تكوينها الخلقى الذى يختلف عن تكوين الرجل اختلافا فطريا يناسب دور كل منهما فى الحياة.

ومن هذه المحاسن والمزايا ما شرعه الله من تشريعات تناسب خصوصيات المرأة فى جميع أطوار حياتها، وأعنى بها ـ هنا ـ العدة التى شرعها الله للنساء، وقد جمعت سورة «الطلاق» الحديث عنها فى سياق واحد على النحو الآتى: ﴿واللائى يئسن من المحيض من نسائكم إن ارتبتم فعدتهن ثلاثة أشهر * واللائى لم يحضن وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن * ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا﴾ الطلاق: الآيات ٢ ـ ٤.

جاء هذا البيان فى أعقاب الحديث عن الطلاق الرجعى وهو ما دون الثلاث، ولما تحدث القرآن عن إباحة الرجعة إلى الحياة الزوجية فى الطلاق الرجعى وشرط فى هذه الإباحة أن تحصل والمطلقة فى عدتها ناسب ذلك أن يبين القرآن المدة التى تنتهى فيها العدة. ليكون المطلق على هدى من أمره متى يراجع ومتى لا تباح له المراجعة فقال ـ عزوجل ـ: **﴿واللائى يئسن من المحيض من نسائكم إن ارتبتم فعدتهن ثلاثة أشهر﴾** ومعنى: إن ارتبتم: إن ترددتم فى كون رحم المطلقة يحمل جنينا من الزوج المطلق أو لا يحمل، وذلك إذا حدثت رغبة من رجل آخر فى الزواج منها فى هذه الحالة ينبغى أن تمكث المطلقة من يوم إيقاع الطلاق عليها ثلاثة أشهر قمرية قبل أن تحل خطبتها لزوج جديد. وهذه المدة كفيلة بتجلية الأمر، لأنها إذا كانت حاملا من الزوج المطلق ظهر الحمل ظهورا بينا لا ريب فيه، وتنتقل عدتها من الأشهر الثلاثة إلى وضع الحمل وينتفى الارتياب قطعا فى هذه الحالة ويتحقق نسب الجنين لأبيه على وجه اليقين وفى الكلام حذف وتقديره: **﴿واللائى لم يحضن فعدتهن كذلك﴾** يعنى ثلاثة أشهر؛ لأن العطف يفيد تشريك المعطوف فى حكم المعطوف عليه من حيث الإعراب ومن حيث المعنى، والمعنى المصرح به فى جانب المعطوف هو تحديد العدة بثلاثة أشهر فأفاد العطف أن العدة فى المعطوف وهو **«اللائى لم يحضن»** ثلاثة أشهر كذلك.

ومعنى اللائى يئسن من المحيض: النساء اللاتى بلغن سن اليأس من الإنجاب، وهو غالبا ما يكون بعد الأربعين من العمر.

أما معنى **«واللائى لم يحضن»** فهو إشارة إلى نوع من النساء قد يكون نادر الوجود لا يتعرضن فى حياتهن للحيض.

والأصل فى حساب العدة أن يكون إما بمرات الحيض المتعاقبة وإما بمرات الطهر بين كل حيضتين، والعدة بهذا المعيار

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تكون إما ثلاث حيضات بعد الطلاق، وإما ثلاثة أطهار، والطهر هو الذى يتوقف فيه نزول الدم، ولما كانت المرأة البالغ تحيض وتطهر فى الشهر الواحد مرتين كانت العدة البديلة بحساب الزمن ثلاثة أشهر ولا يعدل فى حسابات العدة عن الحيضات أو الأطهار لذوات الحيض من النساء.

أما **النوع الثالث من العدة** التى ورد الحديث عنها فى سورة الطلاق فهو عدة الحوامل من النساء أو المتوفى عنهن أزواجهن وهو كما ورد فى السورة المشار إليها، وضع الحمل الذى ثبت وجوده وقت الطلاق أو بعده وفى ذلك ورد:

﴿وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن﴾ وهذا أظهر وأوضح أنواع العدة.

فالمطلقة الحامل إذا وضعت حملها انقضت عدتها وجاز لمن يرغب فى الزواج منها أن يتقدم لخطبتها ولو يوم وضع حملها.

الأصل فى حساب العدة أن يكون إما بمرات الحيض المتعاقبة وإما بمرات الطهر بين كل حيضتين

هذا ما ورد فى سورة «الطلاق» من أنواع العدد، ويبقى نوع رابع ذكره القرآن فى سورة البقرة، وذكره هنا إتمام للفائدة ولأن فيه خلافا بين العلماء يحسن الإلمام به، والآية التى تضمنت هذا النوع هى قوله تعالى: **﴿والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا﴾** البقرة: آية ٢٣٤.

أفادت هذه الآية بوجه لا يقبل الاحتمال بأن عدة المرأة المتوفى عنها زوجها أربعة أشهر وعشر ليال.

يعنى عدتها تحسب بحساب الزمن بما يعادل مائة وثلاثين يوما: أربعة أشهر زائدة عشر ليال.

ولا تحسب بمعيار الحيضات ولا بمعيار الأطهار فهذه عدة تختلف عما غيرها مما تقدم.

وهنا يرد تساؤل حاصله لماذا لم تكن عدة المتوفى عنها زوجها ثلاثة أشهر كعدة اليائسات من المحيض وعدة اللائى لم يحضن، لماذا بولغ فى هذه العدة فزادت عن نظائرها أربعين يوما؟

أجاب علماؤنا أو بعضهم على هذا السؤال المهم بما حاصله:

أن القرآن الحكيم فرّق بالنقص والزيادة أو القصر والطول بين عدة المطلقات وعدة المتوفى عنهن أزواجهن لحكمة تشريعية جليلة الشأن، فجعل عدة المطلقات أقصر زمنا من عدة المتوفى عنهن أزواجهن، والمطلقات الذين طلقهن أزواجهن وهم موجودون على قيد الحياة، فإذا ظهر ريب فى حمل لم يكن له ظهور قوى أو تزوجت المطلقة ثم وضعت فى مدة ترجح أن حملها كان من الزوج الأول المطلق فإن زوجها المطلق سيسلك كل الطرق لإثبات أن المولود ولده لا ولد الزوج الثانى ويرفع الأمر إلى القضاء لإلحاق المولود به بقرائن الأحوال والبينات.

أما المتوفى عنهن أزواجهن فإذا حدث ريب فى المولود هل هو للزوج المتوفى أو الزوج الثانى لم تكن هنا فرصة بالتحقيق فى الأمر لوفاة الزوج، من هنا أقام الشرع نفسه مقام المحامى عن حق الزوج المتوفى فزاد عدة المتوفى عنها زوجها أربعين يوما على عدة المطلقات، وهذه المدة كفيلة بنفى الريب فى الحمل إن كان للزوج المتوفى أو كان للزوج الثانى، لأن منع الزواج من زوجة المتوفى طوال هذه المدة (١٣٠ يوما) كفيلة بإرجاع الحمل إن ظهر فى أواخر العدة إلى الزوج المتوفى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وهذا من روائع ودقائق التشريع الإسلامى ومزاياه.

وأنت ترى أن هذا التوجيه الحكيم مقنع فى البحث عن السر فى قصر عدة المطلقات وطول عدة المتوفى عنها زوجها وأن هذا التوجيه الذى ذكره بعض العلماء وهو مقصود الشرع الحكيم من هذه التفرقة التى تظهر فيها حكمة الشرع الحكيم أجلى من الشمس فى رائعة النهار.

الخلاف الذى بين العلماء

أشرنا من قبل أن للعلماء خلافا مشهورا يتعلق بعدة المتوفى عنها زوجها، وها نحن أولاء نفى بما وعدنا من بيانه.

الذى يتأمل جيدا قوله تعالى فى سورة الطلاق **﴿وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن﴾** وقوله تعالى فى سورة البقرة: **﴿والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا﴾** البقرة: آية ٢٣٤.

يظهر له بكل وضوح أن لبعض زوجات المتوفى عنهن أزواجهن عدتين لا عدة واحدة، وبيان ذلك هو الآتى:

المتوفى عنها زوجها وهى حامل، عدتها حسب ما ورد فى سورة الطلاق هى وضع حملها وعدتها إذا لم تكن حاملا أربعة أشهر وعشر ليال والمشكلة تظهر فى الزوجة الحامل إذا مات عنها زوجها. فبم تكون عدتها ياترى؟ أربعة أشهرا وعشر أم تكون عدتها بوضع الحمل كما هو الشأن فى آية سورة الطلاق؟

اختلف الفقهاء فقال بعضهم عدتها تكون بأقرب الأجلين، يعنى إذا وضعت الحمل قبل بلوغ الأربعة أشهر وعشر انقضت عدتها وجاز لمن يرغب فى الزواج منها أن يتقدم لخطبتها.

وبعضهم قال إن عدتها تكون بأقصى الأجلين فإذا وضعت الحمل قبل أربعة أشهر وعشر انتظرت حتى تبلغ أربعة أشهر وعشرا. وإذا بلغت أربعة أشهر وعشرا قبل وضع الحمل انتظرت حتى تضع حملها.

والرأى الثانى أولى بالقبول دون الأول. لأن الأول يترتب عليه إن بلغت أربعة أشهر وعشرا وهى لاتزال حاملا جازت خطبتها والتزوج بها والزواج من الحوامل من أزواج سابقين غير مستساغ لا شرعا ولا ذوقا.

لكل حكم شرعى فى الإسلام علة وحكمة تشريع والعلة تكون سابقة على الحكم وسببا فى وجوده

حكمة تشريع العدة

فرض العدة على النساء بين كل زواجين لحكمة عظيمة، وتترتب على تطبيق نظام العدة على النحو الذى تقدم آثار طيبة يمكن ارجاعها إلى مبدأين كبيرين:

● **المبدأ الأول عدم الخلط بين الإنسان** بحيث ينسب كل طفل إلى أبيه يقينا لا ريب فيه لأنه لو لم تفرض العدة بعد الطلاق وبعد وفاة الزوج وهى فسحة زمنية يتبين خلالها إن كان الولد من الزوج الأول المطلق أو المتوفى لوقع خلط بين الأنساب لإمكان نسبة الولد للزوج الثانى وهو فى الواقع للزوج الأول. وهذا خلل كبير يسرى بين العائلات، وقد يترتب عليه وقوع الزواج بين الأرحام. وبيان ذلك فى الآتى إذا كان المولود بنتا ونسبت إلى الزوج الثانى وهو فى حقيقة الأمر للأول المطلق أو المتوفى وكان للزوج الأول ولد من أم أخرى وتقدم للزواج من ابنة زوجة أبيه فإنه فى هذه الحالة يكون قد تزوج أخته وهما لا يدريان ويكون السبب فى هذا الخلل هو عدم تطبيق نظام العدة الذى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شرعه الله، مع احتمال وقوع انحرافات أخرى لا يعلمها إلا الله من أجل ذلك شرع الله نظام العدة لحماية الأنساب من الاختلاط وما يترتب عليه من الآثار السيئة.

أما المبدأ الثانى فهو الحفاظ على كرامة المرأة حتى لا تكون ألعوبة وملهاة بين الرجال بلا أى فواصل زمنية تفصل بين كل زوجين فصلا مناسبا وبدون نظام العدة تصبح المرأة مثل الكرة التى تتقاذفها الأيدى وتركل بالأقدام فهى بالأمس زوجة لرجل وفى اليوم التالى زوجة لرجل آخر تتقلب بين أحضان الرجال. ولكن فى ظل نظام العدة الذى شرعه الله حفظت للمرأة كرامتها ونأت عن التبذل والامتهان. فتأمل هذه الآثار الطيبة التى هى ثمرات يانعة لتطبيق نظام العدة وجعله واجب النفاذ فى نظام الأسرة المسلمة التى أحاطها الله بهذه الرعاية الحميمة والعناية الكريمة.

وقد أولى الإسلام نظام العدة وضرورة تطبيقه عناية فائقة فحرّم الخطبة الصريحة للمرأة وهى فى عدتها سواء كانت من طلاق أو من وفاة، وجعل عقوبة من يتقدم لخطبة امرأة خطبة صريحة وهى فى عدتها تحريم المرأة المخطوبة فى عدتها على خاطبها تحريما أبديا فلا يحل له الزواج منها بأى حال من الأحوال. وهذا يندرج تحت قاعدة مشهورة تقول: **«من تعجل شيئا قبل أوانه عوقب بحرمانه»**.

علة الحكم وحكمة التشريع

لكل حكم شرعى فى الإسلام علة وحكمة تشريع، والعلة تكون سابقة على الحكم ومنشئة له وسببا فى وجوده، أما حكمة التشريع فتكون لاحقة بالحكم وثمرة طيبة لتطبيق الحكم فى الواقع. ولا يخلو حكم شرعى من علة حكم سابقة عليه وحكمة تشريع ناجم عن الامتثال للحكم وتطبيقه.

وإذا طبقنا ذلك على الحكم بالعدة وجدنا علة هذا الحكم والسبب فى تشريعه هى الخلو من زوج سابق إما بطلاق أو بوفاة بصرف النظر عن أى شىء آخر مما سنعرض له الآن.

أما حكمة تشريع العدة فهى التأكد من خلو الرحم من حمل سابق على الزواج الثانى وهى كما ترى ثمرة تطبيق نظام العدة بأنواعها المذكورة من قبل.

وبهذا يظهر لك الخطأ الشنيع فى بعض المقترحات التى صدرت عن بعض المؤتمرات النسائية، حيث أوصت عضوات هذا المؤتمر بإلغاء نظام العدة كما ورد فى القرآن الحكيم ووضع بديل آخر عنه هو إيقاع الكشف الطبى على المطلقة أو المتوفى عنها زوجها للتأكد من خلوها من الحمل. وقلن لا داعى للالتزام بنظام العدة الوارد فى القرآن لأنه يستغرق أزمانا طويلة مملة، أما الكشف الطبى فيقع فى لحظات.

والله إن هذا لجهل عظيم. ومنشأ الخطأ أن عضوات المؤتمر وضعن حكمة تشريع الحكم موضع علة إنشاء الحكم فوقعن فى هذا الخطأ الشنيع حيث فهمن أن علة الحكم هو التأكد من خلو الرحم من حمل سابق وهذا غير صحيح. كما تقدم لأن علة الحكم هو الخلو من زواج سابق والاستعداد لزواج لاحق وهذا موجود دائما فى حالات الطلاق وفى حالات الوفيات.

لذلك كان الالتزام بنظام العدة كما ورد فى القرآن من الثوابت الشرعية التى ليس لها بديل يسد مسدها مهما بلغ جهل الجاهلين.

فرحم الله من عرف قدر نفسه ولم يتطاول ويدع علم مالا علم له به. ورحم الله الشاعر الذى قال:

وكم من عائب قولا صحيحا

وآفته من الفكر السقيم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حقوق الإنسان فى الإسلام

أ. د: آمنة نصير

● من المتفق عليه بين جميع الشرائع السماوية، والقوانين الأرضية الاهتمام بحقوق الإنسان خصوصا فيما يتعلق بحمايته فى إنسانيته، وفى دوره فى صنع الحياة، وتعميره للكون، وفى حقه فيما يعتقد، وعلاقته بالمؤسسات المختلفة فى موطنه وعلاقته مع أخيه الإنسان فى كل مكان، مع وجود الاختلاف والتباين بينهم، وقضايا كثيرة تناولتها الشرائع، وكانت من الاهتمامات الواسعة فى الإسلام فى شريعته وسنة نبيه، واجتهاد الفلاسفة والفقهاء على اختلاف مدارسهم ومذاهبهم، حيث يوجد تراث من النصوص القرآنية والسنة واجتهادات المجتهدين ما لا يجل على الحصر والبيان، وفى الصفحات القادمة سوف أعبر سريعا على عدة محطات لا تطول عما يسعه الوقت والظرف، كما أتمنى ألا تخل بالحقائق المطلوب عرضها.

النقطة الثانية التى أود أن نأخذها فى الاعتبار: أن النصوص الدينية فى بيان هذه الحقوق تم تطبيقها فى الواقع العملى فى بعض الأحيان خصوصا فى العصور الأولى، وفى بعض العصور حدث لبعض هذه الحقوق تعطيل، أو تأويل التفاف النصوص تتضخم فى فترات وتخفت فى أخرى، ومن الصعوبة بمكان أن نعرض لها الآن، مع التذكير أنها قضية وجدت لدى جميع البشر فى كل العقائد والمذاهب كل حسب ظروفه وتاريخه، وزمانه.

ثالثا: هناك حقيقة مهمة لابد أن يدركها من يتصدى لهذه القضايا وهى أن نفرق بين الدين ونصوصه وبين الإتباع وتطبيقهم لهذه النصوص سواء فى الالتزام، أو الابتعاد، وبين سلوك الإتباع، وأن من الظلم والجور أن نأخذ أفعالا تنسب إلى الدين، وقد عانت المسيحية من ذلك فى الأمس القريب ويعانى منها الإسلام فى هذه الآونة وهى قضية تحتاج إلى وقفة جادة ومستنيرة لوقف نزيف العلاقات الإنسانية تحت رد الفعل لهذه الإتهامات والانتهاكات مما جعل ردود الأفعال بين سكان هذا الكوكب لا تبشر بالخير، وتدمر بين الإنسان مع أخيه الإنسان أكثر من أن تضبط أو تصلح وتعمر.

مكانة الإنسان ومفهوم الإنسانية فى الإسلام:

الإنسان فى الإسلام صاحب مركز خاص فى الكون من حيث أصل خلقته: ﴿**لقد خلقنا الإنسان فى أحسن تقويم**﴾ التين: آية ٤، ومن حيث مكانته فى الأرض ورسالته: ﴿**إنى جاعل فى الأرض خليفة**﴾ البقرة: آية ٣.

ومن حيث قدراته وملكاته واستعداده: ﴿**وعلم آدم الأسماء كلها**﴾ البقرة: آية ٣١.

ومن حيث مسئوليته عن عمله: ﴿**وأن ليس للإنسان إلا ما سعى**﴾ النجم: آية ٣٩.

وعدم مؤاخذته بجريرة غيره ﴿**ولا تزر وازرة وزر أخرى**﴾ الإسراء: آية ١٥.

هكذا أنصف الإسلام الإنسان وكشف عن جوهره الفريد، ومركزه فى الكون ورسالته فى الحياة، هذا التصور يعد نموذجا للاجتماع الإنسانى، نلخصه فى عبارة واحدة: التسامى بالنوع الإنسانى حتى يكون أهلا لشرف التكليف بعبادة الله تعالى ويقوم هذا التسامى على قاعدتين: وحدت أصل الإنسان: ﴿**خلق الإنسان من علق**﴾ العلق: آية ٢.

وحدت الغاية التى خلق لأجلها: ﴿**وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون**﴾ الذاريات: آية ٥٦.

والحياة لجميع البشر بحكم وحدة أصل الإنسان ومساواة أفراده؛ فهم على اختلاف اللون واللغة والجنس والدين، إخوة فى الإنسانية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وصدق الله العظيم: ﴿ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولايزالون مختلفين﴾ هود: آية ٨٠.

ولذلك فقد أسس الإسلام منهجا متكاملا للتعامل بين الشعوب والحضارات المختلفة، وقنن هذا الاختلاف وربط المسلمين مع سائر البشر على اختلاف أجناسهم وانتماءاتهم الحضارية برباط من الأخوة الإنسانية النابعة من وحدة الأصل البشري.. وألزم المسلمين بالتعامل والتعايش والتعارف مع غيرهم: ﴿ياأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا﴾ الحجرات: آية ١٣.

ومع إيماننا بوحدة الإخوة الإنسانية تتأكد الزمالة الدينية: ﴿قل آمنا بالله وما أنزل علينا وما أنزل على إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وما أوتى موسى وعيسى والنبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون﴾ آل عمران: آية ٨٤.

فالخلق جميعا عيال الله كما يحدثنا النبي ﷺ وأحبهم إلى الله أنفعهم لعياله.

شذرات من حقوق الإنسان فى الإسلام:

الكرامة الإنسانية هى ينبوع كل الحقوق الأساسية التى اعتنى بها الإسلام للإنسان فى الجانب النظرى والعملى فى الجوانب السياسية والاجتماعية والشخصية والخلقية.

الحريات الشخصية وهى تشمل، أ ـ الحرية الشخصية، ب ـ حرية الرأى.

أ ـ الحرية الشخصية تتضمن: حرية التنقل، حرية الأمن، حرية المسكن. فحق الأمن متاح للجميع: **(لا عدوان إلا على الظالمين)**.

وحرمة المسكن: قال تعالى: ﴿ياأيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها﴾ النور: آية ٢٧.

ب ـ أما حرية الرأى ففى المسائل الدينية يكفل الإسلام حرية العقيدة وفى نطاق عقيدته يكفل حرية الاجتهاد، ولنا فى رسول الله ﷺ أسوة: **استفت قلبك وإن أفتاك الناس وأفتوك**. ثم قال: **«كل مجتهد مأجور فإن أخطأ فله أجر وإن أصاب فله أجران»**.

حرمة النفس:

وهى مقرونة بحرمة المال لاسيما فى قول الرسول ﷺ الذى ورد فى خطبة الوداع: **«إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم إلى أن تلقوا ربكم..»** والحرام هو ذو الحرمة المصون من الانتهاك.

> **ينبغى أن نفرق بين الدين ونصوصه وبين الأتباع وتطبيقهم لهذه النصوص**

واعتنى الإسلام بحق الحياة، فمنع قتل الغير بدون حق، كما منع قتل النفس بالانتحار، وذلك فى الآيتين: ﴿ولاتقتلوا النفس التى حرم الله إلا بالحق﴾ الإسراء: آية ٣٣، ﴿ولاتقتلوا أنفسكم﴾.

كما اعتبر القصاص ردعا للمعتدى وصيانة للمجتمع من الفوضى والبلطجة ﴿كتب عليكم القصاص فى القتلى﴾ البقرة: آية ١٧٨، ﴿ولكم فى القصاص حياة ياأولى الألباب﴾ البقرة: آية ١٧٩، ﴿من قتل نفسا بغير نفس أو فساد فى الأرض فكأنما قتل الناس جميعا ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا﴾ المائدة: آية ٣٢.

ومن الحريات الشخصية يحرم الإسلام الادعاءات الكاذبة، وينبغى على القاضى أن يتثبت من صحة الوقائع واهتم أهل الفقه والتنظير فى هذه القضية الخطيرة التى تزعزع أمن الإنسان فيقول سبحانه: ﴿إن جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا﴾ الحجرات: آية ٦، ويقول تعالى: ﴿اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم﴾ الحجرات: آية ١٢، وفى الأثر: **«فإن الإمام لأن يخطئ فى العفو خير من أن يخطئ فى العقوبة»**.

وفى الأثر: **«إذا أتاك أحد الخصمين وقد فقئت**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عينه فلا تقضى له حتى يأتيك خصمه فلعله فقأه عيناه جميعا».

أما الحرية السياسية فأسوق لها هذا الحوار الذى دار بين أحد الجالسين والخليفة عمر فى قوله: «**من رأى منكم إعوجاجا فى فليقومه**»، فقام رجل وقال: «**والله لو رأينا فيك إعوجاجا لقومناه بسيوفنا**»، فقال عمر: «**الحمد لله الذى جعل فى هذه الأمة من يقوم اعوجاج عمر بسيفه**».

المثال الآخر قال على بن أبى طالب للخوارج الذين أبوا العودة إليه: «**كونوا حيث شئتم وبيننا وبينكم ألا تسفكوا دما حراما، ولا تقطعوا سبيلا، ولا تظلموا أحد. فإن فعلتم نبذت الحرب معكم. وقال: لا نبدأ بقتال مالم تحدثوا فسادا**».

حرية العقيدة

كرس الإسلام حرية العقيدة فى آيات كثيرة منها: ﴿**لا إكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى**﴾ البقرة: آية ٢٥٦، ﴿**ولو شاء ربك لآمن من فى الأرض كلهم جميعا أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين**﴾، يونس: آية ٩٩.

وتستتبع حرية العقيدة احترام أماكن العبادة جميعا من دون تمييز بين الأديان: ﴿**.. ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا**﴾ الحج: آية ٤٠.

فالإسلام لا يكره أحدا على اعتناق الإسلام والقضية تكمن فى من أسلم طواعية ثم أراد أن يرتد، لأن الإقرار بالحق يوجب التزام أحكامه. فيعرض عليه الإسلام. فإن لم يتب كان جزاؤه القتل وذلك فى قول جمهور الفقهاء. عملا بالحديث: «**من بدل دينه فاقتلوه**».

وقد أقر الشارع الإسلامى حرية الرأى كنتيجة لحرية الفكر والعقيدة فجعل الاجتهاد وأوجبه على من يستوفى شروطه. ومنع التقليد إلا من كان أميا جاهلا، وفى قوله ﷺ: «**اجتهدوا فكل ميسر لما خلق له**»، ومنها قوله ﷺ لابن مسعود: «**اقض بالكتاب والسنة إذا وجدتهما فإذا لم تجد الحكم فيهما اجتهد رأيك**».

وقال ﷺ بمعناه أيضا لمعاذ بن جبل وأبى موسى الأشعرى يوم بعثهما قاضيين إلى اليمن. ويمتد حرية الرأى فى ردع الظلم من قبل الحكام، ففى الحديث: «**أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر**». «**من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان**».

فالمساواة والعدل والقسط من الأسس المهمة فى الإسلام بغض النظر عن اختلاف الدين طالما لا يأتى من قبله أذى: ﴿**لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين**﴾ الممتحنة: آية ٨.

وقد اشتهر عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعبارته التى تعتبر من أعظم فقرات الدساتير المعاصرة وهى: «**متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا**»، قالها لفاتح مصر عمرو بن العاص لأن ولده استكبر على قبطى مسيحى فاختلاف الدين لا يمنعه من تمتعه على قدم المساواة بحرمة النفس وبالحرية الشخصية.

حتى فى فترة الحروب كان ﷺ يحذر من الإفساد والقتل وانتهاك حرمة العباد فيقول: «**لا تقتلن امرأة ولا صغيرا، ولا كبيرا فانيا، ولا تحرقن نخلا ولا تقتلعن شجرة ولا تهدموا بيتا، ولا تقتلوا أصحاب الصوامع**».

ولم تكن الوظائف العامة والمرموقة مستثناة من مبدأ المساواة على أهل الكتاب والتاريخ يحفظ الكثير من أسماء هؤلاء الرجال ومن مسميات هذه المناصب.

وأختم هذه الجولة بحديثه ﷺ وهو يبين أن الناس جميعا من أب وأم واحد والخلق لا يتفاضلوا إلا بأعمالهم: «**كلكم بنو آدم وآدم خلق من تراب لينتهين قوم يفتخرون بآبائهم، أنا أخو كل تقى ولو كان عبدا حبشيا وبرىء من كل شقى ولو كان شريفا قرشيا**».

وفى الواقع العملى طبق قوله الكريم فكان من أشهر أصحابه: صهيب بن سنان الرومى، وبلال الحبشى، وسلمان الفارسى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جوهر الإسلام الحضارى بين «التيسير والتسامح»

أ.د. عبدالفتاح مصطفى غنيمة

يخيل إلى أن قلة من الداعين إلى الإسلام وأصحاب الادعاء بحمل رسالته، هم السبب الأول والأخير فى تنفير الراغبين فيه باقتصارهم وتركيزهم على الترهيب دون الترغيب؛ وبما يصورون للناس من أنه تكليف كله مشقة، وفرائض أغلبها يرجع إلى الإعنات والحرج.. مع أن المتتبع لأفعال النبى ﷺ وهدايته لقومه، وتعليمه لصحابته، ونهيه فى مناسبات مختلفة عن المبالغة الداعية إلى السأم والملل، يعتقد تمام الاعتقاد أن الإسلام «يسر لا عسر» وإذا كان هنالك من التكاليف ما يشتمل على المشقة نوعا ما، فإن ذلك منوط بالاستطاعة ﴿لا يكلف الله نفسا إلا وسعها﴾.

وهذا هو السر فى أن الناس يتفاوتون عند الله سبحانه وتعالى - يوم القيامة - فى الدرجات والمنازل. ولعله معنى قول الصادق المصدوق «فاكلفوا من العمل ما تطيقون»، وقد رأينا القرآن الكريم يعفى الأعمى والمريض والأعرج والشيخ الفانى وذوى العاهات ومن لا يستطيعون أن يقفوا فى ميادين القتال، من الجهاد كما رأيناه لا يجعل إنفاق الرجل على أهله ومن هم فى عياله إلا مقدرا بحسب استطاعته، ومرتبطا بما يتسع له ماله، وليس ذلك خاصا بهذين النوعين من الواجبات على المسلم، ولكنه يجعل الأمور - دائما أبدا - فى حدود الطاقة، وفى نطاق القدرة.

وهاهم صحابة النبى - رضوان الله عليهم - أرادوا أن يحاكوه فى «**صوم الوصال**» فلم يقرهم على ذلك، ونهاهم أعنف النهى وأشده، مبينا لهم أنهم لا يطيقون ما يطيق، لأن له من الخصوصيات النفسية والروحية ما يجعله كأنما يبيت يطعمه ربه ويسقيه.

وربما كان فى هذه الحادثة نفسها ما صح عن بعضهم من أن زوجته اشتكت منه - إلى جانب هذا - أنه ينام، ولا يباشر عملا من أعمال الدنيا، ولا يقوم بشىء من خدمة تناط به، أو تطلب منه؛ **ولهذا كانت دهشته ﷺ وسؤاله: ومن يعمل له؟ «فقال له أحدهم: كلنا يارسول الله تكفيه مؤنة ذلك. فقال: كلكم خير منه..»** وقد نصح رسول الله ﷺ لعبدالله بن عمر لما علم عنه أنه يقوم الليل ويصوم النهار بقوله: **«صم وأفطر، وقم ونم وائت أهلك!!».** وفى **حادثة تطويل الإمامة فى الصلاة يقول للمطيل: «أفتان أنت، أفتان أنت!».**

> **تؤكد الحقائق التاريخية الثابتة والدينية الراسخة أن رسول الله ﷺ كان نموذجا فريدا فى صفاء الروح وسمو الأخلاق**

وقد يقول قائل: إن ذلك حيث ابتدأت الدعوة والإسلام - حينئذ - غريب عن العرب، فلم تكن مهمته سوى تأليف القلوب، وتوحيد الصفوف، وجمع الكلمة؛ ولذا كانت التشريعات - على سنة النشوء والتطور - تدريجا، كما فى تحريم الخمر حيث لم ينه عن شربها طفرة واحدة بل تدرع إلى ذلك بالوسائل والطرق التى لا تجعل النهى عنها مخالفا للطبائع والعادات.

والدعوة التى رسمها القرآن الكريم ﴿**بالحكمة والموعظة الحسنة**﴾، يجب أن يكون المتصدى لها على شىء من اللياقة والكياسة، والذوق والسياسة والفهم للتشريع - على هذا الوجه -

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حتى لا ينفر الناس منه، ويكون ضرره فى الهداية أكبر من نفعه.

وقد لبب عمر رضي الله عنه برجل وساقه إلى النبى ﷺ لأنه استمع إليه يقرأ آية على خلاف ما تلقى هو.

وتؤكد الحقائق التاريخية الثابتة والعلمية الدقيقة والدينية الراسخة أن رسول الإسلام - صلوات الله وسلامه عليه - كان نموذجا فريدا فى صفاء الروح والسماحة وسمو الأخلاق وعفة اللسان والتيسير على الناس..

وانظر كيف كانت رحابة صدر الرسول الأعظم، وسروره وبشره، وفرحه واغتباطه بهذين المتخاصمين: اقرأ يا فلان.. اقرأ يا فلان، ويعقب على قراءة كليهما بقوله: هكذا نزلت. ثم يقول: **«نزل القرآن على سبعة أحرف»**.. وهذا مثل رائع من السلوك الذى يجب أن يسلكه الداعى إلى الله، أما العنف والشدة، والحمق وضيق الصدر، وما أشبه ذلك مما ينفر الناس ويجعلهم شيعا وأحزابا، فإنى أعتقد أنه ليس من الدين فى شىء.

لقد كانت عظمة رسول الله ﷺ عظمة عطف وبر ورحمة وعظمة هداية وإرشاد وتيسير وإصلاح وتعمير وسلام وأمان..

على أن التكاليف تهدف إلى كبح النزوات، وقمع الأطماع، وإطفاء نيران الحزازات، وجعل الترابط بين الأفراد والجماعات قائما على الحب والتآلف، والمعونة والتكاتف.. وللدين معالم ينتهى إليها الضال، ويلقى عصاه عندها المسترشد والحلال بين والحرام بين وما بعد كتاب الله وسنة رسوله، إلا أن تخضع الرقاب، وتذعن للحكمة وفصل الخطاب.

ولا ننكر أن القانون السماوى لم يترك صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها، إنما ننكر التطبيق، فإنه لا يجمل بالمسلم اللبيب أن يقوم فى حلقة من حلقات العوام لا تعرف أركان الإسلام الضرورى ليفسر لها معنى قوله سبحانه: **﴿ثم استوى على العرش﴾**؛ أو يتحدث متحدث عن مهاترات السابقين فى حقيقة الجن والملائكة، بين قوم لا يعرفون فرائض الوضوء التى لابد منها لتصح الصلاة، أو يضنى إنسان فؤاده فى أن صفات الله عين ذاته غيرها لمن يدينون بتعدد الأرباب.

قبط مصر رحبوا بالفتح الإسلامى ولقوا من عمرو بن العاص أعظم التسامح لأنه أنقذهم من الاضطهاد

وإذا كان الإنسان فى أى مرحلة عمرية فى الكتابة يبتدئ بحروف الهجاء، فإن للدين أوليات يتدرج منها المتدينون، ويعبرها المسلمون، وإذا كان الطبيب لا يعالج المريض إلا بالدواء الذى تسيغه أمعاؤه، وتتحمله معدته، فإن الواعظ المرشد يجب أن يكون كذلك. ولا نجد نهجه ﷺ تعدى قوله **«فقاربوا وسددوا». وكأنه فى الحديث: «يحمل هذا العلم من كل خلف عدو له، ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين»**، كأن يتنبأ بما سيكون، لأن الإسرائيليات التى احتشدت بها بعض الكتب، واحتفلت لها بعض العقول، وتناقلها - بعد ذلك - حثالات الأجيال تجعلنا نأسف الأسف كله إذا تصورنا كيف أننا نستعرض فى مخيلتنا دعاة ومصلحين فلا نكاد نجد اثنين يتفقان على حجة واحدة، أو يتلاقيان على مشروع سواء. وبهذا تخلفنا عن قافلة الزمن، وتأخرنا عن ركب الحياة.. وصدق الله العظيم: **﴿إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم﴾**.

وحفل الإسلام بالدعوة إلى التسامح منذ بزغ فجره قولا وعملا، فقد عامل الرسول ﷺ أسرى بدر معاملة حسنة، ووزعهم على أصحابه وأمرهم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أن يحسنوا إليهم، فكانوا يفضلونهم على أنفسهم فى طعامهم، ثم استشار أصحابه فى شأنهم، فأشير عليه بقتلهم وأشير عليه بفدائهم، فوافق على الفداء وجعل فداء الذين يكتبون أن يعلم كل منهم عشرة من صبيان المدينة الكتابة. ولما فتح مكة قال لقريش: **«ماذا تظنون أنى فاعل بكم؟ قالوا: خيرا أخ كريم وابن أخ كريم. فقال: اذهبوا فأنتم الطلقاء لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لى ولكم»** ومنع المسلمين فى غزوة خيبر من أن يدخلوا بيتا من بيوت اليهود إلا بإذنه، وألا يضربوا نساء اليهود ولا يعتدوا على ثمراتهم.

وكان عمر بن الخطاب بالشام، وقد حانت الصلاة وهو فى كنيسة القيامة، فطلب البطريرك من عمر أن يصلى بها، فاعتذر عمر قائلا أنه يخشى أن يصلى بالكنيسة فيدعى المسلمون فيما بعد أنها مسجد لهم، فيأخذوها من النصارى، ولاشك أن تلك سماحة تتخطى الحاضر إلى المستقبل وتعتمد على بصيرة بعيدة، حيث يريد عمر ممن يجيئون بعده أن يكونوا سمحاء مثله.

وتذكر كتب التاريخ أن قبط مصر رحبوا بالفتح الإسلامى، ولقوا من عمرو بن العاص أعظم التسامح، لأنه أنقذهم من الاضطهاد الدينى ومن ظلم الروم وتنكيلهم، ومازال التاريخ يقص علينا أن عمرو كتب بيده عهدا للقبط، بعد استيلائه على حصن بابليون بحماية كنيستهم، ولعن أى مسلم يخرجهم منها، وكتب أمانا للبطريرك بنيامين، ورده إلى كرسيه بعد أن تغيب عنه ثلاثة عشر عاما، وأمر باستقباله بحفاوة عندما سار إلى الإسكندرية.

ولم يكن اختلاف الدين مانعا للذميين من أن يوظفوا فى الدولة، فقد اصطنع عمر بن الخطاب بعض أسارى قيسارية كتابا له ووظفهم فى الدولة، وتوسع معاوية فى إلحاق النصارى بخدمة الدولة، وحاكاه الآخرون من البيت الأموى، فكان لمعاوية طبيب مسيحى هو ابن آثال وولاه خراج حمص وطالما شغل المسيحيون مناصب عالية فى بلاط الخليفة قبل الأخطل شاعر البلاط، ومثل يوحنا الدمشقى مستشار عبدالملك بن مروان واختار عبدالملك عالما مسيحيا من مدينة الرها معلما ومؤدبا لأخيه عبدالعزيز ولما عين عبدالعزيز واليا على مصر رافقه أستاذه.

ولم يكن اختلاف الدين حائلا بين العلماء والمتعلمين، فإن كثيرا من أهل الكتاب درسوا على علماء من المسلمين، منهم حنين بن إسحاق درس على الخليل بن أحمد وعلى سيبويه ويحيى بن عدى تتلمذ على الفارابى، وثابت بن قرة درس على الخوارزمى، وطالما درس المسلمون على المسيحيين واليهود، فى غير تحرج ولا استعلاء، وتاريخ المسلمين حافل بتلقيهم العلم عن مخالفيهم فى الدين وانتفاعهم بتجاربهم ومؤلفاتهم.

وقد اشتغل السريان المسيحيون بالترجمة من اليونانية والسريانية إلى العربية، وظلوا على هذه الحال حوالى قرنين، وكانت إدارة المدارس الطبية والعلمية موكولة إلى النساطرة تارة، وإلى اليهود تارة أخرى، ولم يكن المسلمون ينظرون إلى الدين الذى يعتنقه العلماء، بل ينظرون إلى مكانتهم من العلم والمعرفة، ولم يفرق الإسلام بين المسلم وغير المسلم فى المعاملات العامة لأن الجميع سواسية أمام القانون، لا تفضيل ولا محاباة، حتى وإن كان أحد الخصمين مسلما رفيع المكانة والآخر يهوديا أو مسيحيا بسيط الشأن.

ولعلنا نعجب أشد العجب إذ نقرأ لبعض أعداء الإسلام اليوم، ولبعض أعدائه بالأمس القريب والبعيد هجوما عليه، واتهاما له بأنه دين التعصب والإرهاب ودين الجحود المانع من الإصلاح والتطور، وأغلب الظن أن نلتمس لبعضهم العذر لو أنهم اقتصروا على التنديد بحالة المسلمين وضعفهم اليوم ولم يتجاوزوا إلى الإسلام نفسه، من حيث هو عقيدة وتشريع وعبادة وسياسة ومعاملة وقمة التيسير والتسامح الحضارى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال تبارك وتعالى: ﴿وقال ربكم ادعونى أستجب لكم﴾ صدق الله العظيم

تَضَرّع... ودعاء..

شعر/ عمر موسى موسى البرعى

ناجيت ربى رافعا دعواتى ** ورجوت من رب السماء البركات
يارب سامحنى وبارك خطوتى ** عفوا فقد أثقلت بالنزوات
وأنا المسىء لكل إثم واقع ** عبد جهول لازم الزلات
يارب فاغفر لى ذنوبى كلها ** أنت المجيب مفرج الكربات
وأنا الذى أدعو السميع بعفوه ** إن الدعاء يجنب الويلات
يارب وعدك فى الكتاب محقق ** أدعو إليك بخالص الدعوات
فأجب دعائى منة وتكرما ** وامنن علىَّ بروضة الجنات
فاذكر إلهك ياأخى والجأ له ** تحظى بأنس وافر النفحات
وارفع أكفك للمهيمن ضارعا ** واتل الدعاء بأصدق الكلمات
واطلب رضا الرحمن واعشق فرضه ** واشكر له واذكره فى الخلوات
واحفظ من الذكر الحكيم وصية ** تحيى القلوب وتبعد الأزمات
وزر الحبيب بقلب عبد خاشع ** واحمل إليه تشوقا قبلاتى
من سار فى هذا الطريق موفقا ** الله أكبر فاز بالقربات

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

واضعا نصب عينيه تحسين صورة الإسلام فى بريطانيا

أ.د. محمد زكى بدوى ـ عميد الكلية الإسلامية بلندن:

القرآن الكريم وترجمة معانيه من أكثر الكتب انتشارا فى الغرب

أ.د. محمود زكى بدوى فى يمين الصورة أثناء مشاركته فى أعمال المؤتمر العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية

حاوره:
محمد كامل شاهين
تصوير: سيد الزفزاف

أنجبت مصر العديد من العلماء الذين كانت لهم بصماتهم الواضحة فى مختلف مناحى الحياة، ومن هؤلاء الأستاذ الدكتور محمد زكى بدوى ـ عميد الكلية الإسلامية بلندن ـ أحد كبار المفكرين الإسلاميين الذين اضطلعوا بدور كبير فى تصحيح صورة الإسلام فى الغرب بصفة عامة، وبريطانيا بصفة خاصة مضحيا من أجل ذلك بكل مرتخص وغال من أجل رفعة شأن الإسلام والمسلمين.

سافر إلى بريطانيا فى الخمسينيات من القرن الماضى للدراسة، واستقر هناك، وساهم بخلقه وفكره وعلمه فى إثراء الحوار ومد الجسور بين الإسلام والغرب واختير مستشارا للأمير تشارلز للشئون العربية وكان معه هذا الحوار:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإسلام فى بريطانيا

● ماذا عن الإسلام والمسلمين فى بريطانيا؟

- تضم بريطانيا جالية إسلامية كبيرة تعتبر من أنشط الجاليات الإسلامية فى قارة أوروبا، وتقدر أعداد المسلمين هناك بأكثر من أربعة ملايين نسمة، وتنتشر فى بريطانيا الكثير من المؤسسات الإسلامية التى تعمل فى مجالات الدعوة والتعليم الإسلامى، كما تنتشر المساجد فى المدن التى تعيش بها أقليات مسلمة، واستطاع المسلمون فى السنوات الأخيرة أن يحققوا العديد من الإنجازات المهمة مثل إنشاء معهد للدراسات الإسلامية والعربية بجامعة «أوكسفورد» وإنشاء كلية إسلامية للدراسات العليا فى لندن، إضافة إلى الكثير من المدارس الإسلامية والعربية بالمدن البريطانية، كما تعتبر بريطانيا من أسبق الدول الأوروبية استقبالا للمهاجرين المسلمين حيث استوعبت أكثر من مليون ونصف المليون نسمة من المسلمين من دول شبه القارة الهندية وحدها، ويوجد هناك عدد كبير من المسلمين الذين يمثلون دول العالم الإسلامى. كما رصدت السجلات البريطانية أن أكبر هجرة إسلامية إلى بريطانيا قد تمت بعد الحرب العالمية الثانية ضمت أكثر من مائة ألف من المسلمين لبريطانيا.

الجالية الإسلامية فى بريطانيا.. من أنشط الجاليات في قارة أوروبا وتقدر أعدادها بأكثر من أربعة ملايين نسمة

التعريف بالإسلام

● تشهد بريطانيا إقبالا متزايدا من الشعب الإنجليزى للتعرف على الإسلام.. فما دور المؤسسات الإسلامية فى هذا المجال؟

- بالفعل هناك إقبال متزايد من الشعب الإنجليزى للتعرف على الإسلام، والمؤسسات الإسلامية المنتشرة فى بريطانيا تعمل على استثمار هذه الرغبة لدى الشعب الإنجليزى وتعريفه بتعاليم الدين الإسلامى الحنيف، وذلك بعقد الندوات والمؤتمرات الإسلامية لتحقيق هذه الغاية، وتوفير الكتب الدينية المترجمة إلى اللغة الإنجليزية لكل من يرغب فى التعرف على الإسلام، كما أن المساجد المنتشرة فى المدن البريطانية والبالغ عددها أكثر من ٣٥٠ مسجدا يمكن أن تلعب دورا كبيرا فى التعريف بالإسلام.

تشويه صورة الإسلام

● توجد فى الغرب حملة شرسة لتشويه صورة الإسلام فكيف يمكن مواجهة هذه الحملة؟

- يعد الأسلوب البليغ فى الإعلام وسيلة لكسب عقل وعطف الآخرين وليس الرد المباشر التصادمى فيجب أن نجمع الناس حولنا بالتعاطف وهذا من الإسلام، يقول الله - عز وجل - فى كتابه العزيز: **﴿ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتى هى أحسن﴾** العنكبوت: آية ٤٦.

﴿ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم﴾ الأنعام: آية ١٠٨.

هذا هو الأسلوب الذى نادى به الإسلام ليكسب به تعاطف العالم ونحن نستطيع الدفاع عن الإسلام بكل سهولة إذا ما قام أحد كُتاب الغرب بتحريف الكلم عن موضعه، وذلك بأن نسلط دائرة الضوء على الأخطاء حتى تبين الصواب من الخطأ.

والواقع يؤكد أن القرآن الكريم وترجمة معانيه باللغة الإنجليزية من أكثر الكتب انتشارا فى بريطانيا، وهناك انتشار مماثل فى كل بلدان أوروبا، ويجب أن نهتم بدراسة واقع الفكر الإسلامى لدى شعوب الغرب حتى يمكن أن ندير

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حوارا من خلال وضع استراتيجية دعوية واضحة المعالم للتعريف بالإسلام.

● توليتم رئاسة المركز الإسلامى فى لندن.. فمتى تأسس هذا المركز؟ وما الدور الذى يؤديه لحماية الأقلية المسلمة هناك؟

ـ تعود فكرة إنشاء المركز الإسلامى فى لندن إلى سنة ١٩٤٢م، عندما افتتح الملك چورج أحد المساجد فى العاصمة الإنجليزية، وقد تأسست لجنة للإشراف على بناء المركز الإسلامى تضم سفراء مصر والمملكة العربية السعودية والأردن فى ذلك الوقت، وقامت مصر بشراء قطعة من الأرض لبناء المركز الإسلامى فى لندن نظير تقديمها قطعة أرض فى القاهرة لصالح الجالية الإنجليزية فى مصر. وأصبح المركز يضم بعد الانتهاء من بنائه ١٩٧٧م مسجدا جامعا وملحقا فيه مصلى خاص بالنساء، ومكتبة إسلامية إلى جانب قاعات للندوات والمحاضرات ومدرسة إسلامية لتعليم النشء القرآن الكريم واللغة العربية.

ويستطرد د. محمد زكى بدوى فى حديثة قائلا: قام المركز الإسلامى فى لندن بإنشاء مجلس أعلى للقضاء الإسلامى يضم ٣٥ عالما من مختلف الجنسيات الإسلامية، وتكوين لجان قضائية شرعية فى كل منطقة يوجد بها عدد من المسلمين لإصدار الأحكام الشرعية فى أى نزاع قد ينشأ بين المسلمين هناك. كما أبدى مجلس القضاء الإسلامى تعاونه مع القضاء الإنجليزى عند نظر القضايا الخاصة بالمسلمين وبخاصة فى حالات الزواج والطلاق والنفقة.. إلخ، كما يقوم المركز بالإشراف على التعليم الإسلامى بالمدارس التى تضم أبناء المسلمين.

جهود بناءة

● باعتبارك عميد الكلية الإسلامية للدراسات العليا فى لندن متى نشأت فكرة إنشاء هذه الكلية؟ وما الدور الذى تؤديه لخدمة قضايا الدعوة والتعليم الإسلامى؟

ـ لقد بدأت فكرة إنشاء هذه الكلية عندما كنت مديرا للمركز الإسلامى فى لندن سنة ١٩٧٨م، حيث عقدت اجتماعا مع أئمة المساجد فى بريطانيا حضره أكثر من ٦٠٠ إمام، واتضح أنه لا يوجد إمام واحد يتحدث باللغة الإنجليزية، ولا يعرف شيئا عن المجتمع الأوروبى الذى يعيشون فيه ويعملون به، واستطرد الدكتور محمد زكى بدوى قائلا: فكتبت مذكرة إلى أمناء المركز الإسلامى فى لندن ـ وهم سفراء الدول الإسلامية هناك ـ أوضحت فيها أن المسلمين فى بريطانيا فى حاجة إلى وجود مؤسسة تعليمية لتخريج الأئمة الذين يصلحون للقيام برسالة الدعوة الإسلامية فى الغرب، إلا أن الظروف الاقتصادية التى كان يعانى منها المركز الإسلامى فى لندن فى هذا الوقت قد حالت دون إنشاء الكلية.

مطلوب وضع استراتيجية دعوية واضحة المعالم للتعريف بالإسلام

وأضاف: بعد ذلك عرضت مشروع إنشاء الكلية الإسلامية للدراسات العليا فى لندن على بعض المؤسسات الإسلامية فى دول العالم العربى وأكدت أن الكلية مستقلة تماما ولا دخل لها بالسياسة، فوافقت جمعية الدعوة الإسلامية العالمية تبنى مشروع الكلية ودعمه، وقد تم إنشاء وقف إسلامى يصرف من ريعه على الكلية.

وتقوم الكلية حاليا بتدريس علوم الإسلام على نطاق واسع، والدراسة بها مدتها سنتان، وتقبل الطلاب من خريجى الجامعات فى كل التخصصات.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تحذيرات طبية لمستعملى الكمبيوتر:

أمراض العيون والعظام والأعصاب.. الخطر الأكبر

نافذة على المعلومات

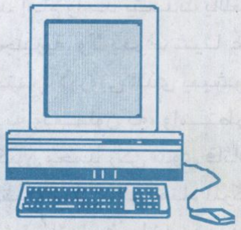

إعداد: منى القاضى

هناك أخطار صحية يتعرض لها مستعملو أجهزة الكمبيوتر.. وهذه الأخطار يجب عدم تجاهلها، حتى لا تتفاقم تلك الأخطار، ويصبح من الصعب معالجتها.

وترتكز معظم هذه الأخطار على العيون والعظام، والمخ والأعصاب، التى بدأت أمراضها تتفشى بين مستعملى الكمبيوتر، وخاصة إذا زادت مدة استعمالهم اليومية عن ثلاث ساعات.

العيون: وينصح الخبراء والمختصون بأن تكون شاشة الكمبيوتر بعيدة عن العينين بخمسين أو ستين سنتيمترا على الأقل، وأن تكون تحت مستوى البصر بحوالى ٢٠ درجة.

كما ينصحون المستعمل بعدم جعل ضوء الغرفة يسقط على العينين أو يسقط على الشاشة. ويفضل ألا تكون هناك أضواء فوق رأس مستخدم الجهاز وأن يكون مصدر الضوء جانبيا، وأن يحاول النظر إلى شئ بعيد كل بضع دقائق، لإراحة العينين. كما يجب التقليل من وهج الشاشة، أو وضع فلتر عليها، وإزالة الأتربة العالقة عليها باستمرار، وعدم العمل على الجهاز، إذا كانت الصورة باهتة أو مهتزة.

العظام:

أما العظام، فإن أكثر ما يصيب مستخدمى الكمبيوتر منها، فهو متاعب فى مفاصل الرسخ والكوع والكتف، نتيجة استخدام الكيبورد والماوس لفترات طويلة.

ولذلك ينصح المختصون بتوخى الحذر أثناء العمل على الجهاز، وذلك باتباع الجلسة الصحية، بأن يكون الساعدان والفخذان فى وضع مستقيم ومستوٍ، وأن تتجنب وضع أى من أعضاء الجسم فى زاوية حادة. بل إنه حتى فى حالة الجلوس الصحيح، يجب أن تغير وضعك، وأن تتحرك من آن لآخر، والتركيز على حركة الذراعين والرقبة والكتفين والظهر، على وجه الخصوص.

وعند الكتابة، لا تسند يديك على أى شىء، بل يجب أن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تتركهما فى الهواء، لتعطى الفرصة للذراعين لتحريك اليدين، بدلا من الاكتفاء بتحريك الأصابع فقط، ولا تكتب ببنط صغير حتى لا تضطر للانحناء للأمام، كى ترى الصورة أوضح، حتى لا تضغط على الأعصاب والأوعية الدموية الموجودة بالرقبة والأكتاف. ويجب أخذ العديد من أوقات الراحة.

المخ والأعصاب:

غالبا ما يصاب بالتلف العصب الأوسط، الذى يمر عبر الذراع إلى اليد عن طريق نفق عظمى ضيق، قد يؤدى إلى تدميره، إذا لم يكن الوضع الطبيعى لليد فى معظم الأنشطة اليومية، هو الوضع المستقيم أو المنثنى قليلا جدا عند الرسغ، بينما يكون الإبهام على نفس الخط من الذراع.

إن ثنى اليد على الكيبورد والماوس، حيث يصبح الإبهام خارج الخط مع الذراع، لفترة طويلة متواصلة، يؤدى إلى زيادة الضغط على العصب، لذلك يجب جعل اليدين فى وضع مستقيم، قدر الإمكان، مع فترات متقطعة للراحة.

شبكة المعلومات والنظام العالمى الجديد

اتخذت العولمة من شفافية المعرفة آلية من آلياتها، يجب علينا أن نستفيد منها، لنحصل على العلم الذى هجرناه زمنا طويلا، لنستوعبه معرفة بلغتنا من خلال ثقافتنا، بعد تجليتها وتنقيحها آخذين فى الاعتبار الانعكاسات الثقافية للأمم التى تسهم أكثر من غيرها فى منظومة العولمة.

هذا ما يراه د. محمد يونس الحملاوى - أستاذ هندسة الحاسبات بهندسة الأزهر - الذى أوضح فى بحث بعنوان **«الشفافية وتعدد اللغات والثقافات»**، إن شبكة المعلومات أصبحت إحدى آليات النظام العالمى الجديد، وأن دورها مستمر فى التعاظم، سواء من الناحية الإيجابية أو السلبية.

من الناحية الإيجابية - قال: إن نشر المعلومات فى سهولة ويسر سيساعد فى محاربة الفساد فى كثير من المجتمعات، وذلك بإشاعة جو من الحرية، أكبر مما تتمتع به هذه المجتمعات فى الوقت الحاضر.

وفى حديثه عن السلبيات طالب د. الحملاوى بإعادة النظر فى كثير من الاتفاقيات المصحوبة بالقيود، لنعى جميع دقائقها، بما فيها حقوقنا وواجباتنا، وصولا إلى معرفة آليات التعامل معها، فنحقق لأمتنا أقصى درجات الاستفادة منها، وأكد أن التقليل من آثار السلبيات يساعد على دفع أمتنا إلى مكانة متقدمة بين الأمم، مشيرا إلى أن قضية تعدد اللغات والثقافات هو إيقاظ للوعى، يسبق الإدراك، مع إيماننا بأن أمتنا لها مقوماتها وتراثها وحاضرها وإمكاناتها، التى تكفل لها مكانة رفيعة بين الأمم.

ماذا تريد من الإنترنت؟

رغم أن هناك استحالة للقيام بتصنيف المعلومات على شبكة الإنترنت، إلا أن الباحثين والخبراء اتفقوا على إمكان الاسترشاد بتصنيف بسيط ومبوب، يشمل معظم المعلومات المتوافرة على الشبكة. إذ يجب فى ظل وجود مئات الملايين من الصفحات أن يعرف الباحث الأنواع المختلفة للمعلومات المتوافرة على الشبكة، قبل إجراء عمليات البحث.

فهناك المعلومات المتجددة، مثل الصحف اليومية والمجلات والمواقع الإخبارية، التى تتجدد أكثر من مرة كل يوم. وهى توجد فى بوابات الإنترنت العالمية، وكذلك فى مواقع البوابات العربية، وهناك المعلومات الحكومية والرسمية، وهى مصادر للمعلومات الإحصائية الموثوقة، عن الدول والمؤسسات، وهناك الثقافة العامة، التى تعنى بالمعلومات العلمية والترفيهية والتاريخية والأدبية والفنية.

موقع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية على الشبكة الدولية

Website Address: WWW.islamic. Council. org

E-mail Addresses : Coun 11@ hotmail. com

Postal Address: 9. El-Nabatat St. Garden City- Cairo A.R.E.

Tel. Nos.: (202) 7951438- 7951494

Fax No.: (202) 7954005

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إعجاز القرآن

سعيد صالحة

المعجزة: هى البرهان الذى يثبت صدق أى نبى أو رسول فى دعواه النبوة أو الرسالة وهى كما قال العلماء بمثابة إعلان الله ـ عز وجل ـ تصديقه لنبيه وقائمة مقام قوله «صدق عبدى فيما يبلغ عنى».

شروط المعجزة

أ ـ أن تكون خارقة للعادة أى خارقة للقوانين الكونية المعتادة كعدم إحراق النار وإحياء الموتى.

ب ـ أن تقع على يد نبى أو رسول يعلن دعواه.

جـ ـ أن تجرى وفق دعواه تصديقا له.

د ـ أن تقترن بالتحدى من قبل النبى لقومه ومن قبلهم له.

هـ ـ أن يعجزوا عن معارضته فإذا أتوا بمثلها لا تكون معجزة.

أما بالنسبة لمعجزة القرآن فقد جاءت متجاوزة حدود الإمكانات البشرية فى أمرين:

اللغة والتشريع

فلقد اهتم المسلمون بوجه من أوجه إعجاز القرآن وهو بلاغته حيث نزل بلغة العرب فى وقت كانوا فيه أصحاب الكلم وأرباب القلم فوجدوا فيه مالا يستطيعون مجاراته واجتمعوا فعجزوا عن أن يأتوا بمثله أو بمثل سورة منه أو آية حتى أصغرها.

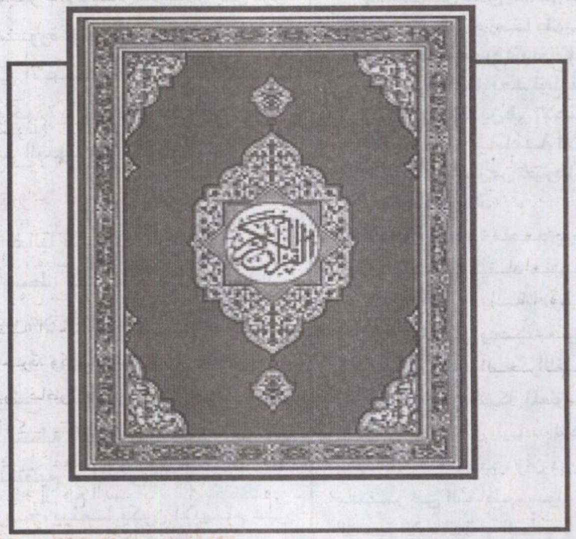

إن الفصاحة أكثر ما تكون فى وصف المشاهد المألوفة كوصف حفل أو حرب أو حديقة أما غير هذه المشاهد فلم يكن للفصاحة فيها ميدان، والقرآن وصف المشاهد غير المألوفة الغيبية كحال الناس فى الحساب والعقاب والثواب بفصاحة غير معهودة.

أسلوب القرآن

حير عقول بلغاء العرب وفطاحل اللغة، فلقد ذهب عتبة إلى النبى ﷺ وكان يتلو **﴿حم* تنزيل من الرحمن الرحيم* كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون﴾** فصلت: الآيات ١ ـ٣.

فأنصت إليه قليلا ثم رجع إلى قومه وهو يقول: **«كلمنى بكلام ما سمعت أذناى بمثله قط فما دريت ما أقول له».**

وفى حديث إسلام أبى ذر يقول: ماسمعت بأشعر من أخى أنيس لقد ناقض اثنى عشر شاعرا فى الجاهلية أنا أحدهم، وجاءنى يقول عن القرآن يقولون شاعر ـ كاهن ـ ساحر ولكنى سمعت قول الكهنة فما هو قولهم ووضعته على إقراء الشعر فلم يلتئم إنه لصادق وإنهم لكاذبون.

ويحيى بن حكم الغزالى بليغ الأندلس فى زمنه عندما سمع سورة الإخلاص تتلى فقال: **«اعترتنى منها خشية ورقة حملتنى على التوبة والإنابة».**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

موسيقى القرآن

أثبتت البحاث من علماء العرب والمشتغلين باللغة العربية أن فى القرآن الكريم موسيقى يلمسها القارئ ويحس بها المستمع تتمثل فى مقاطعه وفواصله وفى سوره وآياته ويقول المختصون إن زيادة حرف أو حذف حرف فى بعض ألفاظ القرآن إنما يهدف إلى المحافظة على الموسيقى ويحرص على النغم الصوتى، ففى الزيادة يلاحظ زيادة الألف فى **﴿وتظنون بالله الظنونا﴾** الأحزاب: آية ١٠، **﴿ياليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسولا﴾** الأحزاب: آية ٦٦، **﴿فأضلونا السبيلا﴾** الأحزاب: آية ٦٧.

والحذف مثل الياء فى **﴿وكل شىء عنده بمقدار عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال﴾**.

ومن موسيقاه تقديم ماهو متأخر فى الزمان كقوله **﴿فلله الآخرة والأولى﴾** بالرغم من أن الأولى تسبق الآخرة، وكذلك من موسيقاه ورود ألفاظ عربية ذات رنين خاص كقوله **﴿تلك إذا قسمة ضيزى﴾** النجم: آية ٢٢، كما يتميز الإنسان الموسيقى التى تنبعث عند تكرار بعض الألفاظ عند تلاوتها كقوله تعالى: **﴿فإن مع العسر يسرا* إن مع العسر يسرا﴾** وكذلك فى سورة القدر.

القرآن تنبأ بحوادث وقعت

تضمن القرآن إخبارا وحوادث تحققت بعد نزوله على الوجه الذى أخبر به كما فى الآية ٢٧ من سورة الفتح **﴿لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين محلقين رءوسكم ومقصرين﴾**، فدخل المسلمون المسجد الحرام آمنين، وقد حلقوا رءوسهم وقصروا غير خائفين.

وكذلك الآية ٥٥ من سورة النور: **﴿وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعدخوفهم أمنا﴾** الآن وقد تحقق هذا فى حياة الرسول ﷺ ففتحوا مكة وخيبر والبحرين وأكثر ديار العرب، وانتشر المسلمون وجعل الخلفاء منهم ومكن لهم دينهم ثم توالت الفتوحات فى عهد الخلفاء الراشدين، والآية ١٨ من سورة الفتح: **﴿لقد رضى الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم مافى قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحا قريبا ومغانم كثيرة يأخذونها وكان الله عزيزا حكيما﴾**، وهذاما حدث فى فتح خيبر وما حصل عليه المسلمون من غنائم.

وتشير الآيتان ٤٤، ٤٥، من سورة القمر: **﴿أم يقولون نحن جميع منتصر* سيهزم الجمع ويولون الدبر﴾**، روى عن سيدنا عمر أنه قال لما نزلت هذه الآية لم نعلم ماهو الجمع حتى كان يوم بدر فسمعت رسول الله ﷺ وهو يلبس درعه ويقول: **سيهزم الجمع ويولون الدبر**، فعرفنا الجمع والآيات المماثلة كثيرة مثل **﴿الم* غلبت الروم* فى أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون* فى بضع سنين﴾** الروم: الآيات ١ ـ ٤.

﴿وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم ويريد الله أن يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين﴾ الأنفال: آية ٧، هذا بالإضافة إلى أن القرآن الكريم فصل قصص الأنبياء تفصيلا لم يكن معروفا فقصة سيدنا موسى وإلقائه فى اليم وتحريم المراضع عليه ورده إلى أمه ودعوته إلى قومه وخروجه مع من اتبعوه وانفلاق البحر ثم غرق جنود فرعون بعد أن انطبق عليهم البحر، وقصة الطوفان وملك سيدنا سليمان ومملكة سبأ وهكذا فى كل يوم تضاف أدلة جديدة على أن القرآن قد سبق التاريخ، يفصل ما يكشف عنه.

قوانين وتشريعات القرآن

لم يعد القرآن فى حاجة إلى إيضاح لاسيما بعدما استمدت منه الدساتير المختلفة لبلاد العالم وبعد أن شهد خصوم الإسلام وباتت قوانينه وتشريعاته يرجع إليها عند الخلاف حتى لغير المسلمين وحسبه أنه ما ترك علاقة الإنسان بغيره بغير تقنين فقد أوضح أصولها وما يجب فيها كالتوريث، والوصية والزواج والطلاق والعرض والبيع والشراء ويكفى أن قرر المؤتمرون فى لاهاى أن الشريعة الإسلامية تحمل العناصر الكافية التى تجعلها صالحة للتطور مع الزمن.

الإعجاز العلمى للقرآن

يقول البعض ان القرآن كتاب تشريع ومعاملات ويقول البعض انه كتاب تأمل وعبادات ويقول غيرهم انه كتاب توحيد وكذا بلاغة وأدب.

والحقيقة أنه الكتاب الوحيد الذى جمع فأوعى فقد أثبت التقدم الفكرى فى العلوم فى العصر الحديث أن القرآن كتاب علم قد جمع أصول العلوم والحكمة وكل مستحدث من العلم نرى أن القرآن أشار إليه ووجه النظر إليه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من أعلام المصلحين

الشيخ محمد الخضر حسين.. الأستاذ الإمام!

فضيلة الشيخ محمد الخضر حسين

﴿فعال لما يريد﴾ هود: آية ١٠٧.

نعم، إنها «طلاقة القدرة» حين تتراءى وتتبدى.. أو تتحقق وتتجلى!..

قدرة علوية متفردة.. غير مقصورة ولا مسبوقة!.. وأيضا ليست محددة ولا محدودة!

نعم، قدرة: - ليست محددة بأول أو بآخر.. أو بنسب أو أوزان!

- وكذلك ليست محدودة فى ظاهر أو باطن.. أو مكان أو زمان!

إنها - بالقطع - القدرة الإلهية المعجزة.. سبحانه: ﴿إذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون﴾ مريم: آية ٣٥.

إن الأمر - إذاً - جله وكله فى ﴿كن فيكون﴾.. أو قل إنها «الكاف» و«النون» وما فيهما - أو بينهما من أسرار!

كمال عبدالوهاب

● أنزل الله الوحى الأمين بالقرآن العظيم وتعهد بحفظه، واصطفى رسولا كريما لا ينطق عن الهوى، خلّف للعالمين سنّة مطهرة. والكتاب والسيرة معا منهجٌ محكمٌ مبين، خلاصته: افعل ولا تفعل!

● أتى لنا - بين الحين والحين - بمصابيح هداية إنسانية تضىء الطريق.. جعل لنا من الصفوة مصلحين يأخذون بيد الناس حتى لا يسقطون، ويرشدونهم فلا يضلون، ويدفعونهم - بالحق - إلى سواء السبيل فيعملون ويتقدمون.. لا يتقاعسون ولا يزيغون: ﴿وأن هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله﴾ الأنعام: آية ١٥٣.

معنا الآن واحدٌ من هؤلاء النخبة، يمثل منارة هادية وقدوة سارية.. معنا الآن مصلح عربى كبير، استطاع بعلمه أن يكون أستاذا، وبجهاده أن يصبح إماما! فهل يأذن لى القارئ أن أقترب من سيرة حياة هذا العالم المجاهد، لعل أجيالا - من بعدنا - تقرأ وتعى.. ثم تتبع نهجه وتقتفى أثره!

● تُرى من هو الشيخ.. الأستاذ الإمام؟!(١)

إنه الشيخ محمد الخضر بن الحسين بن على، ولد فى بلدة نفطة الجميلة فى منطقة الواحات بالجنوب الغربى التونسى يوم ٢٦ رجب ١٢٩٣هـ الموافق ٢٦ يوليو ١٨٧٦م.

ينحدر من أسرة عريقة(٢) فى العلم والدين والشرف، إذ تنتمى إلى النسب النبوى الشريف.

نشأ فى بلدة نفطة وتأثر بأبيه وخاله، وحفظ القرآن الكريم، وشدا جانبا من الأدب، وألم بمبادئ العلوم العربية والشرعية، ثم انتقل مع أسرته إلى العاصمة التونسية وهو فى الثانية عشرة من عمره.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التحق بجامع الزيتونة سنة ١٣٠٧هـ - ١٨٨٩م وهو شبيه بالجامع الأزهر، وتنقل به فى الدراسة من مرحلة إلى مرحلة، فظهرت نجابته وبرز نبوغه، فطلبته الحكومة لتولى بعض الخطط العلمية قبل إتمام دراسته، ولكنه أبى وواصل الدراسة على كبار العلماء، مثل: الشيخ عمر بن الشيخ، والشيخ محمد النجار، وكانا يدرسان تفسير القرآن الكريم، والشيخ سالم بو حاجب وكان يدرس صحيح البخارى، وكان من أبرز شيوخه.

نال شهادة العالمية من جامعة الزيتونة، ثم رحل إلى الشرق سنة ١٣١٧هـ - ١٨٩٩م، وما كاد يبلغ طرابلس ويقيم بها أياما حتى عاد إلى تونس فلازم جامع الزيتونة يفيد ويستفيد. وقد حصل على شهادة التطويع، وهى شهادة تمكن حاملها من التطوع لإلقاء الدروس فى جامع الزيتونة، كما تؤهله للظفر بمناصب علمية أو دينية متميزة، خاصة إذا كان صاحبها يتمتع بسعة معرفة.

أنشأ أول مجلة عربية أدبية علمية فى شمال إفريقيا سنة ١٣٢١هـ - ١٩٠٤م هى مجلة «السعادة العظمى»، ثم تولى بعدها بعام واحد قضاء بلدة بنزرت، ولكنه استقال بعد شهور قليلة، وعاد للتدريس بجامع الزيتونة، ثم بالمدرسة الصادقية: وكانت هى المدرسة الثانوية الوحيدة فى الوطن التونسى كله.

رحل إلى الشرق سنة ١٣٢٩هـ - ١٩١٢م، وأقام فى دمشق، ورحل إلى الآستانة وبرلين، ثم استقر فى مصر سنة ١٣٣٧هـ - ١٩٢٠م، وحصل على الجنسية المصرية بعد نحو اثنى عشر عاما.

تَمّ اختيار الشيخ عضوا بالمجمع العربى بدمشق سنة ١٣٣٦هـ - ١٩١٩م، وعضوا فى مجمع اللغة العربية بالقاهرة فى أول تشكيل له عام ١٣٥٠هـ - ١٩٣٣م. وعين عضوا بجماعة كبار العلماء بالأزهر عام ١٣٦٧هـ - ١٩٥٠م، وقد تولى مشيخة الأزهر عام ١٣٦٩هـ - ١٩٥٢م، واستقال منها بعد أربع سنوات، ولكنه ظل يمارس نشاطه العلمى حتى آخر لحظة فى حياته.

● جهـــــاده(٣)

ردوا على مجدنا الذكر الذى ذهبا

يكفى مضاجعنا نوم مضى حقبا

مطلع قصيدة عصماء كتبها الشيخ محمد الخضر حسين ونشرها فى صحف تونس، لحث المواطنين على مساندة الجهاد الليبى فى الحرب الطرابلسية(٤) بين الطليان والعثمانيين. وكانت الصحافة الحرة والوطنية تؤيد الكفاح المسلح الذى يخوضه أهل ليبيا دفاعا عن وطنهم.

لم يعد الشيخ الخضر يطيق الحياة فى تونس بعد أن أعلنت الأحكام العرفية فيها، وعطلت الصحافة الوطنية دفعة واحدة، وبعد أن نفى معظم القادة والمفكرين الوطنيين.. بعد كل هذا وجد الشيخ الخضر نفسه يعيش فى جو مكبوت وملىء بالمؤامرات والأحابيل الاستعمارية، فحاول تغيير هذا المناخ والتنفس خارج حدود الوطن، فقام بعدة سفرات متوالية إلى الخارج، وكانت أولاها إلى الجزائر عام ١٣٢٧هـ - ١٩٠٩م.

رحل إلى الجزائر فزار أمهات مدنها وألقى بها الدروس المفيدة، ثم عاد إلى تونس، وعاود دروسه فى جامع الزيتونة، وواصل إلقاء المحاضرات ونشر المقالات الدينية والأدبية فى الصحف. وحاولت الحكومة ضمه إلى محكمة فرنسية فرفض الاشتراك فيها. وفى سنة ١٣٢٩هـ وجهت إليه تهمة بث روح العداء للغرب خاصة إلى سلطة الحماية الفرنسية، فأحسّ أن حياته وحريته فى خطر فسافر إلى الآستانة.

بدأ رحلته بزيارة مصر فى طريقه إلى دمشق، ثم سافر إلى القسطنطينية، وقد دوّن الشيخ الخضر وصفا أدبيا واجتماعيا لهذه الرحلة نشره تباعا فى جريدة الزهرة. ولما ظن أن الزوبعة قد هدأت عاد إلى تونس عن طريق نابولى بإيطاليا متأثرا بحنينه إلى وطنه، وما كاد يستقر بتونس حتى أيقن أنه لا مجال لبقائه فى هذا الجو الخانق، فقد منع من التدريس بالمدرسة الصادقية لأسباب واهية للغاية، فأدرك الشيخ أن الاستعمار والرجعية قد تحالفا ضده، وأن الأمور قد تتطور إلى ماهو أسوأ، فقرر الهجرة نهائيا إلى الشرق، فهاجر فى السنة نفسها(٥) فرارا بدينه وحريته، واختار دمشق وطنا ثانيا له.

عين الشيخ الخضر - عقب استقراره بدمشق - أستاذا فى المدرسة السلطانية، حيث مكث بها إلى عام ١٣٣٦هـ - ١٩١٧م. وكان خلال إقامته بدمشق مثابرا على نفس النشاط العلمى والإصلاحى الذى كان يقوم به فى تونس.

وعلى الرغم مما كان عليه الشيخ الإمام من اعتدال فى كل شىء، فإن السفاح المعروف باسم جمال باشا الحاكم التركى لبلاد الشام، والذى كان يحمل أفكارا عنصرية معادية لكل جنس غير الجنس الطورانى، قد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

زج بشيخنا فى السجن، إثر حركة القمع الواسعة التى قام بها هذا السفاح فى سوريا ولبنان، والتى أعدم فيها عددا كبيرا من رجال الوطنية والفكر فى كلا البلدين، وكانت التهمة الموجهة للشيخ الخضر هى أنه كان على علم بالحركة السرية المعادية للأتراك، والتى كان الأحرار من زعماء سوريا ولبنان ينظمونها ضد الاحتلال والحكم التركى لبلادهم، وقد مكث الشيخ الخضر فى السجن مدة ستة أشهر وأربعة عشر يوما «وكان فى زنزانة واحدة هو والأستاذ سعدى بك الملا، الذى تولى رئاسة الحكومة اللبنانية بين الحربين العالميتين»(٦)، ثم قدم للمحاكمة فثبتت براءته وأطلق سراحه.

لم يكن الشيخ الخضر فى سجنه يشعر بأى خوف على حياته(٧)، فهو يعتقد من ناحية أنه برئ، ومن ناحية أخرى هو يعلم أنه إن قتل كغيره من العلماء العرب، فإنه سيموت شهيدا فى سبيل الإسلام، ولم يكن يؤلمه شئ فى السجن سوى أنه لا يجد قلما ولا ورقا ليسجل خواطره ويكتب أفكاره وأشعاره.

وبعد الإفراج عنه، اتجه إلى الآستانة، حيث أوفده أنور باشا إلى ألمانيا، فالتقى فيها بزعماء الحركات الإسلامية، أمثال: الشيخ عبدالعزيز جاويش، والدكتور عبدالحميد سعيد، والدكتور أحمد فؤاد، فقضى بألمانيا فترة طويلة، ثم عاد إلى الآستانة ثم إلى دمشق فتولى التدريس بالمدرسة السلطانية مرة أخرى. وفى هذه المدة درس لطلبته كتاب «مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب» لابن هشام النحوى الشهير، وكان يرجع فى تقرير المسائل المتصلة بالسماع والقياس إلى الأصول المقررة والمستنبطة.

ثم وقع الاحتلال الفرنسى لسوريا، ففكر الشيخ فى أن يعود إلى تونس ويستقر بها ما بقى من حياته، وإن كان قلبه معلقا بدمشق.

وليس خافيا أن الاستعمار الفرنسى ـ الذى كان قد حارب آماله الوطنية والإصلاحية بتونس أصدر عليه حكما بالإعدام غيابيا أثناء قيام الشيخ بتحريض المغاربة ـ والتونسيين منهم خاصة على الثورة ضد المستعمر.

■■

ثم استقر عزمه أخيرا على أن يستوطن القاهرة، حيث يسعد فيها بلقاء أصدقائه من كبار العلماء وزعماء النهضة الوطنية والأدبية. فحضر إليها سنة ١٣٣٩هـ ـ ١٩٢٢م، وأخذ يشتغل بالبحث والدراسة وكتابة المقالات، وفى سنة ١٣٤٠هـ ـ ١٩٢٣م ألف رسالته القيمة «الخيال فى الشعر العربى»، ثم جذبته دار الكتب المصرية إليها فعمل محررا بالقسم الأدبى فيها عدة سنوات، ثم تجنس بالجنسية المصرية وتقدم لامتحان شهادة العالمية بالأزهر، وكانت لجنة الامتحان برئاسة العلامة الشيخ عبدالمجيد اللبان، فكانت اللجنة كلما تعمقت فى الأسئلة وجدت منه تعمقا فى الإجابة مع غزارة علم وقوة حجة وبلاغة آراء، فنال العالمية وانضم إلى طليعة علماء الأزهر.

■ مواقف مشهودة من حياة الإمام الحافلة(٨)

● فى سنة ١٣٤٤هـ ـ ١٩٢٧م ظهر كتاب «الإسلام وأصول الحكم» لمؤلفه الشيخ على عبدالرازق، وكان الشيخ الخضر صديقا لأسرة عبدالرازق يزورهم ويأنس بهم ويأنسون به، المهم، صدر الكتاب فأحدث ضجة عظيمة فى العالم الإسلامى، لأنه خالف ما أجمع عليه المسلمون، حيث ادعى أن الإسلام ليس دين حكم، ولهذا أنكر وجوب قيام الخلافة ونفى وجود دليل عليها من الكتاب والسنة، وادعى ـ أيضا ـ أن القضاء فى زمن النبى ﷺ لا يخلو من غموض أو إبهام، وتلقى الشيخ الخضر نسخة من الكتاب هدية من المؤلف، ولكن الشيخ الخضر غضب لله وللحقيقة، ولم تحل صداقته لآل عبدالرازق بينه وبين أن ينتقد الكتاب ويبرز ما فيه من أخطاء، فتفرغ لنقضه فقرة فقرة، وأصدر كتابه القيم «نقض كتاب الإسلام وأصول الحكم»، فنفدت طبعته فى شهر واحد لشدة الإقبال عليه.

● وفى السنة التالية (١٣٤٥هـ) ظهر كتاب «فى الشعر الجاهلى» للدكتور طه حسين، فأحدث دويا هائلا لأن الدكتور صرح فيه بمخالفته للقرآن الكريم، حيث قال: «للتوراة أن تحدثنا عن إبراهيم وإسماعيل، وللقرآن أن يحدثنا عن إبراهيم وإسماعيل، ولكن هذا لا يكفى لإثبات وجودهما التاريخى»!. وكان هذا الكتاب يدور على إنكار أصالة الشعر الجاهلى وادعاء أنه منحول. والواقع أن هذه الفكرة منقولة عن المستشرق الإنجليزى «جب» أخذها الدكتور طه حسين ونفخ فيها وأضاف إليها ما أضاف من تهجم على الإسلام! وقد بادر الشيخ الخضر بنقد هذا الكتاب ونقضه فى كتابه «نقض كتاب فى الشعر الجاهلى» فأفاد به وأمتع ورد الحق إلى نصابه.

● فى سنة ١٣٤٩هـ ـ ١٩٣٢م أصدر الأزهر مجلة شهرية باسم «نور الإسلام» فتولى الشيخ رياسة تحريرها ابتداء من جزئها الأول (محرم ١٣٤٩هـ) إلى عدد (ربيع الآخر ١٣٥٢هـ).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ثم قدم الشيخ استقالته، وذلك بسبب أنه دارت بينه وبين الأستاذ محمد فريد وجدى مناقشات علمية فى الصحف، ثم فوجئ بتعيينه مديرا للمجلة، فقدم الشيخ استقالته على الفور من رئاسة تحريرها، فألح عليه شيخ الأزهر - حينئذ - الإمام الشيخ الظواهرى لسحب استقالته ورجاه أن يواصل الإشراف على المجلة، فاعتذر عن عدم قبول رجائه، وقال: **«ما كنت لأتعاون مع رجل كنت أرد عليه بالأمس»!**

● يذكر أن بورقيبة رئيس الجمهورية التونسية زار القاهرة، وأرسل السفير التونسى إلى الشيخ يطلب منه الانتقال إلى رئيس الجمهورية لزيارته، فقال له: **«ولماذا لا يأتى رئيس الجمهورية لزيارتى؟!»**. والواقع أنه كانت بينهما مودة، ولكن الشيخ أخذ عليه أنه لم يلتزم فى حكمه التشريع الإسلامى الدقيق!

● فى سنة ١٣٧١هـ - ١٩٥٢م خرج من مجلس الوزراء أثناء انعقاده ثلاثة من الوزراء توجهوا إلى البيت الذى يسكن فيه(٩) الشيخ وعرضوا عليه باسم الثورة مشيخة الجامع الأزهر، وما كان يتوقع أن يلى هذا المنصب فى يوم من الأيام، وقال بعد هذا لخلصائه: **«لقد سقطت المشيخة فى حجرى من حيث لا أحتسب»**!.. وولى الأستاذ الإمام منصبه وفى ذهنه برنامج إصلاحى كبير للنهضة بهذه المؤسسة الإسلامية الكبرى، وجعلها وسيلة لبعث النهضة الإسلامية العظمى التى يتطلع إليها العالم الإسلامى فى جميع القارات. إلا أن الشيخ الخضر استقال من منصبه الكبير عدة مرات، وأصر فى آخر مرة (الثانى من جمادى الأولى ١٣٧٣هـ - السابع من يناير ١٩٥٤م) على ترك المنصب بسبب توحيد القضاء، لأنه كان من رأيه أن يندمج القضاء الأهلى فى القضاء الشرعى، وليس العكس، لأن الشريعة الإسلامية ينبغى أن تكون هى المصدر الأساسى للقوانين، فلم يكن الشيخ الخضر (رحمه الله) أسيرا للمنصب فى يوم من الأيام، فقد كانت عفته وعفافه مضرب الأمثال، وكثيرا ما قال: **«يكفينى كوب لبن وكسرة خبز، وعلى الدنيا بعدها العفاء»!**

● **مؤلفاته(١٠)**

للشيخ محمد الخضر حسين مؤلفات عديدة وأبحاث مختلفة، من أهمها:

● الخيال فى الشعر العربى (١٩٢٢م).
● نقض كتاب الإسلام وأصول الحكم (١٩٢٦م).
● نقض كتاب فى الشعر الجاهلى (١٩٢٧م).
● محمد رسول الله خاتم النبيين (١٩٣٣م).
● القياس فى اللغة العربية (١٩٣٤م)، وبهذاالبحث نال عضوية جماعة كبار العلماء.
● رسائل الإصلاح (فى ثلاثة أجزاء) (١٩٣٩م).
● خواطر الحياة - ديوان شعر (١٩٤٦، ١٩٥٣م).
● بلاغة القرآن (١٩٧١م).. بالإضافة إلى مئات المقالات والبحوث فى موضوعات إسلامية متنوعة.

● **رحيله**

توفى الإمام العظيم فى القاهرة يوم ١٢ رجب ١٣٧٧هـ - الموافق ٢ فبراير ١٩٥٨م، «ومشى فى موكب جنازته المهيب علماء الأزهر وأعيان الأمة والمنتسبون إلى العلم حتى بلغ النعش باب الخلق، والموكب متصل فيما بينه وبين الأزهر، ودفن بجوار صديقه أحمد تيمور باشا بوصية منه»(١١).

كان يحتفظ باستقالته فى جيبه، وكان دائما يردد: «إن الأزهر أمانة فى عنقى، أسلمها - حين أسلمها - موفورة كاملة، وإذا لم يتأت أن يحصل للأزهر مزيد من الازدهار على يدى، فلا أقل من ألا يحصل له نقص»! (رحمه الله رحمة واسعة).

الهوامش:

١ - على عبدالعظيم، مشيخة الأزهر منذ إنشائها حتى الآن، الجزء الثانى، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٣٣٩هـ - ١٩٧٩م.

٢ - يعود أصل الأسرة إلى جنوب الجزائر، وإلى بلدة «طولقة بالذات»، وهو جزائرى الأصل عن طريق أبيه وأمه معا.

٣ - أبو القاسم محمد كرو، سلسلة أعلامنا محمد الخضر حسين، دار المغرب العربى، مطبعة الاتحاد العام التونسى، ١٩٧٣م.

٤ - كانت إيطاليا قد أعلنت الحرب على ليبيا المحكومة من طرف الأتراك العثمانيين.

٥ - أى سنة ١٩١٢م التى يتفق أولها مع أواخر سنة ١٣٣٠هـ.

٦ - مجلة الأزهر، مجلد ٢٩، ص٧٤٠.

٧ - ألقى به فى زنزانة ضيقة بالسجن نال فيها ألوانا شتى من العذاب، وأشرف فيها على الموت.

٨ - المصدر رقم ١.

٩ - كان الشيخ الخضر يسكن فى شارع خيرت فى السيدة زينب، وهو حى شعبى متواضع.

١٠ - د. محمود حمدى زقزوق، موسوعة أعلام الفكر الإسلامى، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، مطابع الأهرام التجارية بقليوب، ٢٠٠٤م.

١١ - الكاتب الإسلامى محب الدين الخطيب.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تيسيرات جديدة لمساعدة الحجيج على أداء المناسك فى المشاعر المقدسة

وراء الأخبار

منير بيومى

أعدت المملكة العربية السعودية سلسلة من الترتيبات والاستعدادات لخدمة ضيوف الرحمن شملت تقديم تيسيرات جديدة للحجاج، والتنسيق مع الدول الأخرى وبعثات الحج لمواجهة خطر انتشار الأمراض المعدية خاصة أنفلوانزا الطيور. كما شملت إجراءات لمنع التكدس والازدحام وضمان اختفاء المظاهر السلبية.

كما تضمنت الاستراتيجية تطوير مناطق المشاعر وجسر الجمرات وإعادة تنظيم منطقة عرفات، فقد رصدت وزارة الشئون البلدية والقروية ٨٠٠ مليون ريال لتنفيذ المرحلة الأولى من تطوير منطقة المشاعر، وجسر الجمرات بمنى، وإنشاء مواقف للسيارات وأنفاق وشبكة لصرف مياه الأمطار والسيول، وخطوط الهاتف والكهرباء، وإعادة تنظيم تلك المرافق بما يتوافق مع تعديلات جسر الجمرات الجديد الذى يتكون من ٥ طوابق متكررة و١٢ مدخلا وهو مزود بأجهزة تبريد آلية، كما سيتم القضاء على العديد من المظاهر السلبية كافتراش الحجاج للأرض، وتم تغيير مواقع المحال التجارية لفتح الطريق والتيسير على المارة فى أثناء أداء المشاعر. كما تمت إعادة تنظيم كامل لمنطقة عرفات والبالغ مساحتها ٨ ملايين متر مربع، كما تم تنظيم المداخل والمخارج وتطوير الخدمات بتكلفة ٤٠٠ مليون ريال.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإرشاد والتوعية:

كما اعتمدت وزارة الشئون الإسلامية والدعوة والإرشاد بمنطقة المدينة المنورة خطة عمل لموسم الحج تهدف إلى تسهيل وتقديم كل ما من شأنه راحة ضيوف الرحمن حيث تم تشكيل لجان للعمل على مدى ٢٤ ساعة فى المساجد والجوامع التى يرتادها الحجاج لتحقيق عدة أهداف تتلخص فى إرشاد الزوار وتوعيتهم بكيفية أداء نسكهم على الوجه الصحيح كما ورد فى الشريعة وتجنبهم الأمور التى تفسد نسكهم وكذلك الرد على استفسارات وتساؤلات الحجاج وتوزيع الأشرطة والكتيبات الدينية والنشرات الوعظية والإشراف على عمل المؤسسات القائمة بصيانة ونظافة المساجد.

كما تم وضع خطة لتقديم الخدمات للقادمين عن طريق الموانئ البحرية من خلال وجود موظفين بوزارة الشئون الإسلامية فى هذه الموانئ يعملون على مدى ٢٤ ساعة لتفويج الحجاج، وتوزيع هدية خادم الحرمين الشريفين من المصاحف إلى جانب التوعية.

تأمين الحجاج

كما بدأت جميع القطاعات الأمنية المشاركة فى الحج استعدادتها وزاد عدد أفراد الأمن إلى ٢٢ ألفا كما زاد عدد الآليات التى سوف تقوم بتنفيذ أعمال الحج عن العام السابق.

وسائل النقل

أما بالنسبة لوسائل النقل المختلفة فى الأماكن المقدسة فسيتم منع جميع أنواع المركبات الصغيرة التى تقل سعتها عن ٩ ركاب وتيسير ارتداء الحجاج لملابس الإحرام بداية من الدخول إلى مكة المكرمة. وذلك خلال الفترة من صباح يوم ٢٥ ذى القعدة وحتى يوم ١٣ ذى الحجة.

ماء زمزم

وأوضح الشيخ صالح الحصين الرئيس العام لشئون المسجد الحرام والمسجد النبوى أن خطة الرئاسة ركزت على تكثيف برامج التوعية وتقديم الفتاوى والرد على أسئلة واستفسارات الحجاج المتعلقة بأداء شعائرهم علاوة على إقامة الدروس وحلقات الوعظ. كما ركزت الخطة على توفير ماء زمزم للحجاج من خلال حافظات الماء الموزعة فى كل مكان بالمسجد الحرام والتى يصل إليها ماء زمزم باردا من مشروع تبريد ماء زمزم آليا.

مواجهة أنفلوانزا الطيور

ووفرت وزارة الحج السعودية جميع الإمكانات اللازمة للحفاظ على سلامة الحجاج ودرء أى خطر أو إصابة بأى مرض وبخاصة مرض انفلوانزا الطيور وذلك من خلال خطة عمل واضحة المعالم، فهناك عدة خطوات يتم تنفيذها قبل وصول الحجاج بالتعاون مع الحكومات وبعثات الحج الرسمية وإبلاغها بالتعليمات والاشتراطات الصحية وتأكيد الالتزام بها وبخاصة ما يصدر عن وزارة الصحة السعودية والتأكد من استيفاء الاشتراطات الصحية قبل منح التأشيرات لدخول الحجاج بما فى ذلك التطعيمات واللقاحات اللازمة.

خطة الأوقاف لتوعية الحجاج بمناسك الحج

أعدت وزارة الأوقاف المصرية خطة دعوية متكاملة للتوعية الدينية والثقافية للحجاج بجميع الموانئ والمطارات التى يغادر منها الحجاج على مستوى الجمهورية.

قال الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف: إن الخطة تتضمن تواجد الدعاة بالموانئ والمطارات ٢٤ ساعة لحين توديع جميع الحجاج إلى الأراضى المقدسة لشرح مناسك الحج وتوعية الحجاج.

وقال الشيخ عيد سعودى - وكيل وزارة الأوقاف بالقاهرة - إنه تم اختيار أكفأ الأئمة والدعاة للتواجد الدورى بمطار القاهرة للشرح التفصيلى لمناسك الحج من خلال مجسم تم عمله خصيصا لهذا الغرض لشرح المناسك وتوعية المسافرين بكيفية الرمى للجمرات فى سهولة ويسر بعيدا عن التزاحم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المؤتمر العام الثامن عشر للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية يناقش:

مشكلات العالم الإسلامى وعلاجها فى ظل العولمة

انتهت اللجان المختصة بالإعداد لعقد المؤتمر العالمى العام الثامن عشر للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية من أعمالها حيث تقرر أن يكون موضوع المؤتمر هذا العام «مشكلات العالم الإسلامى وعلاجها فى ظل العولمة».

وصرح الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف أن المؤتمر سيعقد فى الفترة من السادس إلى التاسع من أبريل ٢٠٠٦م الموافق ٨ إلى ١١ ربيع الأول ١٤٢٧هـ على أن يقام الاحتفال بذكرى المولد النبوى الشريف فى نهاية اليوم الأخير للمؤتمر والذى يشرفه بالحضور السيد الرئيس محمد حسنى مبارك رئيس الجمهورية ويمنح خلاله الأوسمة لعدد من علماء الأوقاف وبعض الشخصيات العالمية التى لها إسهام فى عرض الصورة الصحيحة للإسلام.

وأضاف الدكتور الوزير أنه من المقرر أن توجه الدعوة للمشاركة فى المؤتمر إلى علماء ومفكرين إسلاميين من أكثر من ٧٠ دولة بالإضافة إلى دعوة ٢٠ من العلماء الغربيين من غير المسلمين للمشاركة فى حلقات نقاشية تعقد على هامش أعمال المؤتمر بهدف إجراء حوار دينى وحضارى لتصحيح الكثير من المفاهيم المغلوطة والأفكار الخاطئة حول الإسلام والحضارة الإسلامية، وذلك إسهاما فى تمهيد الطريق أمام تعاون مثمر بين الحضارتين الإسلامية والغربية لما فيه الخير للجانبين والعمل على ترسيخ أسس السلام والاستقرار فى العالم.

تسليم الكسوة الجديدة للكعبة المشرفة

سلم الرئيس العام لشئون المسجد الحرام والمسجد النبوى الشيخ صالح الحصين الكسوة الجديدة للكعبة المشرفة لكبير سدنة بيت الله الحرام الشيخ عبدالعزيز الشيبى جريا على العادة السنوية التى تتكرر فى مثل هذا اليوم من كل عام لتغطى الكعبة المشرفة بدلا من الكسوة الحالية وذلك فى اليوم التاسع من شهر ذى الحجة.

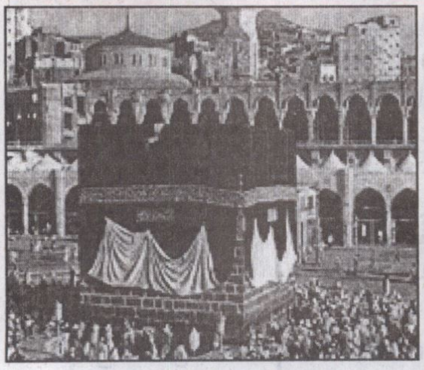

تبلغ التكلفة الإجمالية لثوب الكعبة المشرفة ٢٠ مليون ريال سعودى تقريبا بما فيها أجور العاملين. وتصنع الكسوة من الحرير الطبيعى الخالص الذى يصبغ باللون الأسود ويبلغ ارتفاع الثوب ١٤ مترا ويوجد فى الثلث الأعلى منه الحزام الذى يبلغ عرضه ٩٥ سنتيمترا بطول ٤٧ مترا والمكون من ست عشرة قطعة محاطة بشكل مربع من الزخارف الإسلامية وتصنع كسوة الكعبة المشرفة الداخلية والخارجية بمكة المكرمة ويضم المصنع عددا من الأقسام منها أقسام الحزام، والطباعة، والصباغة، والأعلام، والنسيج اليدوى والآلى، وتقوم بصناعة الكسوة كوادر سعودية مدربة ومتخصصة فى هذا المجال الفريد من نوعه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الكاتبة البريطانية كارين أرمسترونج:

مبدأ التعددية فى الإسلام أكد على التسامح وقبول الآخر

طالبت الكاتبة البريطانية الشهيرة كارين أرمسترونج بضرورة أن يبادر الغرب بتطبيق مبدأ التعارف من نقطة تغيير المفاهيم غير الصحيحة سواء التى يحملها الغرب عن الإسلام وأتباعه، أو التى يعتقد فيها المسلمون أنفسهم تجاه الغرب وثقافته.

وأضافت أرمسترونج التى تعتبر من أشهر من كتب عن الأديان السماوية فى محاضرة لها بالجامعة الأمريكية بعنوان: «مستقبل الإسلام فى الغرب» أنه يجب أن نعلم أن النظرة العدائية للإسلام لها تراث وجذور قديمة منذ عصور بعيدة سيطرت فيها فكرة الربط بين هذا الدين وبين العنف.

وأشادت الكاتبة بمبدأ التعددية الموجود بالدين الإسلامى والذى يجب على الغرب الاستفادة منه باعتباره مبدأ يرسى لفكرة التسامح وقبول الآخر.

وقالت: إن الآية القرآنية التى رددها النبى محمد ﷺ: **﴿ياأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا﴾** الحجرات: آية ١٣، تعتبر منهجا يوضح نظرة الإسلام ـ الذى يظلمه الكثيرون ـ إلى الآخر وطبيعة العلاقة التى تربط المسلم بغيره من أصحاب الديانات الأخرى، وتساءلت هل يعمل العالم الآن بطريقة تحقق التعارف فعلا؟ والذى يقصد به ما هو أكثر من المعنى السطحى.

وجدير بالذكر أن لكارين أرمسترونج والتى كانت راهبة كاثوليكية فى الستينيات إسهاماتها فى فهم واحترام حوار الأديان السماوية ومن أكثر مؤلفاتها شيوعا (كتابها الله: ٤٠٠٠ عام من البحث فى اليهودية والمسيحية والإسلام) بالإضافة إلى (مدينة واحدة وثلاث عقائد)، (محمد: سيرة الرسول).

إصدار أول دليل للحج فى فرنسا

أصدرت وزارة الخارجية الفرنسية دليل الحج لإرشاد الحجاج وتسهيل اتصالاتهم وإقامتهم بالمملكة العربية السعودية. يأتى ذلك مع انطلاق رحلة الحجيج الفرنسيين للأراضى المقدسة.

وبرغم أن السلطات الفرنسية لا تشرف مباشرة على موسم الحج للطابع العلمى للدولة فإنها ساعدت فى هذا الموسم بطرق متعددة أبرزها إصدار دليل للحج فى ٢٠ ألف نسخة باللغتين الفرنسية والعربية، ويركز الدليل على معطيات عديدة منها ضرورة الانتباه فى أثناء التنقل من مكة للمدينة وتجنب التدافع بجانب الاحتفاظ بالأوراق الشخصية وأرقام للاتصال بالقنصلية أو السفارة الموجودة بالمملكة العربية السعودية حالة تعرض الحجاج الفرنسيين لأية صعوبات.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حلقة نقاشية عن اليونسكو والثقافة «الإنجازات والآفاق»

بمناسبة مرور ستين عاما على تأسيس منظمة الأمم المتحدة قام برنامج «حوار الحضارات» بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية بعقد حلقة نقاشية لتقييم أداء اليونسكو وهو الجناح الثقافى للمنظمة الدولية. وقد أبرز المتحدثون فى هذه الحلقة النقاشية الضوء على هذه المنظمة وبيان دورها الثقافى من جوانب عدة ومنها:

١ ـ مضمون الأداء: ويشمل المنطلقات والمبادئ العامة والموضوعات والقضايا والأنشطة والأهداف.

٢ ـ كيفية تفعيل هذا المضمون وآليات المتابعة.

٣ ـ الأبعاد الغائبة واقتراحات التطوير والمراجعة.

اليونسكو منظمة تبنى حصون السلام فى عقول البشر بالعلم والاتصال

أحمد فاروق الهلباوى

اليونسكو تاريخ وعمل:

ولدت منظمة اليونسكو يوم ٢٦ نوفمبر سنة ١٩٤٥م، وكان الهدف الذى حددته المنظمة لنفسها كبيرا وطموحا وهو بناء حصون السلام فى عقول البشر عن طريق التربية والعلم والثقافة والاتصال.

ودور منظمة اليونسكو يتمثل فى القيام بدور نشيط لتدعيم حوار الحضارات ووضح هذا فى أول تقرير أصدرته اليونسكو سنة ١٩٤٩م وبعدها أصدرت اليونسكو إعلان المبادئ سنة ١٩٦٦م وهو إعلان مبادئ للتعاون الثقافى الدولى.

وبدأ اهتمام اليونسكو بمشاكل التربية والتعليم فى المؤتمر العالمى للسياسات الثقافية فى مكسيكوسيتى عام ١٩٨٢م ووضع فى هذا المؤتمر تعريف للثقافة بأنها مجموعة السمات المركبة التى يتميز بها مجتمع من المجتمعات أو أية مجموعة اجتماعية روحيا وماديا وفكريا وعاطفيا وتشمل بذلك أساليب الحياة وحقوق البشر الأساسية وموازين القيم والتقاليد والمعتقدات.

تسييس الثقافة:

وقد بدأ الدكتور صلاح فضل ـ الأستاذ بكلية الآداب جامعة عين شمس ـ الحلقة النقاشية مبينا أن تسييس الثقافة هو الذى يؤدى إلى صراع ولكى أحاور الآخر لابد أن أساويه سياسيا واقتصاديا أو أملك الطموح لعمل تنمية ثقافية وسياسية واقتصادية.

وينبه د. صلاح فضل ـ إلى أن الحوار بين الثقافات يبدأ من توعيتها بأهمية الحوار وهو التحدى الأساسى لليونسكو مثل قولهم بأنسنة المعرفة وهو ليس هما للمواطن العادى لأن همه الأساسى هو كيفية حل مشكلاته.

ومعظم الشعوب النامية فيها عيب جوهرى أو بالأحرى تفتقد أمرين وهما:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

- ثقافة الديمقراطية عن طريق الممارسة الصحيحة.

- تدفق الحركة العلمية الثقافية بين الثقافات المختلفة غير مجدٍ وذلك لوجود نموذج راقٍ ونموذج متدنٍ فأين نقاط التلاقي؟

وتتساءل الدكتورة نادية مصطفى - مدير مركز البحوث والدراسات السياسية - عن المدى الذي وصل إليه اليونسكو عالميا نحو حضارة إنسانية ومشترك ثقافي عالمي.

وأكدت أن هناك خللا في المخرج الثقافي من اليونسكو لكونه لا يعكس المشترك الإنساني ولكنه يعكس توازن القوى.

المخرج الثقافي من اليونسكو لا يعكس المشترك الإنساني بل يعكس توازن القوى

ويلتقط د. أحمد مرسي - الأستاذ بكلية الآداب جامعة القاهرة - خيط الحوار ويقول: إن من إيجابيات العولمة الانتشار الثقافي بين جميع الدول لكن هذه الإيجابية تنتهك ولا ينتفع بها أصحابها لذا كان دور منظمة اليونسكو في حماية هذا المنتج الثقافي وبيان خطورة ضياعه.

هل يؤدي الحوار إلى صراع؟

بصراحته المعهودة يلتقط د. سيف الدين عبدالفتاح طرف الحوار ويقول: إن الحوار قد يؤدي إلى الصراع وهو يحتاج منا بعض التريث دون تعميم ولكن الأمر يتعلق بالدولة القوية والدولة الضعيفة ولا رقابة على القوي ومن الخطأ التعميم.

ويوافق د. صلاح فضل على الكلام السابق ويؤكد أن الحوار قد يشعل الصراع ولا يطفئه، والفهم للآخر خطوة نحو التسامح مثل حوار الأديان بل إن الفهم يدفع حركة عصر الحضارات ويكون وسيلة للتعايش لا الصدام.

ماذا نريد من اليونسكو؟

نستطيع من خلال النقاط التي عرضت بالحلقة أن نعرف ما نريده بالضبط من هذه المنظمة التي يفترض فيها أنها تدير العقل البشري ثقافيا فالمطلوب أن يكون لنا قدر كبير من الحضور التاريخي وأن يكون ما نطلبه في إطار الممكن لا في نطاق المستحيل إذ لابد من الحفاظ على دور اليونسكو في الحفاظ على آثارنا.

وتوضح د. سلوى رمزي - من منظمة اليونسكو بالقاهرة - أن دور الحكومات لا يكفي في إنجاز ما تسعى إليه اليونسكو وبخاصة في الجامعات إذ هي الأساس في الفكر والتربية وأن ما قامت به اليونسكو في مصر على سبيل المثال:

● **ترميم آثار «أبو سمبل» وإنقاذها من الغرق في إطار العمل المشترك للمجتمع الدولي لإنقاذ تراث الإنسانية.**

● المساهمة في إنشاء متحف النوبة والمتحف المصري الجديد وإنقاذ الآثار الغارقة.

وهنا يعلق الدكتور أحمد مرسي على ما قام به اليونسكو من أعمال فيوضح أن اليونسكو منظمة فقيرة تعتمد على اشتراكات الأعضاء وهناك من يدفع ومن لا يدفع ومع ذلك لولا اليونسكو ما أنقذت آثار النوبة ومع ذلك فإن قوة اليونسكو نابعة من تبنيها لمشروعات ثقافية عملاقة.

ويستطرد د. مرسي فيقول: إن من سلبيات العولمة أن المنتجات الثقافية تنتهك ولا ينتفع بها أصحابها ومن ثم كان الحديث عن الملكية التي تنتهك في إطار المنظمات الدولية، وقد أكدت منظمات المجتمع المدني خطورة هذا الأمر فدعت إلى حماية المنتج الثقافي وعند عرض الأمر اعترضت عليه الولايات المتحدة لأن لديها حساسية خاصة حول مصطلح الحماية وتنطلق من خلال فرض الهيمنة الاقتصادية لفرض الهيمنة الثقافية ووجهة نظر أمريكا تتعارض مع اتفاقية التجارة العالمية فهم لا يعترفون بالتنوع الثقافي إلا بما يرونه هم.

وعندما عرض الأمر على اليونسكو عن حماية المنتج الثقافي اعترضت عليه ثلاث دول هي: إسرائيل وأمريكا واستراليا من مجموع ١٩٣ دولة وأمريكا ترى ترك هذا الأمر لاتفاقيات ثنائية بين الدول.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لا دور حقيقى لليونسكو:

وطوف بنا د. وليد منير - بكلية التربية - جامعة القاهرة - حول واقعية دور اليونسكو أو الدور الحقيقى للمنظمة واستشهد بما حدث عندما اقتحمت مكتبة بغداد وكذلك متاحفها وتم نهبها على مرأى ومسمع بل ومشاركة الجنود الأمريكيين، ويعلق بقوله: لقد شعرت بالمهانة الشديدة عند اقتحام مكتبة بغداد كأن ثمة حقد شديد تجاه التراث الثقافى العربى والإسلامى **والسؤال هنا لماذا لم يكن هناك دور لليونسكو فى حماية التراث الثقافى؟**

وقد ردت عليه مندوبة اليونسكو بأنه كانت هناك نداءات لإعادة كل ما نهب وأعيد كثير مما سرق وخرج خارج العراق بفضل جهود اليونسكو.

أزمة اليونسكو الحقيقية:

وفى براعة وقدرة على ضبط لغة الحديث يوضح الأستاذ سعيد اللاوندى - الكاتب بالأهرام - مشكلة اليونسكو فى النقاط التالية:

● لا نستطيع النظر إلى اليونسكو دون النظر للمؤسسة الأم وهى الأمم المتحدة فهى تعيش أزمة الهيمنة الأمريكية إلى حد كبير.

● اليونسكو غائبة عن أشياء كثيرة مثل حوار الحضارات الذى كان ينبغى أن تتبناه!!

● عندما انسحبت أمريكا من اليونسكو كنوع من التأديب للمنظمة لمخالفتها لكثير من السياسات الأمريكية وعادت بعدها بشروطها وأهم شرط لها ألا يكون اتخاذ القرارات بالتصويت لأن الأصوات فى اليونسكو متعادلة ولا مجال لحق النقض «الفيتو».

● من الضرورى أن تشارك اليونسكو فى تصحيح كثير من المفاهيم المغلوطة، ويبين اللاوندى حقيقة هذا الأمر بقوله: إنه شارك فى مناقشة عن دراسة التاريخ فى مراحل التعليم المختلفة فى الدول المتوسطية وظهر له كثير من المفاهيم المغلوطة فى كتب التاريخ لدول المتوسط الأوروبية ومن ذلك:

● أن الفتوحات الإسلامية هى نوع من الغزو العسكرى.

● تشجيع التعليم باللهجات المحلية والبعد عن اللغة العربية.

● إن انتشار الإسلام فى العالم مرتبط بالعنف بل وكتب التاريخ فى فرنسا تقدم أبطال المسلمين على أنهم متوحشون.

● تعامل أهل القدس مع الصليبيين كان بوحشية وكذلك كان تعاملهم مع حجاج بيت المقدس.

● أن ثورات الشعوب المستعمرة كانت عبارة عن انقلابات من جماعة من الانتهازيين الطامعين فى الحكم.

وطالب اللاوندى منظمة اليونسكو بضرورة تقديم علم صحيح وتصحيح المفاهيم.

الحوار بين الحضارات يدفع الحركة الإنسانية وهو وسيلة للتعايش لا الصدام

وفى نهاية الحلقة النقاشية نادت الدكتورة نادية مصطفى - مدير مركز البحوث والدراسات السياسية - بضرورة تحديد المقصود بالخصوصية الثقافية فهناك خصوصيات فيها ثوابت وتختلف باختلاف المدارس والخبرات وهناك علاقة وثيقة بين الكلام النظرى والواقع المعاش، لذا ينبغى أن نفعل الحوار لخدمة قضايا ملموسة ويجب حسم قضية أن الحوار يقود إلى تنوع أم إلى توحد.

وركزت الدكتورة نادية مصطفى على أن فهم الآخر قد لا يؤدى إلى التعامل معه ولا يمكن أن نتفق إذا لم يكن هناك غطاء سياسى والا سيؤدى بنا الأمر إلى صراع.

● إن حوار الحضارات ليس مجرد رفاهة فكرية أو أفكار فلسفية ليس لها من الواقع ما يؤيدها بل يجب أن يحل مشاكل مثل الفقر والهجرة وكلها أفكار مرتبطة بالتنمية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لبيك.. هل ترضى

شعر/ محسن عبدالمعطى محمد عبدربه

لبيك إنى قد شققـ ـت، الدرب فى شوق عزيز
أسعى لبيتك راجلا فى رحلة العمر الوجيز
لبيك هل ترضى علىّ؟ ، رضاك ذا، أغلى الكنوز!

* * *

أنا قد قصدتك يا إلـ ـه، العرش، لم أقصد سواك
والقلب أدماه البكا ء، وكاد يفضى للهلاك
قد أثقلته، ذنوب دنـ ـيا، واحتواه الارتباك
ما انفك يحلم، بالخلا ص، وعودة الأمل الملاك
هل تسعف العبد الضعيـ ـف؟!، وهل دنا وقت الفكاك؟!

* * *

لبيك يا نور الوجو د، تولنا، ياربنا
نحن الضعاف، وأنت تعـ ـلم، ياإلهى، ضعفنا
طفنا ببيتك نرتجى نورا، يلازم دربنا
ونداؤنا، شق الفضا ء، ونبتغى يوم الهنا
يارب عفوك، ياقديـ ـر، يسهل العسرى لنا

* * *

عرفات، نادانا فجئـ ـنا، يا إله، فضمنا
لرحاب جودك يا كريـ ـم، وأنت تهدى خطونا
جئنا، فباركنا، بدنـ ـيا، الناس، واكتب سعدنا

* * *

السعى منا، بالصفا والمروة، امتلك الفؤاد
يارب، فاقبل سعينا وارحم بساحتك، العباد
واشمل، بلطفك جمعنا فى ظل أيام شداد

* * *

نرمى الجمار، كأننا نرمى بها الشيطان، فردا
ونذيقه الذل الكبيـ ـر، فطالما يحتال، عندا
حتى يفارقنا، ونحـ ـيا، بعده، ونذوق شهدا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قطوف من منافع الحج

محمد سيد أحمد عليّ الدين

مع توالي مواسم الخير والطاعات، وأفئدة المسلمين تتجه إلى بيت الله الحرام، والتوجه إلى البيت المعمور ﴿فول وجهك شطر المسجد الحرام﴾ البقرة: آية ١٤٤، وأنظارهم تتطلع لبقاع مباركة تتجدد فيها العبر والعظات ﴿فيه آيات بينات﴾ آل عمران: آية ٩٧، الأمن والأمان في ربوعه من الله ـ عز وجل ـ ﴿ومن دخله كان آمنا﴾ نفعه متعد للحاضر والباد ﴿ليشهدوا منافع لهم﴾ الحج: آية ٢٨، ونعم الله حوله متوالية مصداقا لقوله تعالى: ﴿أو لم نمكن لهم حرما آمنا يجبى إليه ثمرات كل شيء رزقا من لدنا ولكن أكثرهم لا يعلمون﴾ القصص: آية ٥٧. وحج بيت الله الحرام باب رحب لحط الأوزار والآثام.. يقول رسول السلام ﷺ لعمرو بن العاص عند إسلامه: «أما علمت أن الإسلام يهدم ما كان قبله، وأن الهجرة تهدم ما كان قبلها، وأن الحج يهدم ما كان قبله؟» رواه الإمام مسلم، وفي الحج غسل لأدران الخطايا يقول ﷺ: «من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه» متفق عليه صحيح البخاري ومسلم

ويقول ﷺ: **«الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة»** روه مسلم.

وفي مناسك الحج دروس في اتباع السنة وحسن الاتباع يقول النبي ﷺ: **«خذوا عنى مناسككم»** أخرجه مسلم من حديث جابر رضي الله عنه.

فعلى المسلم إذن اتباع المصطفى ﷺ في كل قربة وافتقار أثره في كل طاعة امتثالا لقول الله ـ عز وجل ـ: **﴿وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾** الحشر: آية ٧، وفيه يوم عرفة يوم يلتقى المسلمون في رجاء وخشوع وذل وخضوع تتنزل عليهم الرحمات وينزل على قلوبهم الإيمان والرحمة والنور والبركة يوم الدعاء وقبول الدعاء.

يقول ابن عبدالبر في التمهيد[1]: «دعاء يوم عرفة مجاب كله في الأغلب»، والإكثار فيه من كلمة التقوى مع مفهوم مدلولها ومعانيها خير الكلام، ويقول المصطفى ﷺ: **«خير الدعاء دعاء يوم عرفة وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلي: لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير»** رواه الترمذي.

يوم يكثر فيه عتقاء الرحمن ويباهي بهم ملائكته المقربين، يقول النبي ﷺ: **«ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبدا من النار من يوم عرفة، وإنه ليدنو ثم يباهي بهم الملائكة»**.. صحيح مسلم من حديث السيدة عائشة ـ رضي الله عنها ـ.

يقول ابن عبدالبر: وهذا يدل على أنهم مغفور لهم، لأنه لا يباهي بأهل الخطايا والذنوب إلا من بعد التوبة والغفران»[2].

رحلة إيمانية نورانية

والحج فوق كونه شعيرة إسلامية، وركنا ركينا من أركان الدين الإسلامي، فإنه دعوة خالصة لموسم سنوي ومؤتمر عالمي يحضر فيه المسلمون من كل فج عميق.. يبتغي فيه الناس فوق المغفرة الفضل من الله بكل صنوف الفضل، فمن منافع جماعية إلى فوائد فردية، مؤتمر يجمع أهل الصلاة، والتقى في موطن تتنزل فيه الرحمات، والناس في خشوع وخضوع ورجاء ودعاء وتلبية، التعبد والذكر شغلهم، والله مولاهم ومقصدهم.. دعاهم ربهم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فأجابوه ولبوا نداءه، وأسلموا قلوبهم لله وانقادوا لأمره وانصاعوا لحكمه، واعتصموا بكتابه واستنوا بسنة نبيهم ﷺ وأخلصوا العمل لله وحده، واستمسكوا بالعروة الوثقى.. فنداء الحجيج يصدقه كل شيء في البر والبحر، فالملبي عندما يرفع النداء يتجاوب مع الملكوت الساجد لله طوعا وكرها..

روى الترمذي والبيهقي وابن ماجة **«ما من ملب يلبي إلا لبى ما عن يمينه وشماله من حجر أو شجر أو مدر حتى تنقطع الأرض من هاهنا، وهاهنا عن يمينه وشماله»**.. وقد كانت الجبال والطير تردد مع داود عليه السلام تسبيحه قال تعالى: **﴿إنا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والإشراق* والطير محشورة كل له أواب﴾** سورة ص: الآيتان ١٨، ١٩.

التلبية صفة أتباع النبي محمد ﷺ

ينفرد اتباع خاتم المرسلين محمد ﷺ الآن بالتلبية فهم حملة راية الدعوة والتبليغ وقد كان أهل الجاهلية يشركون في تلبيتهم غير الله.. يقولون كما روى الإمام مسلم عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: كان المشركون يقولون: لبيك لا شريك لك، قال: فيقول رسول الله ﷺ: **«ويلكم قد قد»** (كفاكم هذا الكلام فاقتصروا عليه ولا تزيدوا).

والمعنى: فيقولون: (إلا شريكا هو لك تملكه وما ملك) يقولون هذا وهم يطوفون بالبيت ولذلك أمرنا الله سبحانه وتعالى بإتمام الحج والعمرة لله في إخلاص كامل له سبحانه لا رياء فيها ولا سمعة، فكانت تلبية النبي ﷺ وأتباعه **«لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك»** أخرجه مسلم.

وقد علق العلامة ابن القيم على هذه التلبية فقال: وقد اشتملت كلمات التلبية على قواعد عظيمة وفوائد جليلة منها:

١ - إن قولك **«لبيك»** يتضمن إجابة داع دعاك

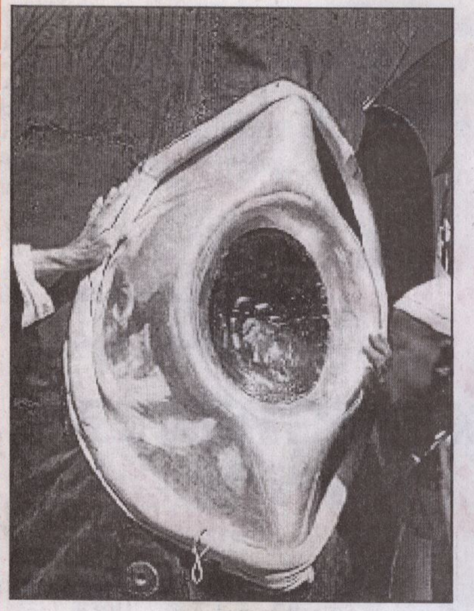

ومناد ناداك.

٢ - إنها تتضمن المحبة، والتزام العبودية ودوامها في خضوع ورجاء وإخلاص.

٣ - كما تتضمن الإقرار بسمع رب العالمين والتقرب إليه.

٤ - إنها جعلت في الإحرام شعارا للانتقال من حال إلى حال ومن منسك إلى منسك.

٥ - كما إنها شعار التوحيد الخالص ملة إبراهيم عليه السلام الذي هو روح الحج ومقصده.

٦ - كما إنها متضمنة لمفتاح الجنة فيجب فيها إخلاص النية والعبودية لله رب العالمين فهو سبحانه محمود لذاته ولصفاته ولأفعاله.

لذا، فقد كان رسول الله ﷺ يرفع صوته بالتلبية وأمر أصحابه أن يرفعوا أصواتهم بها لله رب العالمين.

الهوامش:

١ - ابن عبدالبر في التمهيد ٤١/٦.

٢ - ابن عبدالبر في التمهيد ١٢٠/١.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أنت تسأل والفقيه يجيب

فضيلة الشيخ
عطية صقر

كم حج النبى واعتمر؟

السؤال من قارئ، يقول:
هل حج النبى ﷺ قبل حجة الوداع؟

الجواب: الحج كان معروفا عند العرب من أيام إبراهيم وإسماعيل - عليهما السلام - واستمروا يحجون حتى جاء الإسلام، والرسول ﷺ وهو المولود فى مكة والناشئ فيها إلى أن بعث وهاجر كان يمارس ما تمارسه العرب من الشعائر الباقية من دين إبراهيم، على الرغم مما حدث فى بعضها من تغيير، كوقوف جماعة منهم يوم عرفة فى الحرم وليس فى عرفة لأنها فى الحل، والنسىء الذى أخروا به الحج عن موعده الحقيقى، ولما جاء الإسلام كان الرسول ﷺ يجتمع بالناس فى موسم الحج ليبلغهم الدعوة فى منى ثلاث سنين متوالية «الزرقانى على المواهب ج٣ ص١٠٥».

يقول القرطبى فى تفسيره «ج٤ ص١٤٣»: كان الحج معلوما عند العرب مشهورا لديهم، وكان مما يرغب فيه لأسواقها وتبررها وتحنفها - أى الطاعة والعبادة - فلما جاء الإسلام خوطبوا بما علموا، وألزموا بما عرفوا، وقد حج النبى ﷺ قبل حج الفرض، وقد وقف بعرفة ولم يغير من شرع إبراهيم ما غيروا، حين كانت قريش تقف بالمشعر الحرام ويقولون: نحن أهل الحرم فلا نخرج منه، ونحن الحمس - المتشددون فى الدين -.

ولكن الحج فرض فى الإسلام بقوله تعالى: **﴿ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا﴾** آل عمران: آية ٩٧، وكان ذلك فى السنة السادسة أو التاسعة من الهجرة، ولم يحج الرسول - عليه الصلاة والسلام - بعد فرض الحج إلا حجة واحدة هى حجة الوداع. يقول القرطبى: من أغرب ما رأيته أن النبى ﷺ حج قبل الهجرة مرتين، وأن الفرض سقط عنه بذلك لأنه قد أجاب نداء إبراهيم حين قيل له: **﴿وأذن فى الناس بالحج﴾** الحج: آية ٢٧، وهذا بعيد.

وفى شرح الزرقانى على المواهب للقسطلانى «ج٣ ص١٠٥» أن ابن سعد قال: إن الرسول ﷺ لم يحج غير حجة الوداع منذ تنبأ إلى أن توفاه الله تعالى، ولكن ابن حجر فى «الفتح» قال: إنه حج قبل أن يهاجر مرارا، بل الذى لا ارتياب فيه أنه لم يترك الحج وهو بمكة قط وأخرج الترمذى عن جابر أنه حج بمكة حجتين قبل الهجرة، وأخرج ابن ماجه والحاكم أنه حج قبل أن يهاجر ثلاث مرات، وهو مبنى - كما يقول ابن حجر - على مقابلته للأنصار بالعقبة، وهذا بعد النبوة، أما قبل النبوة فلا يعلم عدد حجه إلا الله. وكل ذلك استصحاب للأصل الذى درج عليه العرب من أيام إبراهيم عليه السلام.

وأما عدد عُمره ﷺ فيعلم من الكلام عن عدد حججه، وهى من اليسر بحيث يحرص عليها، فهى طواف وسعى وحلق، دون حاجة إلى أماكن أخرى ومشاعر خارج مكة، والذى وردت به الروايات كان بعد الإسلام وبعدالهجرة، فقد روى أحمد وأبو داود وابن ماجه بسند رجاله ثقات عن ابن عباس - رضى الله عنهما - أن النبى ﷺ **اعتمر أربع عُمَر، عمرة الحديبية - التى أحصر فيها - عمرة القضاء - لعمرة الحديبية - والثالثة عمرة من الجعرانة، والرابعة مع حجته.**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحج على الفور أو التراخى

السؤال من قارئ، يقول:

فى أحد الأعوام كان عندى ما يكفينى للحج زائدا على كل ما أحتاجه، ولكن شغلت ببعض الأعمال فأخرت الحج ثلاث سنوات، ثم حججت، فهل علىَّ إثم فى التأخير؟

الجواب: ذهب بعض العلماء إلى أن الحج واجب على الفور، وذهب بعضهم إلى أن وجوبه على التراخى، ومن القائلين بالفورية: أبو حنيفة ومالك وأحمد وبعض أصحاب الشافعى، وأبو يوسف من أصحاب أبى حنيفة فى رواية عنه، ومن القائلين بالتراخى الإمام الشافعى، ومحمد بن الحسن من أصحاب أبى حنيفة، وهو تحصيل مذهب مالك فيما ذكر ابن خُوَيز منداد ـ كما فى تفسير القرطبى «ج٤ ص١٤٤».

أدلة الفورية قوله ﷺ: «من أراد الحج فليعجل، فإنه قد يمرض المريض وتضل الراحلة وتكون الحاجة» أى الفقر، رواه أحمد والبيهقى وابن ماجه، وقوله: **«تعجلوا الحج، فإن أحدكم لا يدرى ما يعرض له»** رواه أحمد والبيهقى وقال **«ما يعرض له من مرض أو حاجة»** وأدلة التراخى أن الحج فرض فى السنة الثالثة التى نزلت فيها سورة آل عمران وبها آية وجوب الحج أو فى السنة السادسة ولم يحج النبى ﷺ إلا فى السنة العاشرة، **يقول الشافعى:** فاستدللنا على أن الحج فرضه مرة فى العمر، أوله البلوغ، وآخره أن يأتى به قبل موته وكذلك من الأدلة حديث ضمام بن ثعلبة السعدى الذى قدم على النبى ﷺ وسأله عن الإسلام فذكر فيه الحج، وكان قدومه سنة خمس أو سبع أو تسع.

ورد القائلون بالفورية على ذلك بأن من شروط وجوب الحج الأمن، ولم يتوافر الأمن للرسول وأصحابه بعد صلح الحديبية فى السنة السادسة إلا فى السنة العاشرة، فبمقتضى الصلح لم يسمح بزيارة البيت إلا فى السنة السابعة لقضاء العمرة التى لم يتمكن منها فى السنة السادسة، وفى السنة الثامنة كان الفتح فى رمضان وشغل الرسول بحرب من هم قريبون من مكة، وفى السنة التاسعة أرسل أبا بكر على الحج لتهيئة البيت بإعلان منع المشركين من الحج بعد هذا العام ليحج الرسول فى السنة العاشرة ويخطب خطبة الوداع، مع اصطحاب زوجاته معه.

كما رد القائلون بالتراخى على أدلة الآخرين بأنها تحتمل الترغيب فى المبادرة لا تحريم التأخير، ويظهر أثر الرأيين فى أن من قدر على الحج ولم يحج كان آثما على القول بالفورية لو مات قبل أن يحج، وليس آثما على القول بالتراخى، مع الاتفاق بين الرأيين على أن من مات ولم يحج مع قدرته على الحج وجب أن يحج عنه غيره، ومع الاتفاق على أن من حج بعد التأخير لا يكون قاضيا لما فاته بل مؤديا.

نقل تراب من الحرم

السؤال من قارئة، تقول:

أتيحت لى الفرصة فحصلت على جزء من التراب الموجود داخل المقصورة التى حول قبر النبى ﷺ وأصحابه وأنا محتفظة به، فقيل لى إنه حرام فماذا أفعل؟

الجواب: جاء فى «كفاية الأخبار ج١ ص٢١١» فى فقه الشافعية أنه يحرم نقل تراب الحرم وأحجاره إلى الحل ـ أى خارج الحرم ـ وكذا حرم المدينة، قال النووى فى شرح المهذب فى أواخر صفة الحج وجزم به، إلا أنه نقل عن الأكثرين فى محظورات الإحرام أنه يكره، يعنى تراب المدينة وأحجارها، قال الإسنائى: نص الشافعى فى «الأم» على المسألة وقال: إنه يحرم، فالفتوى عليه.

وجاء مثل ذلك فى الإقناع للخطيب «ج١ ص٢٣٢» وأوجب رده إلى الحرم بخلاف ماء زمزم فإنه يجوز نقله، وذكر الشيخ عوض فى الحاشية أن أبا حنيفة أجاز نقل التراب للتبرك فينبغى تقليده.

ونقول للسائلة: لا بأس بالأخذ بالقول بالكراهة، ولا حرمة فى الاحتفاظ بهذا التراب ولا بأس أيضا بالأخذ برأى أبى حنيفة فى الجواز.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحج والعذر الشهرى للمرأة

السؤال من قارئة، تقول:
سيدة فاجأتها الدورة أثناء الإحرام بالحج أو العمرة، فماذا تفعل؟

الجواب: ثبت فى الصحيح عن عائشة ـ رضى الله عنها ـ أن رسول الله ﷺ دخل عليها وهى تبكى، فقال **«أنُفِسْتِ»؟** يعنى هل جاءتك الحيضة، فقالت: نعم، قال **«إن هذا شىء كتبه الله على بنات آدم، فاقض ما يقضى الحاج، غير ألا تطوفى بالبيت حتى تغتسلى»** رواه البخارى ومسلم.

هذا تصريح من النبى ﷺ أن كل أعمال الحج يجوز أن تقوم بها المرأة وهى حائض، ما عدا الطواف. **لأنه أولا** كالصلاة يشترط لكل منهما الطهارة من الجنابة بالذات، **وثانيا** كونه فى المسجد، وممنوع عليها المكث فيه.

فلها أن تقف بعرفة وترمى الجمرات، بل لها أن تسعى بين الصفا والمروة إن فاجأها بعد الانتهاء من الطواف، والذى تمنع منه صاحبة العذر الشهرى هو الصلاة والطواف وقراءة القرآن والمكث فى المسجد ومس المصحف وحمله. أما الذكر والدعاء ومنه التلبية والتكبير فلا يحرم شىء منه عليها.

وجمهور العلماء على أن الطهارة من الحدث شرط لصحة الطواف. وقال أبو حنيفة إنها ليست شرطا، فلو طاف الإنسان وعليه نجاسة أو كان محدثا ولو حدثا أكبر صح طوافه وإن حرم عليه دخول المسجد، واختلف أصحابه فى كون الطهارة واجبة مع اتفاقهم على أنها ليست بشرط، فمنهم من أوجبها وقالوا: إن طاف محدثا لزمه شاة وإن طاف جنبا لزمه بدنة، وقالوا: ويعيد مادام فى مكة، وعن أحمد بن حنبل روايتان، إحداهما كمذهب الشافعى ومالك، والثانية إن أقام بمكة أعاده، وإن عاد إلى بلده جُبر بدم.

واحتج أبو حنيفة وموافقوه فى عدم اشتراط الطهارة بقوله تعالى: ﴿**وليطوفوا بالبيت العتيق**﴾، وهذا يتناول الطواف بلا طهارة، قياسا على الوقوف بعرفة وسائر أركان الحج، واحتج غيرهم بحديث عائشة السابق، وبأن قول النبى ﷺ **«لتأخذوا عنى مناسككم»**، بيان للطواف المجمل فى القرآن، وقد منع عائشة من الطواف حتى تغتسل وجاء فى نيل الأوطار للشوكانى «ج٥ ص١٢٠ طبعة بيروت» روى عن عطاء: إذا طافت المرأة سبعة أطواف فصاعدا ثم حاضت أجزأ عنها، وهو مذكور فى فتاوى ابن تيمية ص٢٠٨، الذى ناقش هذا الموضوع بتوسع وقال: إن الطهارة شرط فى صحة الحج على رأى الشافعى ومالك ورواية لأحمد، وليست شرطا فى الرواية الأخرى، وعن أبى حنيفة وقال: إن هذا قول أكثر السلف وهو الصواب «ج٢٦ ص٢١١».

ومما قال «ج٢٦ ص٢٢١»: تنازع العلماء فى الطهارة هل هى شرط فى الطواف كالصلاة أم هى واجبة إذا تركها جبر بدم كترك الإحرام من الميقات؟ على قولين مشهورين، هما روايتان عن أحمد، أشهرهما عنه وهى مذهب مالك والشافعى والطهارة شرط فيها، فإذا طاف جنبا أو محدثا، أو حائضا ناسيا أو جاهلا عليه إعادة الطواف ـ والثانى أنه واجب. فإذا فعل ذلك جبره بدم. لكن عند أبى حنيفة: أن الجنب والحائض عليهما بدنة، والمحدث عليه شاة، وأما أحمد فأوجب دما ولم يعين.

وأرى أن العذر الشهرى لو فاجأ المرأة أو كان واقعا، لها أن تغتسل ثم تحرم وتلتزم بكل واجبات الإحرام حتى ينتهى العذر فتغتسل ثم تطوف، وإذا انتهت من الحج وبقى عليها الطواف وأرادت أن تسافر فإن أمكن تأجيل السفر حتى تتطهر فالأولى الانتظار حتى تتطهر وتطوف، أما إذا ضاق الوقت وتقرر موعد السفر وكان هناك مشقة فى التخلف، فلها أن تتطهر ـ على الرغم من وجود العذر ـ وتطوف وعليها ذبح بدنة أى جمل، أو ذبح شاة.

وفى الفتاوى الإسلامية «المجلد ٨ ص٢٩٢٧» أجاز بعض الحنابلة والأحناف دخولها المسجد بعد إحكام العصب والغسل، وتطوف دون فدية، لعلة الاستعداد للسفر، وهو عذر شرعى.

وهذا كله فى الطواف المفروض وهو طواف الإفاضة أو الزيارة الذى يكون بعد الوقوف بعرفة، أما طواف القدوم فهو سنة: وكذلك طواف الوداع الأخير غير مفروض على الحائض والنفساء، فقد قال ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ كما رواه البخارى: أمر الناس أن يكون آخر عهدهم بالبيت، إلا أنه خفف عن المرأة الحائض.

هذا، ولا مانع من تعاطى أدوية تمنع الدم حتى يتم لها نسكها وهى طاهرة فقد روى سعيد بن منصور عن ابن عمر ـ رضى الله عنهما ـ أنه سئل عن ذلك فلم ير به بأسا، ووصف لهن ماء الأراك، وقال محب الدين الطبرى: إذ اعْتُدَّ بارتفاع الدم فى هذه الصورة اعتد بارتفاعه فى انقضاء العدة وسائر الصور، وكذلك فى شرب دواء يجلب الحيض إلحاقا به.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تغيير نية الإحرام فى الحج والعمرة

السؤال من قارئ، يقول:
خرجت من البلد ناويا الإحرام بالحج مفردا لأننى سأتوجه إلى مكة مباشرة من ميناء جدة أو من المطار، ووجدت صعوبة فى التزامى بالإحرام حتى أقف بعرفة وأكون فى منى يوم العيد، فهل يجوز لى أن أغير نية الإحرام من الإفراد بالحج إلى التمتع بأداء العمرة أولا، ثم أحرم بالحج من مكة، أو لا يجوز؟

الجواب: من المعلوم أن الحج والعمرة يؤديان على كيفيات ثلاث: **الأولى التمتع** بأن يحرم الإنسان بالعمرة **أولا**، وبعد أن ينتهى من أعمالها يحرم بالحج، وفى هذه الحالة يجب عليه الهدى، **والثانية القران** بأن يحرم بالحج والعمرة معا، ويكون الطواف والسعى جهدا واحدا مغنيا عن التكرار، وفى هذه الحالة يجب الهدى، **والثالثة الإفراد**، بأن يحرم بالحج فقط، وبعد الانتهاء من أعماله يحرم بالعمرة وفى هذه الحالة لا يجب هدى.

ومعلوم أن الإنسان عندما يحرم يلتزم بواجبات الإحرام ويمتنع عن المحظورات المعروفة، وهى فى الغالب يختار من الأحوال الثلاثة ما يشاء، فلو أراد أن يغير نية الإحرام بعدما أحرم لعذر أو لغير عذر، فهل يجوز له ذلك؟

اتفق العلماء على أنه إذا لم يجاوز الميقات يجوز له تغيير النية حيث لم يشرع فى شىء عملى من أعمال الحج والعمرة، أما بعد تجاوز الميقات فقال بعض العلماء: لا.

وأجاز بعضهم التغيير للنية حتى بعد تجاوز الميقات، واستدلوا على ذلك بما حصل للنبى ﷺ ومن معه فى حجة الوداع، على الخلاف فى أنه كان مفردا أو قارنا أو متمتعا كما جاء فى عبارة جابر فى رواية مسلم أنهم أهلوا مع رسول الله ﷺ وقال: لسنا نرى إلا الحج، لسنا نعرف العمرة، ولكن بعد انتهاء الرسول من الطواف والسعى قال: لو استقبلت من أمرى ما استدبرت لم أسق الهدى وجعلتها عمرة، فمن كان منكم على هدى فليحل وليجعلها عمرة»، فقام سراقة بن مالك بن جعشم وقال: يارسول الله ألعامنا هذا أم لأبد؟ فقال: «بل لأبد أبد».

وهذا ما يظهر ترجيحه لوجود النص على ذلك ولو مع عدم قطعية الدلالة فيجوز تغيير نية الإحرام ولو جاوز الميقات.

الميقات الزمانى للحج والعمرة

السؤال من قارئ، يقول:
ماهو الميقات الذى يمكن للإنسان فيه أن يحرم بالحج؟

الجواب: قال تعالى: **﴿يسألونك عن الأهلة قل هى مواقيت للناس والحج﴾** البقرة: آية ١٨٩، وقال: **﴿الحج أشهر معلومات﴾** البقرة: آية ١٩٧.

الحج عبادة كالصلاة والصوم، له ميقات يؤدى فيه، ولا يصح قبله ولا بعده، وقد أجمع العلماء على أن المراد بأشهر الحج: شوال وذو القعدة، واختلفوا فى ذى الحجة هل هو بكماله من أشهر الحج، أو عشرة منه فقط، والصحيح أن الشهر كله من أشهر الحج، لأن رمى الجمرات فى منى يكون بعد العشر، وكذلك طواف الإفاضة يمكن أن يؤدى فى الشهر كله بلا خلاف.

ولو أحرم الإنسان بالحج قبل دخول شهر شوال، لا يصح حجه، قال بذلك ابن عباس وابن عمر وجابر، وذهب إليه الشافعى، ورأى أبو حنيفة ومالك وأحمد صحة الإحرام مع الكراهة، ورجح الشوكانى الرأى الأول التزاما بالميقات كالصلاة.

هذا فى الحج أما العمرة فليس لها ميقات زمنى معين، فكل أشهر السنة ميقات لها.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الموالاة فى الطواف

السؤال من قارئ/ يقول:
بعد ثلاثة أشواط فى الطواف تعبت فجلست للراحة ثم أكملت الطواف، فهل يصح ذلك أو لابد من استئنافه من الأول، وما الحكم إذا انتقض الوضوء أثناء الطواف، هل يبطل ما فات، أم يجوز أن يبنى عليه لو تطهر؟

الجواب: موالاة السعى بين الأشواط فى الطواف شرط لصحته عند مالك وأحمد، فإذا كان هناك فاصل يسير لغير عذر فلا يضر، وإن كان كبيرا فإن كان بعذر فلا يضر، أما إن كان بغير عذر بطل الطواف.

أما الموالاة عند الحنفية والشافعية فهى سنة، فلو كان هناك فاصل طويل بغير عذر لا يبطل الطواف، ويبنى على ما فات، ويدل عليه ما رواه سعيد بن منصور عن حميد بن زيد قال: رأيت عبدالله بن عمر ـ رضى الله عنهما ـ طاف بالبيت ثلاثة أشواط أو أربعة، ثم جلس يستريح، وغلام له يروح عليه، فقام فبنى على ما مضى من طوافه.

هذا، وإذا كان من شروط صحة الطواف الطهارة فلو أحدث فى أثناء الطواف خرج وتوضأ ثم يدخل إلى المطاف ويبنى على ما فات ليكمل الطواف، ولا يجب عليه الاستئناف وإن طال الفصل. وهذا ما رآه الشافعية والحنفية.

ومما يؤكد أن الفصل بين أشواط الطواف لا يضر أن عبدالله بن عمر ـ رضى الله عنهما ـ كان يطوف بالبيت فأقيمت الصلاة فصلى مع القوم، ثم قام فبنى على ما مضى من طوافه وعطاء بن أبى رباح كان يقول ـ فى الرجل يطوف بعض طوافه ثم تحضر صلاة الجنازة ـ يخرج ليصلى عليها ثم يرجع فيقضى ما بقى من طوافه.

يرى الحنفية أن الطهارة من الحدث ليست شرطا لصحة الطواف، وإنما هى واجب يجبر بدم لو طاف محدثا، ولو كان جنبا أو حائضا صح الطواف ووجب دم هو بدنه، وعليه الإعادة مادام بمكة، وقال بعض أصحابه: الطهارة سنة. والصحيح أنها شرط لحديث: مسلم أن النبى ﷺ قال لعائشة لما حاضت **«افعلى ما يفعل الحاج غير ألا تطوفى بالبيت»** أما الطهارة من النجاسة فى الثوب والبدن فهى سنة عندهم أيضا، ويصح الطواف مع النجاسة ولا حاجة إلى ذبح شاة.

باب الكعبة مرتفع

السؤال من قارئ، يقول:
هل هناك سر فى أن باب الكعبة يكون مرتفعا عن الأرض؟

الجواب: جاء فى الأحكام السلطانية ـ للماوردى «ص١٦٠» أن باب الكعبة كان فى الأرض فلما رأت قريش تجديد بنائها قال أبو حذيفة بن المغيرة: يا قوم ارفعوا باب الكعبة حتى لا تدخل إلا بسلم، فإنه لا يدخلها حينئذ إلا من أردتم، فإن جاء أحد ممن تكرهون رميتم به فيسقط، فكان نكالا لمن رآه، ففعلت قريش ذلك. وجاء فى صحيح مسلم بشرح النووى «ج٩ ص٩٦» أن عائشة ـ رضى الله عنها ـ سألت النبى ﷺ عن سبب ارتفاع باب الكعبة فقال: **«فعل ذلك قومك ليدخلوا من شاءوا ويمنعوا من شاءوا ولولا أن قومك حديث عهدهم فى الجاهلية فأخاف أن تنكر قلوبهم لنظرت أن أدخل الجَدْرَ ـ حجر إسماعيل ـ فى البيت وأن ألْزِق بابه بالأرض»** وفى بعض الروايات **«ولجعلت لها بابين موضوعين فى الأرض شرقيًا وغربيا، وهل تدرين: لم كان قومك رفعوا بابها» قالت: قلت: لا، قال: «تَعَزُّزًا ألا يدخلها إلا من أرادوا، فكان الرجل إذا هو أراد أن يدخلها يدعونه يرتقى، حتى إذا كاد أن يدخل دفعوه فسقط».**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بناء القبور بالطوب الأحمر

السؤال من قارئ:
يقول بعض الناس: إن بناء القبر بالطوب الأحمر تشاؤم بدخول من دفن فيه النار، فهل هذا صحيح؟

الجواب: دخول الجنة أو النار رهن بالإيمان والعمل ومشيئة الله تعالى، وليس للقبر من حيث إنه مادة دخل فى هذا الموضوع، ومع ذلك استحسن العلماء ألا يكون فيه شىء دخل النار، كالآجر وهو الطوب المحروق.

جاء فى تفسير القرطبى «ج١٠ ص٣٨١» قوله: ويكره الآجر فى اللحد وقال الشافعى: لا بأس به لأنه نوع من الحجر، وكرهه أبو حنيفة وأصحابه، لأن الآجر لإحكام البناء، والقبر وما فيه للبلى، فلا يليق به الإحكام، وعلى هذا يسوى بين الحجر والآجر، وقيل: إن الآجر أثر النار فيكره تفاؤلا، فعلى هذا يفرق بين الحجر والآجر.

هذا، وقد روى مسلم وغيره عن جابر رضي الله عنه أن النبى ﷺ نهى أن تجصص القبور، وفى لفظ النسائى: أن يبنى على القبر أو يزاد عليه أو يجصص. والتجصيص معناه الطلاء بالجص وهو الجير المعروف.

والجمهور حملوا النهى على الكراهة وحمله ابن حزم على التحريم، والحكمة مما تقدم ذكره أن القبر للبلى لا للبقاء، أو التفاؤل، فلا يدخله عند التجصيص شىء أحرق بالنار، ويؤيده ما جاء عن زيد ابن أرقم أنه قال لمن أراد أن يبنى قبر ابنه ويجصصه: جفوت ولغوت، ولا يقربه شىء مسته النار.

وكما كرهوا تجصيصه بالجير كرهوا بناءه بالطوب الأحمر المحرق بالنار، وذلك إذا لم تكن الأرض رخوة أو ندية فإن كانت كذلك فلا كراهة.

الحج المشروط

السؤال من قارئ، يقول:
عزمت على الحج وأحرمت به، وفى أثناء الطريق عرض لى عارض يحول دون إتمام الإحرام، فهل يلزمنى الاستمرار على الرغم من ذلك، أو يجوز لى التحلل من الإحرام؟

الجواب: جاء فى كتب الفقه صورة من الإحرام تفيد فى مثل العوارض التى تعترض الحاج ولا تمكنه من إتمام حجه، وهى الإحرام مع الشرط، بمعنى أن يقول: أحرمت لله بالحج وإذا مرضت تحللت منه، أو إذا فقدت النفقة أو حدث حادث معين، فهنا يجوز له التحلل من الإحرام عند وجود هذا الشرط، وإذا لم يشترط فى التحلل أن يكون بهدى فلا يلزمه الهدى.

وهذا التحلل يجوز قبل الوقوف بعرفة وبعده، ويكون التحلل بحلق شعره أو تقصيره مع نية التحلل، والدليل على ذلك ما رواه الشيخان عن عائشة ـ رضى الله عنها ـ قالت: دخل رسول الله ﷺ على ضُباعة بنت الزبير ـ بضم الضاد وفتح الزاى ـ وهى بنت عمه، فقال لها «أردت الحج»؟ فقالت: والله ما أجدنى إلا وجعة، فقال «حجى واشترطى، وقولى: اللهم محلى حيث حبستنى» والمرض حبس عن إتمام النسك، ولو قال الإنسان: أحرمت بالحج فإذا مرضت فأنا حلال صار حلالا بنفس المرض من غير نية تحلل ولا هدى.

هذه الصورة فيما إذا شرط التحلل عند الإحرام، أما من طرأ عليه عذر ومنعه من إتمام الحج ولم يكن قد شرط ذلك فله موضع آخر فى الحديث عنه، والعمرة فى هذا كالحج.

وهذا الحكم قال به الإمام أحمد والشافعى، ولم يقل أبو حنيفة ومالك بجواز الاشتراط فى الإحرام، بناء على قول عبدالله بن عمر، لكن البيهقى قال: لو بلغ ابن عمر حديث ضباعة لقال به ولم ينكر الاشتراط كما ينكره أبوه، وقال المانعون: حديث ضباعة قصة عين مخصوصة بها، لكن أين الدليل على الاختصاص؟ «نيل الأوطار للشوكانى ج٤ ص٣٢٤».

الجهل والنسيان فى محظورات الإحرام

السؤال من قارئ، يقول:
ما حكم من ارتكب شيئا من محظورات الإحرام جهلا أو نسيانا؟

الجواب: جاء فى كتاب الإقناع للخطيب شرح متن أبى شجاع فقه الشافعية «ج١ ص٢٣٣» قاعدة بخصوص ارتكاب محظور من محظورات الإحرام فى حالة الجهل والنسيان، تقول:

ما كان إتلافا محضا كالصيد وجبت الفدية فيه مع الجهل والنسيان.

وما كان استمتاعا أو ترفها كالطيب واللبس فلا فدية فيه مع الجهل والنسيان، وما كان فيه شائبة من الجانبين كالجماع والحلق والقلم ففيه خلاف، والأصح فى الجماع عدم وجوب القدية مع الجهل والنسيان، وفى الحلق والقلم الوجوب معا.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

○ مع القراء ○ مع القراء ○ مع القراء ○ مع القراء ○ مع القراء ○ مع القراء □ أ. حسين السكرى □ مع القراء

فريضة الحج

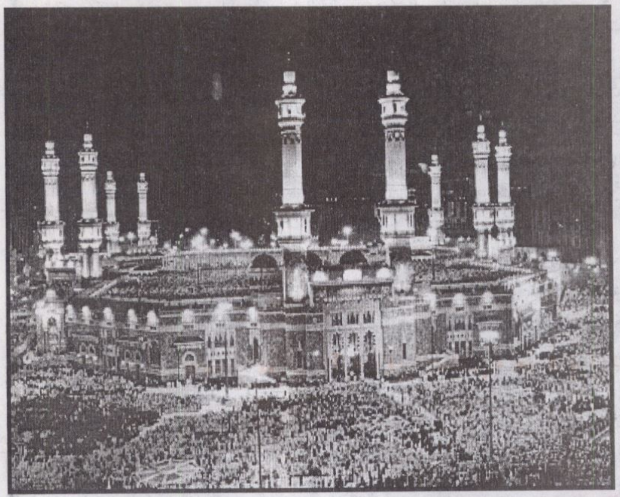

للقارئ/ الشيخ مصطفى عبدالظاهر أبو عميرة - طما - إدارة أوقاف طما.

الحج هو أحد أركان الإسلام الخمسة التى بنى عليها صرحه العظيم، وهو مؤتمر للمسلمين فى أنحاء الأرض يقام فى كل عام من أكثر من أربعة عشر قرنا، يقول الله - عز وجل -: **﴿وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم﴾** الحج: آية ٢٧، ويقول الرسول ﷺ: **«من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه»** رواه البخارى ومسلم. عن أبى هريرة رضي الله عنه

لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك، هذا النشيد تهتف به القلوب والألسنة، يرددها خلق الله - جل جلاله - تنوعت أشكالهم واختلفت ألوانهم وتباينت لغاتهم لا تعرف غنيهم من فقيرهم الكل جاء من أنحاء المعمورة طاعة لأمر الله - سبحانه - ويباهى بهم الملائكة عند الوقوف بعرفات، يقول الله - عز وجل - **«انظروا إلى عبادى أتونى شعثا غبرا أشهدكم أنى قد غفرت لهم».**

***

الحج فعلا أحد أركان الإسلام الخمسة ولكن يشترط فيه القدرة المادية والصحية ولابد فى الحج من الطاعة والرضا والاستقامة الكاملة والاعتراف بالوحدانية، فكلمات: لبيك اللهم لبيك المقصود بها هذا ومعناها الوحدانية والطاعة لك، والملك كله لا يشاركك فيه أحد سواك - جل جلالك - ويكفى العبد أن يؤديه مرة واحدة فى حياته إذا توفرت لديه القدرة المادية والصحية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من فيوض العارفين

للقارئ/ محمد عباس عرابى ـ الطائف

كان القاسم بن عثمان الجوعى من علماء الشام وزهادها، ولقب بالجوعى لانصرافه عن الطعام، **وقد أثر عنه قوله: شبع الأولياء بالمحبة عن الجوع، ففقدوا لذاذة الطعام والشراب والشهوات ولذات الدنيا لأنهم ذاقوا لذة ليس فوقها لذة فقطعتهم عن كل لذة،** ومن أقواله: حب الرياسة أصل كل موبقة، وقليل العمل مع المعرفة خير من كثير العمل بلا معرفة، ورأس الأعمال الرضا عن الله ـ عز وجل ـ والورع عماد الدين والجوع مخ العبادة، والحصن الحصين ضبط اللسان، هذا وكان عبدالله بن المبارك من كبار العلماء والزهاد وكانت له بمرو دار واسعة يؤم فيها كل يوم ويأخذون عنه العلم فهجرها إلى دار صغيرة بالكوفة لزمها لا يخرج منها إلا لأداء الصلاة وسئل عن ذلك فقال: كنت فى مرو لا يكون أمر إلا أتونى فيه ولا مسألة إلا قالوا اسألوا ابن المبارك، وأنا هنا فى عافية من ذلك، ومن أقواله: كن محبا للخمول كراهية الشهرة يعنى: عدم الظهور ولا تظهر من نفسك لأنك تحب الخمول فترفع نفسك، فإن دعواك الزهد هو خروجك من الزهد، لأنك تجد إلى نفسك الثناء والمدحة.

***

للعلماء والزهاد والعارفين بالله ـ تعالى ـ فلسفة خاصة لا يجيدها ولا يتقنها ولا يعرفها إلا هم أنفسهم، لأنهم يلتزمون كل الالتزام بالله ـ سبحانه ـ وهذه الفلسفة تجعل الناس يلتفون حولهم مترسمين خطاهم سائرين على منوالهم لعلهم يصلون إلى حيث رضاء الله رب العالمين.

مسابقة منبر الإسلام الدينية ـ ذو الحجة ١٤٢٦هـ (٤)

وسمى قوم لوط مسرفين لأنهم تعدوا فى وضع البذر المحرث المخصوص بقوله تعالى: {نساؤكم حرث لكم}.

فى أى مقال وردت هذه العبارة وما اسم صاحبها ؟

عنوان المقال : .... اسم الكاتب : ....

العنـــوان : ....

العمـــل : ....

اسم المتسابق : .... رقم التليفـــون : ....

تاريخ الميلاد : ....

رقم البطاقــة: .... جهة الصدور : ....

املأ بيانات هذه البطاقة بعد معرفة الإجابة، واحفظها عندك لترسل إلينا جميع البطاقات مرة واحدة فى آخر أشهر المسابقة عسى أن تفوز برحلة العمرة. ومسابقة هذا العام تبدأ من شهر رمضان ١٤٢٦هـ حتى شعبان ١٤٢٧هـ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أهلاً

بريد التعارف

الاسم : أحمد عبداللطيف محمد
الهواية : حفظ القرآن وقراءة كتب التفسير
العنوان : ٢٠ ش شبين الكوم - العمرانية الغربية - الجيزة

الاسم : أحمد رضوان محمد محمود
الهواية : قراءة القرآن والاطلاع الدينى
العنوان : الخطارة - نقادة - قنا

الاسم : هشام يوسف أحمد إبراهيم
الهواية : الاطلاع الدينى والتعارف
العنوان : قنا - الجبلاو - الصالحية

الاسم : حسن على سليمان السيد
الهواية : قراءة القرآن وكرة القدم
العنوان : كفر ميت العز - ميت غمر - دقهلية

الاسم : كارم عبدالغفور كمال محمد
الهواية : الاطلاع وكتابة الشعر والمراسلة
العنوان : ش الجيش - الصف - جيزة

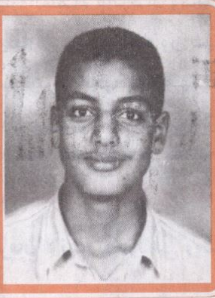

الاسم : أحمد إبراهيم عبدالرحمن
الهواية : قراءة القرآن والاستماع إليه
العنوان : قرية واقد - مركز كوم حمادة - البحيرة

الاسم : محمد محمد شاهين
الهواية : قراءة القرآن والإطلاع الدينى
العنوان : مدرسة الخديوية الثانوية

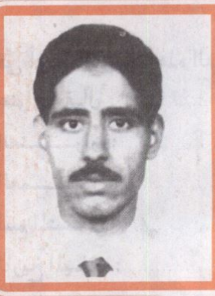

الاسم : فوزى محسن إبراهيم
الهواية : قراءة القرآن والاطلاع الدينى والخطابة
العنوان : الجيزة - كرداسة

تعارف منبر الإسلام

الاسم : ....
الهواية: ....
العنوان: ....

ترجو المجلة من قرائها فصل الكوبون المجاور وملء بياناته وإرفاق الصورة به وإرساله إلينا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فهارس منبر الإسلام لعام ١٤٢٦هـ

إعداد: جليلة أحمد حلمى
آمال النواوى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فهارس مجلة «منبر الإسلام» لعام ١٤٢٦هـ

أولا: «فهرس الكتاب»

م	اسم الكاتب	المقال	العدد	رقم الصفحة
١	أ. إبراهيم حسن زعبل	لا تعصب فى الإسلام	المحرم	١١٢
٢	د. إبراهيم سليمان عيسى	هذا خلق الله: الطيور رمز السلام والقوة	ربيع الآخر	١٠٣
		الفراشات خلق مثير وملهم للجمال والخيال معا	جمادى الآخرة	٧٥
		غذاء الصائم وصحته	رمضان	٢٠
		الإسلام دين الإنسانية والعالمية جمعاء	شوال	٨٧
		الإسلام والوقاية الصحية	ذو الحجة	٧٥
٣	أ. أحمد حامد	الإسلام كرم المرأة وأعطاها كل حقوقها	المحرم	٥٩
		لماذا أسلم هؤلاء؟ الضابط الإنجليزى وليم بليك	صفر	١١٤
		لماذا أسلم هؤلاء؟ الدكاترة مارتن شتاينبك	شعبان	٩٦
٤	د. أحمد عبد الرحيم السايح	الإحسان فى الإسلام	المحرم	٩٧
		الرفق باليتيم	جمادى الأولى	٥٣
		البر فى العقيدة والعمل	جمادى الآخرة	١٢١
٥	أ. د. أحمد عمر هاشم	مشكلة المغالاة فى المهور وكيف حلها الإسلام	المحرم	٥٠
		عمل المرأة فى الإسلام	صفر	٤٤
		العطاء الإلهى لنبى الرحمة	ربيع الأول	٣٠
		حرمة النفس الإنسانية فى الإسلام	ربيع الآخر	١١٦
		قيمة العمل فى الإسلام	جمادى الأولى	٣٠
		العزة فى الإسلام	جمادى الآخرة	٨٨
		ضوابط إسلامية لحماية بيت الزوجية	شعبان	٣٦
		زكاة الفطر	رمضان	٨٦
		القرآن دستور الإسلام	شوال	٥٤
		القدوة المثلى للمرأة المسلمة	ذو القعدة	٤٣
		واجب المسلمين تجاه التحديات المعاصرة	ذو الحجة	٦٢
٦	أ. أحمد فاروق الهلباوى	خريطة الواقع واستشراق المستقبل فى مؤتمر التعليم العالى فى مصر	صفر	١٢١
		رسالة دكتوراه عن منبر الإسلام	ربيع الأول	١٢٧
		شعر إقبال الصوفى في رسالة دكتوراه	جمادى الأولى	١٢٨
		تجديد الخطاب الدينى.. تغير فكر أم إصلاح أمة؟	جمادى الآخرة	١٠٦
		حلقة نقاشية عن كتاب «محمد مؤسس الدين الإسلامى»	شعبان	١٠٠
		الفقيه المجدد الشيخ على الخفيف	شوال	١٢٨
		حلقة نقاشية حول اليونسكو	ذو الحجة	١٠٨
٧	أ. السيد أحمد أبو الفضل عوض الله	انتشار ترجمات معانى القرآن الكريم فى مشرق العالم ومغربه	المحرم	٩

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«تابع فهرس الكُتاب»

م	اسم الكاتب	المقال	العدد	رقم الصفحة
	أ. السيد أحمد أبو الفضل عوض الله	ترجمة معانى القرآن الكريم بين التأييد والتحريم	صفر	١٥
		الظاهرات الكونية والعلمية بين القرآن والعلم	ربيع الأول	١٢
		تأثير القرآن فى نفسية العرب ولغتهم	جمادى الأولى	١٩
		موسيقية الفواصل فى القرآن الكريم	رجب	١٢
		الإخبار بالغيب فى القرآن الكريم	شعبان	١٠
		ثمود فى القرآن والتاريخ والنقوش	رمضان	٩٤
		الإحسان فى القرآن الكريم	شوال	١١٣
		الكعبة بيت الله الحرام	ذو القعدة	٣١
		أثر القصص القرآني في التربية	ذو الحجة	٩
٨	د. الشبراوى محمد عبد الهادى الجهورى	الأرقم بن أبي الأرقم ودار الإسلام الأولى	المحرم	٤٥
		أعلام ومعالم إسلامية: سهيل بن عمرو رجل المواقف	شعبان	١٨
٩	د. بكر زكى عوض	تطوير الخطاب الدينى بين الإلحاف والإجحاف	جمادى الآخرة	٩٢
		ملاحظات على ما نشرته روز اليوسف	رجب	٥٨
		ارحموا الدعاة يرحمكم الله	شعبان	١١٤
		شهر رمضان بين التفريط والالتزام	رمضان	١٥
		مكانة العقل فى العقيدة الإسلامية	شوال	٩١
		العقيدة الإسلامية والعقل (الوحدانية)	ذو القعدة	٨٨
		ماذا قبل الحج والعمرة من آداب	ذو الحجة	٣٦
١٠	د. بو جمعة جمى	هيمنة الإعلام الغربي على إعلام المسلمين	جمادى الأولى	١٢٢
١١	مستشار/ توفيق على وهبه	أصل الإنسان وسقوط نظرية دارون	جمادى الآخرة	١٦
١٢	فضيلة الشيخ جاد الحق على جاد الحق	ملف الحج والعمرة	ذو القعدة	١١٩
١٣	د. جعفر عبد السلام	الأندلس أحد معابر الحضارة الإسلامية إلى الغرب	جمادى الآخرة	٥٥
١٤	أ. حسن أبو الغيط	غابة العصر الجديد (شعر)	المحرم	٧٦
		الإسلام (شعر)	ربيع الأول	٨٤
		جذور فى السماء (شعر)	جمادى الآخرة	٥٠
		الوداع (شعر)	شعبان	١٠٩
		رمضان (شعر)	رمضان	٨٤

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« تابع فهرس الكُتاب »

م	اسم الكاتب	المقال	العدد	رقم الصفحة
١٥	أ. حسين السكرى	مع القراء	المحرم	١٤١
		مع القراء	صفر	١٣٩
		مع القراء	ربيع الأول	١٣٩
		مع القراء	ربيع الآخر	١٣٩
		مع القراء	جمادى الأولى	١٣٩
		مع القراء	جمادى الآخرة	١٣٩
		مع القراء	رجب	١٣٩
		مع القراء	شعبان	١٣٩
		مع القراء	رمضان	١٣٩
		مع القراء	شوال	١٤٠
		مع القراء	ذو القعدة	١٤٠
		مع القراء	ذو الحجة	١٢٠
١٦	أ. خليل محمد خليل	الإرهاب بين الدين والواقع	المحرم	١١٦
		رائدة الحركة النسائية فى الإسلام	شعبان	١٢٧
١٧	رانيا مجدى سالم	الفنان المسلم ناصر الدين دينيه	جمادى الآخرة	١١٦
١٨	أ. رجب عبدالمنصف	آداب الصيام	رمضان	٢٨
١٩	أ. رفعت عبدالوهاب المرصفى	فى ذكرى مولد الهادى (شعر)	ربيع الأول	٦
٢٠	د. سالم عبدالجليل	قراءة تحليلية لبحوث الأئمة حول سماحة الإسلام وعلاقة المسلم بغير المسلم	صفر	١٠٥
		عرض وتحليل لبحوث الأئمة حول حقوق المرأة فى الإسلام	ربيع الأول	٧٧
		بحوث الأئمة ـ الأسرة فى التشريع الإسلامى	جمادى الأولى	٤٩
		من التكفير إلى التفجير	رجب	٩٤
		دور الدعاة فى النهوض بالأمة والخروج من مأزقها	شعبان	٨٨
		الصيام تهذيب للنفس وسمو للروح	رمضان	١٠٢
٢١	أ. سعاد بدوى	زينة المرأة فى الإسلام	ربيع الأول	٨٢
٢٢	سعيد صالحة	أم سلمة ذات الهجرتين	المحرم	٤٣
		عبدالله بن حذافة	صفر	١٠٩
		مؤتمر تعريب العلوم	ربيع الأول	٢٩

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«تابع فهرس الكُتاب»

م	اسم الكاتب	المقال	العدد	رقم الصفحة
	سعيد صالحة	أبو ذر الغفارى: الباحث عن الحقيقة	ربيع الآخر	١٢٩
		بعض أسرار العظمة والبطولة فى عمر الفاروق	جمادى الأولى	١١٠
		بلال بن رباح مؤذن الرسول ﷺ	جمادى الآخرة	١٠٤
		الصحابى الجليل سعد بن أبى وقاص	رمضان	١٢٣
		دروس من الفتوحات الإسلامية: معركة بابليون	شوال	١٢٦
		خواطر من الأرض المقدسة	ذو القعدة	١٠٤
		إعجاز القرآن	ذو الحجة	٩٨
٢٣	فضيلة الشيخ شوقى عبداللطيف أيوب	مفهوم التنمية فى الإسلام	المحرم	٨٨
		الإسلام وحرية المرأة	صفر	٦٢
		اهتمام الإسلام بالطفولة	ربيع الأول	٦٧
		حقوق الإنسان فى الإسلام	ربيع الآخر	١١٩
		موقف الإسلام من الإرهاب	جمادى الأولى	٩٢
		منهج الإسلام فى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر	جمادى الآخرة	٩٥
		الإسلام ينبذ الإرهاب	رجب	١٠٢
		الإسلام والعلاقات الدولية	رمضان	٦٥
		حقيقة التوكل	ذو القعدة	١٠٠
		من أسرار الحج	ذو الحجة	٤٢
٢٤	أ.د. طه عبدالسلام خضير	شهر شعبان والامتحان	شعبان	٥٣
		الصوم تربية أخلاقية	رمضان	١٨
		مناسك الحج إلى بيت الله وآدابه	ذو الحجة	٣٢
٢٥	أ.د. طه مصطفى أبو كريشة	مع الإمام البوصيرى فى قصيدة البردة (١)	ربيع الأول	٤٨
		مع الإمام البوصيرى فى قصيدة البردة (٢)	ربيع الآخر	٩١
٢٦	أ. عادل حماد سليم	بريد التهانى إلى غزة (شعر)	رمضان	١٣٠
٢٧	أ.د. عبدالحكم عبداللطيف الصعيدى	أحاديث غمس الذباب إذا وقع فى الإناء	جمادى الأولى	٣٨
		الطب الوقائى فى ميزان الإسلام	رجب	٧٢
		عجائب صنع الله فى عالم النبات	شعبان	٦٩
٢٨	د. عبدالحليم عويس	العلمية والسنية فى التاريخ قانون إسلامى	المحرم	٧٣
		الدعوة تنتشر بالحكمة والقدوة والتوجه الروحى	ربيع الأول	١١٦
		ملاحظات على تاريخ الفكر الإسلامى - الإباضية	جمادى الأولى	٨٣
		المسلم المعاصر وفقه الدعوة إلى الإسلام	رجب	٣٦
		دور العقل والاجتهاد فى الفكر الإسلامى	شعبان	٦١

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«تابع فهرس الكُتاب»

م	اسم الكاتب	المقال	العدد	رقم الصفحة
٢٩	أ.د. عبدالحميد إبراهيم أبو سعدة	مولد الهادى (شعر)	ربيع الأول	٢٣
		المسجد الأقصى يا مسلمون (شعر)	جمادى الأولى	٧٦
		القرآن يا أمة القرآن (شعر)	جمادى الآخرة	٢٣
		لبيك يا مصر (شعر)	رجب	١٢١
		قرآننا العظيم (شعر)	رمضان	٥٨
		هذا هو العيد (شعر)	شوال	٧٢
		نبي الإسلام جاء بالسلام (شعر)	ذو القعدة	٥٤
		يا أيها الناس حجوا (شعر)	ذو الحجة	٥٥
٣٠	د. عبدالرحمن محمد بدوى	الرقابة المالية فى الدولة الإسلامية (١)	المحرم	١٠٨
		الرقابة المالية فى الدولة الإسلامية (٢)	صفر	٩٩
٣١	أ.د. عبدالرحيم الكردى	حضارة الإسلام	المحرم	٧٨
٣٢	أ.د. عبدالرشيد سالم	المدارس فى العالم العربى هل تراعى تطور الشعور الدينى عند الطفل	جمادى الآخرة	٤٢
		الخير والشر وبناء الإنسان	رمضان	٤٦
		مفهوم الدين والإيمان واليقين بالله	شوال	١٢٢
		الدين والعلم	ذو القعدة	٦٧
٣٣	أ.د. عبدالصبور مرزوق	الهجرة المطلوبة في أيامنا	المحرم	٢
		خلاصة المقال بين أهل الإسلام وأهل الكتاب	صفر	٢
		سيد رسل الله ورسالته الخاتمة	ربيع الأول	٢
		المؤتمر العام العالمى السابع عشر للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية	ربيع الآخر	٢
		تدنيس القرآن تنفيس ردىء عن حقد مخيف فى قلوب المجرمين	جمادي الأولى	٢
		عن الانتماء وتغريب الثقافة الإسلامية	جمادى الآخرة	٢
		حد الحرابة وتجفيف المنابع لمواجهة الإرهاب	رجب	٤
		مشكلات الناس والعودة إلى المدارس	شعبان	٢
		شهر تجديد الإيمان وتقويم العزائم	رمضان	٢
		كل عام وأنتم بخير	شوال	٢
		ليشهدوا منافع لهم	ذو القعدة	٢
		الحج المؤتمر العالمى والسنوى لأمة الإسلام	ذو الحجة	٢
٣٤	الشيخ عبدالعزيز أحمد رضوان	هلك المتنطعون	رجب	١٠٨

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«تابع فهرس الكُتّاب»

م	اسم الكاتب	المقال	العدد	رقم الصفحة
٣٥	أ. د. عبدالعظيم المطعنى	محاسن الإسلام ومزاياه فى تشريعات المرأة (١٠)	المحرم	٥٣
		محاسن الإسلام ومزاياه فى تشريعات المرأة (١١)	صفر	٣٨
		محاسن الإسلام ومزاياه فى تشريعات المرأة (١٢)	ربيع الأول	٦٢
		محاسن الإسلام ومزاياه فى تشريعات المرأة (١٣)	جمادي الأولى	٤٤
		محاسن الإسلام ومزاياه فى تشريعات المرأة (١٤)	جمادى الآخرة	٣٨
		محاسن الإسلام ومزاياه فى تشريعات المرأة (١٥)	رمضان	٤٢
		محاسن الإسلام ومزاياه فى تشريعات المرأة (١٦)	شوال	٩٥
		محاسن الإسلام ومزاياه فى تشريعات المرأة (١٧)	ذو القعدة	٤٠
		محاسن الإسلام ومزاياه فى تشريعات المرأة (١٨)	ذو الحجة	٨٢
٣٦	أ. د. عبدالغفار حامد هلال	نهج البردة	جمادى الأولى	١٠٨
٣٧	أ. عبدالغنى أحمد ناجى	أسس الإسلام خير الأنام (شعر)	ربيع الأول	٥٤
		الضمير (شعر)	شوال	٩٨
٣٨	أ. د. عبدالفتاح مصطفى غنيمة	تكنولوجيا زراعة الحدائق والبساتين في الأندلس	صفر	٨٦
		يوسف عز الدين عيسى العالم والأديب	ربيع الأول	١٠٣
		شجرة الزيتون فى القرآن الكريم	ربيع الآخر	١٠٧
		قدرة البلدان العربية على توليد المعرفة في عصر المعلومات	جمادى الأولى	٦٥
		الوردة العفنة (الثوم) غذاء ودواء كثير المنافع	جمادى الآخرة	٦٧
		الطاقة النووية وآفاق المستقبل	شعبان	٦٤
		دكتورة سعاد ماهر أستاذة الآثار والفنون الإسلامية	ذو القعدة	٧٠
		جوهر الإسلام الحضارى	ذو الحجة	٨٩
٣٩	أ. د. عبدالمعبود عمارة	الأمراض المعدية: أسبابها والوقاية منها	المحرم	٩٤
		الألم من منظور طبى	صفر	٨٣
		{وجعلنا نومكم سباتا}	ربيع الأول	٩٨
		من آيات الله فى خلق الجهاز الليمفى	ربيع الآخر	١٠٠
		الرأس وما وعى	جمادى الأولى	٦٩
		الصلاة بين الإسلام والطب	جمادى الآخرة	٥٨
		من آيات الله فى خلق الجهاز العضلى	رجب	٧٧
		{وخلق كل شىء فقدره تقديرا}	شعبان	٥٨
		الصحة النفسية والعضوية من سكينة النفس	شوال	٨٤
		آيات الله تعالى فى خلق الرحم	ذو القعدة	٦٤
٤٠	أ. د. عبدالمقصود باشا	رحلة المقرى فى طلب العلم	المحرم	٦٣
		رائد الإعلام فى القرن العشرين	رمضان	١١٧

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«تابع فهرس الكُتاب»

م	اسم الكاتب	المقال	العدد	رقم الصفحة
٤١	أ. د. عماد محمد ذياب الحفيظ	دراسة مقارنة عن مكانة نخلة التمر في التوراة والإنجيل والقرآن	رمضان	٧١
		تطور تقنيات معالجة مشاكل البيئة في الحضارة الإسلامية	ذو القعدة	٥٦
٤٢	أ. د. عمر إدريس الرماش	الاختلاف والتعصب في واقع المسلمين	جمادى الآخرة	١٣٠
٤٣	أ. عمر موسى موسى البرعي	شريعة العدل (شعر)	المحرم	١٣٣
		عقوق الوالدين (شعر)	صفر	٧٦
		بر الوالدين (شعر)	جمادى الأولى	٤٢
		خلق الوفاء (شعر)	رجب	١٢٩
		جرائم المتطرفين (شعر)	شعبان	٧٧
		الصلاة (شعر)	ذو القعدة	٨٢
		تضرع ودعاء (شعر)	ذو الحجة	٩٢
٤٤	فضيلة الشيخ عطية صقر	أنت تسأل والفقيه يجيب	المحرم	١٣٦
		أنت تسأل والفقيه يجيب	صفر	١٣٣
		أنت تسأل والفقيه يجيب	ربيع الأول	١٣٣
		أنت تسأل والفقيه يجيب	ربيع الآخر	١٣٥
		أنت تسأل والفقيه يجيب	جمادى الأولى	١٣٣
		أنت تسأل والفقيه يجيب	جمادى الآخرة	١٣٤
		أنت تسأل والفقيه يجيب	رجب	١٣٢
		أنت تسأل والفقيه يجيب	شعبان	١٣٢
		أنت تسأل والفقيه يجيب	رمضان	١٣١
		أنت تسأل والفقيه يجيب	شوال	١٣٤
		أنت تسأل والفقيه يجيب	ذو القعدة	١٣٢
		أنت تسأل والفقيه يجيب	ذو الحجة	١١٤
٤٥	أ. فتحي الإبياري	الطريق إلى محمد ﷺ	المحرم	٢٨
		محمد ﷺ خاتم المرسلين	جمادى الآخرة	٣٤
		الرسول الأعظم محمد ﷺ	شعبان	٣٢
٤٦	الشيخ فكري حسن إسماعيل	دروس من الهجرة	المحرم	٤٠
		الإسلام دين الإنسانية	جمادى الأولى	٩٧
		الضمير وأثره في السلوك	جمادى الآخرة	٨١
		الإسلام مصدر للحضارات	رجب	١٠٦
		الإسلام إصلاح للنفوس وتهذيب للعقول	شعبان	٩٤

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«تابع فهرس الكُتاب»

م	اسم الكاتب	المقال	العدد	رقم الصفحة
	الشيخ فكرى حسن إسماعيل	الصيام تهذيب للنفس وسمو للروح	رمضان	١٠٠
		نفحات من شهر ذى الحجة	ذو الحجة	٤٧
٤٧	فضيلة الشيخ فوزى فاضل الزفزاف	لا دين لمن لا أمانة له	صفر	٩٦
		حرمات المجالس وأسرار العلاقات الزوجية	ربيع الأول	٧٣
		أدب الحوار فى أحاديث الرسول ﷺ	جمادى الأولى	٣٤
		من خلق المسلم : الاعتراف بالفضل	جمادى الآخرة	١٠٠
		مفاتيح باب التوبة : الاستغفار	رجب	٩١
		مقاصد العبادات والمعاملات فى الإسلام	شعبان	٨٤
		أتاكم شهر الخير فاغتنموه	رمضان	٩٧
		الظلم وعاقبة الظالمين	شوال	١١٠
٤٨	د. فوزية العشماوى	نقل الأعضاء من الموتى إلى الأحياء هل سيصبح إجباريا؟	رجب	٣٤
٤٩	أ. د. كمال إبراهيم عبدالفتاح	القوى التى تحفظ توازن الكون	جمادى الأولى	٧٢
		الماء آية لا يعلمها كثير من الناس	شوال	٨٠
٥٠	أ. كمال أبو اليزيد شبارة	محمد رسول الله ﷺ فى نظر كُتاب الغرب	صفر	٦٧
٥١	أ. كمال عبدالوهاب	جمال الدين الأفغانى .. رمز الصحوة	المحرم	٦٨
		عبدالله النديم .. الثائر الساخر	صفر	٧١
		حسن العطار .. الأزهرى المتنور	ربيع الأول	٥٦
		الجبرتى شيخ المؤرخين المحدثين	ربيع الآخر	١١٠
		الإمام المراغى .. رجل المواقف	جمادى الأولى	٩٩
		الفقيه المجتهد .. عبدالمجيد سليم تاريخ وموقف	جمادى الآخرة	٨٤
		الأزهرى الفيلسوف .. الشيخ مصطفى عبدالرازق	رجب	٨٨
		العارف بالله .. عبدالحليم محمود القطب الصوفى	شعبان	٧٨
		الشيخ جاد الحق .. الإمام الشامخ	رمضان	٧٨
		محمد البهى .. العالم الصارم	شوال	١١٧
		الشيخ الغزالى .. المجاهد المحتسب	ذو القعدة	١١٠
		الشيخ .. محمد الخضر حسين	ذو الحجة	١٠٠
٥٢	أ. د. محمد إبراهيم الجيوشى	العظمة المحمدية	ربيع الأول	٤٢
		المكتشفات العلمية أدلة على رسوخ الإيمان لدى المؤمنين	ربيع الآخر	١٢٤
		أثر الإمام محمد عبده فى الحركة الإسلامية فى الجزائر	جمادى الأولى	٩٠
		محيى الدين بن شرف النووى	شعبان	٩١
		من فوائد الحج وأسراره	ذو القعدة	٢٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« تابع فهرس الكُتاب »

م	اسم الكاتب	المقال	العدد	رقم الصفحة
٥٣	أ. محمد التهامى	أسرار مكة (شعر)	ذو القعدة	٤٦
٥٤	أ. د. محمد الدسوقى	تلخيص البيان عن مجاز القرآن «للشريف الرضى»	صفر	٢٧
		بشرية محمد ﷺ	ربيع الأول	٣٩
		فوائد فى مشكل القرآن «للعز بن عبدالسلام»	جمادى الأولى	١٥
		الانتصار لنقل القرآن للباقلانى	رجب	١٧
		نبوة محمد ﷺ	شعبان	٢٨
		وعلى الذين يطيقونه فدية	رمضان	١١
		تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة	شوال	٦٦
		من أيام الحج	ذو القعدة	٢٥
		بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز	ذو الحجة	١٢
٥٥	د. محمد السيد الجليند	الإنسان وتجربة الابتلاء	ربيع الأول	١٨
٥٦	أ. محمد السعيد سماط	فجر الإنسان (شعر)	جمادى الأولى	١٣٢
٥٧	أ. د. محمد بكر إسماعيل	تحويل القبلة: دروس وعبر	شعبان	٥٠
٥٨	أ. د. محمد بلاسى	مصادر التوثيق اللغوى للغة العربية	المحرم	٨٢
		التناسق بين اللفظ والمعنى في العربية	ربيع الآخر	٨٠
		ابن جنى وكتابيه: الخصائص وسر صناعة الإعراب	شعبان	١٠٣
٥٩	أ. د. محمد رأفت عثمان	الشريعة الإسلامية ورعاية المعاقين ذهنيا	صفر	٤٩
٦٠	أ. د. محمد رجب البيومى	فى مجلس أسامة بن منقذ	المحرم	٢٠
		كسرى والفزع الأكبر	صفر	٣١
		حوار عن ابن المقفع	ربيع الأول	٢٤
		من صحائف التاريخ الإسلامى: مأساة الأمين	ربيع الآخر	٧٦
		أحمد عرابى .. رأس يهاجمه الأذناب	جمادى الأولى	٢٤
		على مبارك ودوره الإصلاحى وموقفه من الثورة العرابية	جمادى الآخرة	٢٦
		مبايعة هشام بن الحكم	رجب	٢٧
		خواطر أدبية عن الشاعر محمد الهراوى	رمضان	٥٣
		محنة شاعر يزيد بن مفرغ	شوال	٧٣
		من التاريخ الأدبى المعاصر .. طرائف أدبية عن الأستاذ أحمد الزين	ذو القعدة	٤٨
		عظة بالغة من صحائف التاريخ: وهكذا الأيام	ذو الحجة	٢٣

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«تابع فهرس الكُتاب»

م	اسم الكاتب	المقال	العدد	رقم الصفحة
٦١	أ. محمد سيد أحمد على الدين	البر والصلة	المحرم	١٣٤
		إسباغ الوضوء	صفر	١٢١
		من سيرة الرسول ﷺ وشمائله	ربيع الأول	١٣١
		العلم وتكوين الفكر العربى	ربيع الآخر	١٣٣
		الكلمة الطيبة	جمادى الأولى	١٣١
		من صفات النبوة	جمادى الآخرة	١٣٢
		صلاة الضحى	رجب	١٣٠
		لغة القرآن الكريم	شعبان	١٣٠
		مائدة الرسول ﷺ فى رمضان	رمضان	١٢٨
		أشهر الحنفاء	شوال	١٣٢
		نعمة المال	ذو القعدة	١٣٠
		من منافع الحج	ذو الحجة	١١٢
٦٢	الأستاذ الدكتور/ محمد سيد طنطاوى	تفسير سورة النبأ	المحرم	٦
		تفسير سورة النبأ	صفر	١٢
		تفسير سورة النبأ	ربيع الأول	٨
		تفسير تفسير عبس	ربيع الآخر	٦٦
		تفسير سورة عبس	جمادى الأولى	٦
		تفسير سورة النازعات	جمادى الآخرة	٦
		تفسير سورة النازعات	رجب	٨
		تفسير سورة النازعات	شعبان	٦
		كيف يكون صيامك مقبولا؟	رمضان	٦
		تفسير سورة الانفطار	شوال	٥٠
		تفسير سورة المطففين	ذو القعدة	٦
		تفسير سورة المطففين	ذو الحجة	٦
٦٣	أ. د. محمد صلاح الدين المستاوى	مقاصد الشريعة الإسلامية	رمضان	٤٩
٦٤	فضيلة الشيخ محمد عبدالمجيد زيدان	من وحى الهجرة النبوية	المحرم	٣٧
		من عوامل نجاح الداعية	صفر	٩٢
		فى ذكرى المولد النبوى الشريف	ربيع الأول	٤٤
		الرابطة بين رسول الله ﷺ وأتباعه المسلمين	ربيع الآخر	٨٨
		الإسلام والتنمية الشاملة	جمادى الأولى	٧٨
		المخدرات هدم وضياع	جمادى الآخرة	٤٥
		من وحى الإسراء والمعراج	رجب	٥٤

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«تابع فهرس الكُتاب»

م	اسم الكاتب	المقال	العدد	رقم الصفحة
	فضيلة الشيخ محمد عبدالمجيد زيدان	من ذكريات شهر شعبان	شعبان	٤٤
		يوم الفرقان من أهم مواكب النصر فى رمضان	رمضان	٩٠
		بمغانم رمضان يجب أن نواصل المسيرة	شوال	١٠٠
		العبادة وأثرها فى سلوك المسلم	ذو القعدة	٨٤
		من وحى فريضة الحج	ذو الحجة	٢٨
٦٥	أ.د. محمد عبدالغنى شامة	موقف الأزهر من المتغيرات الفكرية (١)	ذو القعدة	١٠٧
		موقف الأزهر من المتغيرات الفكرية (٢)	ذو الحجة	٧١
٦٦	د. محمد عبدالمنعم خفاجى	الهجرة.. العيد الإسلامى الأكبر	المحرم	٣٢
		وانشق القمر	ربيع الأول	٣٥
		محمد رسول الله ﷺ	ربيع الآخر	٨٦
		كتاب الأم للإمام ابن ادريس الشافعى	جمادى الأولى	٥٥
		الخليل بن أحمد وكتاب العين	جمادى الآخرة	٣١
		معجزة الإسراء والمعراج	رجب	٥٠
		شهر شعبان واستقلال الشخصية الإسلامية	شعبان	٤٨
٦٧	د. محمد عمارة	هذا هو الإسلام؟ العدل والتسامح الإسلامى	المحرم	١٠٤
		هذا هو الإسلام؟ الإسلام والحضارة	صفر	٧٨
		العقلانية الإسلامية والإبداع الحضارى	ربيع الأول	٨٦
		العقلانية الإسلامية والإبداع الحضارى	ربيع الآخر	٩٦
		الانقسام الفكرى	جمادى الأولى	٦٠
		العقل وتحريره ماذا يعنى؟ وماهية التحرير	جمادى الآخرة	٥٢
		علاقة الجديد والتجديد بالتراث	رجب	٦٤
		لماذا تخلف المسلمون؟	شعبان	٢٢
		من نماذج الفكر الخبيث ـ كتاب تجمع الإسلام	رمضان	٦٠
		من نماذج الفكر الخبيث ـ كتاب تجمع الإسلام	شوال	١٠٧
		نظام الرق.. كيف تعامل معه الإسلام	ذو القعدة	٩٢
		الوسطية الإسلامية فى الحرية الإنسانية	ذو الحجة	٦٦
٦٨	أ.د. محمد فتحى فرج بيومى	الأمومة فطرة الله فى الإنسان والحيوان	صفر	٥٦
		العلم العربى وأهمية التأريخ العلمى	ربيع الأول	٩٣
		أثر الطب العربى فى الغرب	جمادى الآخرة	٦١
		عسل النحل غذاء وشفاء	رجب	٨١
		رمضان قد جاء فيه صحة ووقاية وشفاء	رمضان	٣٤
		عيد الفطر يوم الجائزة	شوال	١٠٤

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« تابع فهرس الكُتاب »

م	اسم الكاتب	المقال	العدد	رقم الصفحة
٦٩	أ. محمد كامل شاهين	مسجد الحاكم بأمر الله	المحرم	١٢٨
		المنتدى الصيفى الأول	صفر	١١٨
		الفن الإسلامى عبر ١٤٠٠ عام ـ المحاريب	ربيع الأول	١١٩
		احتفال مصر بالمولد النبوى الشريف	ربيع الآخر	٥
		حوار مع رئيس المنظمة الاسترالية للثقافة الإسلامية	جمادى الأولى	١١٧
		مساجد لها تاريخ : مسجد آق سنقر ـ الجامع الأزرق	جمادى الآخرة	١١٢
		الإسلام والمسلمون فى الصين	رجب	١١٢
		مسجد الصالح طلائع	شعبان	١٢٢
		الصوم عند الكائنات الحية	رمضان	٣٧
		المسابقة العالمية للقرآن الكريم	شوال	١٧
		مساجد لها تاريخ : مسجد خاير بك	ذو القعدة	٧٣
		حوار مع عميد الكلية الإسلامية بلندن	ذو الحجة	٩٣
٧٠	أ. د. محمد محمد أبو ليلة	الرزق من خلال آيات « قل »	صفر	٢١
		مشكلة البطالة كيف عالجها الإسلام	ربيع الأول	١٠٨
		الرسول ﷺ مع أهله من خلال آيات « قل »	زبيع الآخر	٧٠
		الطبيعة الإنسانية من خلال آيات « قل »	جمادى الأولى	١٠
		الإنفاق من خلال آيات « قل »	جمادى الآخرة	١٠
		الإسراء والمعراج تفسير الآيات وتصوير الحدث	رجب	٤٠
		تحويل القبلة من خلال آيات « قل »	شعبان	٤٠
		مفهوم الحق وتطبيقاته من خلال آيات « قل »	شوال	٥٨
		الفضل والفضيلة من خلال آيات « قل »	ذو القعدة	١٠
٧١	أ. د. محمد مصطفى سلام	أثر المنفى فى شعر شوقى	جمادى الأولى	٧٣
		هموم الأمة وأحزانها فى شعر حافظ	رجب	٨٥
٧٢	أ. د. محمود حمدى زقزوق	مستقبل العلاقة بين العالم الإسلامى والغرب وفاق أم صدام؟	المحرم	١٥
		مكانة العقل فى فكر الشيخ محمد عبده	صفر	٦
		العالم الإسلامى ومجلس الأمن الدولى	جمادى الأولى	٢٤
		الإمام محمد عبده مصلحا	رجب	٢١
		الموقف الإسلامى من العولمة	ذو الحجة	١٦
٧٣	أ. مصطفى إبراهيم خيان	المحمول صداع فى رأس المجتمع	المحرم	١٢٤
		احتفالية بمرور مائة عام على رحيل الإمام محمد عبده	صفر	١٢٤
		ندوة استشراف مستقبل القدس	ربيع الأول	١٢٣
		وقائع المؤتمر العام السابع عشر للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية	ربيع الآخر	١٩

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«تابع فهرس الكُتاب»

م	اسم الكاتب	المقال	العدد	رقم الصفحة
	أ. مصطفى إبراهيم خيان	حوار مع مفتى الكونغو الديمقراطية	جمادى الأولى	١٢٤
		تجديد الخطاب الدينى تغيير فكر أم إصلاح أمة	جمادى الآخرة	١٠٦
		الأزهر يحتفل بمرور مائة عام على رحيل الإمام محمد عبده	رجب	١١٦
		حوار مع رئيس مجلس الشعب الأندونيسى	شعبان	١١٠
		رمضان فى صحافة زمان	رمضان	١٠٧
		ملتقى الفكر الإسلامى	شوال	٢١
		حوار مع أمين اللجنة الشعبية للأوقاف والزكاة الليبى	ذو القعدة	٧٧
		منظومة البحث العلمى تدق ناقوس الخطر	ذو الحجة	٥٦
٧٤	د. مصطفى رجب	الأقليات الإسلامية فى موزمبيق	جمادى الأولى	١١٣
		الإسلام والمسلمون فى بولندا	رجب	٦٠
		الأقلية الإسلامية فى منغوليا	شعبان	٧٣
٧٥	الشيخ معوض عوض إبراهيم	رسول البشرية ﷺ	ربيع الأول	٥٢
		أمة الدين الواحد	جمادى الأولى	٨٧
		ليلة القدر ليلة الصيام	رمضان	٣١
		مع عشر ذى الحجة	ذو القعدة	٣٦
٧٦	أ. منير بيومى	من وراء الأخبار	المحرم	١٢٠
		من وراء الأخبار	صفر	١٢٨
		من وراء الأخبار	ربيع الأول	١٠٠
		وقائع المؤتمر العام السابع عشر للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية	ربيع الآخر	١٩
		من وراء الأخبار	جمادى الأولى	١٠٤
		من وراء الأخبار	جمادى الآخرة	١٢٣
		من وراء الأخبار	رجب	١٢٤
		من وراء الأخبار	شعبان	١١٧
		من وراء الأخبار	رمضان	١١١
		احتفال مصر بليلة القدر	شوال	٤
		من وراء الأخبار	ذو القعدة	١١٥
		من وراء الأخبار	ذو الحجة	١٠٤
٧٧	أ. منى القاضى	نافذة على المعلومات	المحرم	٩٩
		نافذة على المعلومات	صفر	١١٤
		نافذة على المعلومات	ربيع الآخر	١٣١
		نافذة على المعلومات	جمادي الأولى	١٢٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«تابع فهرس الكُتاب»

م	اسم الكاتب	المقال	العدد	رقم الصفحة
	أ. منى القاضى	نافذة على المعلومات	جمادى الآخرة	١٢٩
		نافذة على المعلومات	رجب	١٢٢
		نافذة على المعلومات	شعبان	١٢٠
		نافذة على المعلومات	ذو القعدة	٨٠
		نافذة على المعلومات	ذو الحجة	٩٦
٧٨	أ. نجوان الغطريفى	سلوك يرفضه الإسلام ـ الغيبة ـ	شوال	١٢٤
		قصة موسى عليه السلام وسحرة فرعون	ذو القعدة	٩٦
		أعمال القلوب فى الحج المبرور	ذو الحجة	٥٣
٧٩	أ. نوال مهنى	البارودى فى مائة عام (شعر)	المحرم	١٢٧
		ما العيد إلا بالنهوض بأمتى	شوال	٩٤

فهرس كُتاب ذى الحجة

م	اسم الكاتب	المقال	العدد	رقم الصفحة
	محفوظ عزام	معني الحج	ذو الحجة	٥٠
	امـه بصير	حقوق الإنسان فى الإسلام	ذو الحجة	٨٦
	محسن عبدالمعطى عبدربه	لبيك هل ترضى (شعر)	ذو الحجة	١١١

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ثانيا : «فهرس الفتاوى»

م	اســـم صاحب الفتوى	عنوان الفتوى	العدد	رقم الصفحة
		أ		
١	أ.أ.ع	حكم البيع بأعلى سعر إرضاء لشركات السياحة والمرشد	رجب	١٣٦
٢	أ.ع.ز	فى الميراث	جمادى الأولى	١٣٥
٣	أ.م.أ	نقصان الأرض	المحرم	١٣٧
٤	أ.م.ص	الوتر مرتان فى ليلة	جمادى الآخرة	١٣٦
٥	أ.م.ع	ما حكم الإسلام؟	ربيع الأول	١٣٤
٦	أ.م.ع	نوم الأخ والأخت فى غرفة واحدة	جمادى الآخرة	١٣٨
٧	أ.ن.ع	الإحداث فى الدين	ربيع الأول	١٣٨
٨	أبو بكر عبدالحميد	حبس الحيوان واللهو به	المحرم	١٤٠
٩	أحمد إبراهيم	حد الفقر	المحرم	١٣٩
١٠	أحمد حافظ	فى الميراث	جمادى الأولى	١٣٤
١١	أحمد حسن مصباح	القسط والزكاة	ربيع الأول	١٣٧
	أحمد حسن مصباح	فى الزكاة	ربيع الآخر	١٣٨
	أحمد حسن مصباح	سورة السجدة وفجر الجمعة	صفر	١٣٤
١٢	أحمد كامل	ثلاث طلقات	صفر	١٣٦
١٣	أحمد كامل الشاطر	الموت والصراط	شوال	١٣٦
١٤	أحمد عبدالستار	صوم أيام من شوال	رمضان	١٣٤
١٥	أحمد محمد إبراهيم	الملابس والزكاة	جمادى الأولى	١٣٧
١٦	أحمد مصطفى	الطلقة الثالثة وتحليلها بالمال	شوال	١٣٨
١٧	أحمد مصطفى محمد	صلاة الجمعة	شعبان	١٣٧
١٨	أحمد ندى	رد الأمانة	شعبان	١٣٥
١٩	إسلام طه	الإمام المدخن	رجب	١٣٤
٢٠	السيد إبراهيم	أسس الحج والصوم	رمضان	١٣١
٢١	آمال	صدقة جارية	ربيع الأول	١٣٦

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«تابع فهرس الفتاوى»

م	اسم صاحب الفتوى	عنوان الفتوى	العدد	رقم الصفحة
٢٢	آمال	كأجر الكفيل	ربيع الآخر	١٣٨
٢٣	آمال	زواج الشباب	رجب	١٣٨
٢٤	أنور السادات فتحى	الإحسان إلى المسيء	رجب	١٣٤
		ب		
٢٥	باسم على مصباح	فى الرضاع	شعبان	١٣٧
		ج		
٢٦	جمال أحمد محمد	الولى للفتاة الأوروبية التى اعتنقت الإسلام	صفر	١٣٧
٢٧	ج.ع.ح	فى الميراث	رمضان	١٣٥
		ح		
٢٨	حسنى علام خضر	غسل الأم والابنة	شوال	١٣٥
٢٩	حسين جلال	اختبار القرين	شوال	١٣٩
٣٠	حسين طلعت إبراهيم	عذاب القبر	شوال	١٣٦
٣١	حمدى رمضان أحمد	الزكاة للمدخن	شوال	١٣٨
		خ		
٣٢	خيرى أبو الروس	الزوائد الجسدية والعمليات الجراحية	صفر	١٣٧
		فى الميراث	جمادى الأولى	١٣٤
		الرد على السلام المسموع من المذياع أو التليفزيون	جمادى الأولى	١٣٧
		تكرار لفظ الطلاق	جمادى الآخرة	١٣٦
		التجميل وإزالة العظم الزائد	رمضان	١٣٦
		ز		
٣٣	زكية	المال المسروق والزكاة	ذو القعدة	١٣٦
٣٤	ز.ك	الوديعة والزكاة	ربيع الأول	١٣٧
		س		
٣٥	س.أ.ع.	الدفع مضطرا	ربيع الآخر	١٣٧

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«تابع فهرس الفتاوى»

م	اســـم صاحب الفتوى	عنوان الفتوى	العدد	رقم الصفحة
٣٦	س. أ. ع	دعم رحلات الحج من المال العام	ذو القعدة	١٣٥
٣٧	س. ع	الابن بالتبنى	جمادى الأولى	١٣٥
٣٨	س. ع	العلم اللدنى	شعبان	١٣٦
٣٩	س. ع. م	توحيد الآذان	جمادى الآخرة	١٣٤
٤٠	س. ع. م	حقوق المطلقة التى طلبت الطلاق	شعبان	١٣٨
٤١	سلامة محمود	متى يكون قيام الليل؟	جمادى الأولى	١٣٨
٤٢	سمر أحمد	النصاب والزكاة	ربيع الأول	١٣٧
٤٣	سمية سعيد	ذمة المستفتى	ربيع الآخر	١٣٦
٤٤	سيد محمد إبراهيم	إبليس والملائكة	رجب	١٣٣
٤٥	سيد محمود	المسجد وصلاة التراويح	رمضان	١٣٢
		ش		
٤٦	شيماء محمد أسامة	كشف المرأة عند الطبيب	ذو القعدة	١٣٨
		ص		
٤٧	صلاح إسماعيل عبدالفتاح	مبرد للمياه	شوال	١٣٧
٤٨	صلاح مجاهد محمد على	زكاة المال	شعبان	١٣٨
	صلاح مجاهد محمد على	عن الأضحية	ذو القعدة	١٣٤
		ط		
٤٩	طارق محمد حسن	الحناء فى القبور	شعبان	١٣٤
		ع		
٥٠	ع. ز. م	الدفع من أجل الحصول على الوظيفة	شوال	١٣٧
٥١	ع. س. م	تفسير القرآن وظروف الحياة	ربيع الآخر	١٣٥
٥٢	عاطف سالم إسماعيل	المقصرون فى العمل	رجب	١٢٣
٥٣	عبدالباسط عسكر	صلاة المسبوق	رجب	١٣٣
	عبدالباسط عسكر	التوسل بالنبى ﷺ	شعبان	١٣٢

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«تابع فهرس الفتاوى»

م	اسم صاحب الفتوى	عنوان الفتوى	العدد	رقم الصفحة
٥٤	عبده الشنطى	الوصية	شوال	١٣٩
٥٥	عصام زهران	الوسوسة وأحاديث القلب	جمادى الأولى	١٣٦
	عصام زهران	الرسول ﷺ وصلة الرحم بينه وبين أهل مصر	رجب	١٣٧
٥٦	عصام صابر أحمد	الفزع	ربيع الأول	١٣٨
٥٧	علاء أحمد محمد	كتابة الدين بأعلى من قيمته	ذو القعدة	١٣٩
	على سلامة محمد	صلاة التراويح والفصل بينهم	رمضان	١٣٤
٥٨	عمرو عمار محمد	ثواب قراءة القرآن	شوال	١٣٤
	عمرو عمار محمد	دفتر التوفير بدون فائدة	ذو القعدة	١٣٩
٥٩	عوض على أحمد	علم الساعة	ربيع الآخر	١٣٧
٦٠	عيد منصور سالم	سهو الإمام	رجب	١٣٥
		ق		
٦١	قارئ	هلاك فرعون	المحرم	١٣٩
٦٢	«	صلاة الجماعة	صفر	١٣٣
٦٣	«	من نواقض الوضوء	صفر	١٣٤
٦٤	«	أهل الصفة	صفر	١٣٥
٦٥	«	التعامل مع المطلقة رجعيا	صفر	١٣٥
٦٦	«	عودة الزوجة بعد الخلع	صفر	١٣٦
٦٧	«	هل هذه رشوة؟	ربيع الأول	١٣٥
٦٨	«	الصلاة فى المركبات	ربيع الأول	١٣٦
٦٩	«	الخادم والزكاة	ربيع الأول	١٣٧
٧٠	«	مساعدة المقبل على الزواج	جمادى الأولى	١٣٧
٧١	«	السهو فى السجود	جمادى الأولى	١٣٨
٧٢	«	الزلزلة	جمادى الآخرة	١٣٥
٧٣	«	سجدة السهو	جمادى الآخرة	١٣٦

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«تابع فهرس الفتاوى»

م	اســم صاحب الفتوى	عنوان الفتوى	العدد	رقم الصفحة
٧٤	قارئ	طعام المسكين	جمادى الآخرة	١٣٨
٧٥	«	تكرار الوتر	رجب	١٣٢
٧٦	«	هل هذا طلاق؟	رجب	١٣٨
٧٧	«	فى الزكاة	شعبان	١٣٣
٧٨	«	نجاسات الطيور	شعبان	١٣٤
٧٩	«	الشك فى الوضوء	رمضان	١٣٨
٨٠	«	الكتابة على القبر	رمضان	١٣٦
٨١	«	الفرق بين البكر والثيب	رمضان	١٣٥
٨٢	«	هل هذا البيع جائز؟	رمضان	١٣٥
٨٣	«	تكرار الحج والعمرة	ذو القعدة	١٣٢
٨٤	«	الذبح والحلاقة	ذو القعدة	١٣٣
٨٥	«	الاقتراض من أجل الحج	ذو القعدة	١٣٣
٨٦	«	الحج المتعدد والتجارة	ذو القعدة	١٣٥
٨٧	«	الأضحية وزكاة المال	ذو القعدة	١٣٦
٨٨	«	مساجد الله	ذو القعدة	١٣٧
٨٩	قارئة	التسبيح والذكر	صفر	١٣٤
٩٠	«	قراءة الحائض للقرآن	صفر	١٣٦
٩١	«	إجابة خاصة	ربيع الأول	١٣٤
٩٢	«	المرأة وصلاة الجنازة	ربيع الأول	١٣٦
٩٣	«	صلاة المغرب وتحية المسجد	رجب	١٣٥
٩٤	«	ذبح الإناث للأضحية	ذو القعدة	١٣٤
		ك		
٩٥	كامل أمين منصور	صلاتان للجماعة فى مسجد واحد	ذو القعدة	١٣٧

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«تابع فهرس الفتاوى»

م	اســم صاحب الفتوى	عنوان الفتوى	العدد	رقم الصفحة
		م		
٩٦	م.أ.ع	النظر إلى الفتيات	جمادى الأولى	١٣٣
٩٧	م.أ.م	هل يجوز بيعه؟	شوال	١٣٩
٩٨	م.ح.م	المقبرة والصلاة	جمادى الآخرة	١٣٥
٩٩	م.ح	فى الميراث	جمادى الآخرة	١٣٨
١٠٠	م.ع	حرمان من الميراث الشرعى	رجب	١٣٥
١٠١	م.ق.م	رجل مكسبه حرام	ذو القعدة	١٣٧
١٠٢	م.م	صلة الرحم	شعبان	١٣٣
١٠٣	م.م	فى المعاملات الاجتماعية	شعبان	١٣٤
١٠٤	م.م	مال البخيل	جمادى الأولى	١٣٤
١٠٥	ماهر أحمد محمد	ليلة القدر	رمضان	١٣٣
١٠٦	ماهر أحمد محمد	حرمان الابن العاق من الميراث	ذو القعدة	١٣٨
	مجدى محمد شلبى	الدعاء للميت عند المقابر	رجب	١٣٦
١٠٧	محفوظ محمد عليمى	المرأة والقضاء	جمادى الآخرة	١٣٧
١٠٨	محمد أحمد	واجبات الحج وسننه	ذو القعدة	١٣٦
١٠٩	محمد السعيد عبده	صلة الرحم	ربيع الأول	١٣٣
١١٠	محمد حسنى	الصلاة على مقعد	رمضان	١٣٧
١١١	محمد سيد	تحية المعلم	ربيع الآخر	١٣٨
١١٢	محمدعلى سماحة	صلاة الغائب	شعبان	١٣٢
١١٣	محمد فتيحة الزهرى	غسل الميت	ذو القعدة	١٣٩
١١٤	محمد فرج ناصف	زكاة الخرص	رمضان	١٣٨
١١٥	محمد مبروك على	إخوة فى الرضاع	جماد الآخرة	١٣٧
١١٦	محمد محمد سيد	الصلاة فى جزء مفصول من المسجد	جمادى الآخرة	١٣٤
١١٧	د. محمود أبو النصر	سب الدهر	المحرم	١٣٨

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«تابع فهرس الفتاوى»

م	اسم صاحب الفتوى	عنوان الفتوى	العدد	رقم الصفحة
	د. محمود أبو النصر	تمنى الموت	ربيع الآخر	١٣٦
	«	الوحى	ربيع الآخر	١٣٧
	«	العلاج بالحجامة	شعبان	١٣٧
	«	العلاج بالأعشاب	رمضان	١٣٦
	«	سكرات الموت	شوال	١٣٥
	«	تأويل الرؤيا	شوال	١٣٨
١١٨	مصطفى عبداللطيف أبو المجد أحمد	المهدى المنتظر	رجب	١٣٧
١١٩	معوض كرم الدين معوض	الزوجان إخوة فى الرضاع	ربيع الأول	١٣٨
١٢٠	منال متولى	كفالة اليتيم	المحرم	١٣٩
١٢١	منير أحمد	رمى الجمار والزحام	ذو القعدة	١٣٥
		ن		
١٢٢	ن. أ. م	القمر والسموات السبع	المحرم	١٣٦
١٢٣	نصر الدين قابيل مصطفى	تكرار لفظ الطلاق	رجب	١٣٨
		و		
١٢٤	وائل فؤاد	الله جل جلاله	المحرم	١٣٧
١٢٥	وليد شحاتة	الجلالة	المحرم	١٣٨
		ى		
١٢٦	ياسر عبدالله العمريطى	صلاة الفوائت	جمادى الأولى	١٣٨

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محتويات العدد

□ **كلمة التحرير**		١
□ **حديث الشهر** (الحج المؤتمر العالمى والسنوى لأمة الإسلام)	بقلم أ. د. عبدالصبور مرزوق	٢
□ **القرآن الكريم وعلومه**		٥
● تفسير سورة المطففين	أ. د. محمد سيد طنطاوى	٦
● أثر القصص القرآنى فى التربية	السيد أحمد أبو الفضل عوض الله	٩
● من المكتبة القرآنية: بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز	أ. د. محمد الدسوقى	١٢
● الموقف الإسلامى من العولمة	أ. د. محمود حمدى زقزوق	١٦
● عظة بالغة من صحائف التاريخ	أ. د. محمد رجب البيومى	٢٣
□ **﴿ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا﴾**		٢٧
● من وحى فريضة الحج	فضيلة الشيخ: محمد عبدالمجيد زيدان	٢٨
● مناسك الحج إلى بيت الله وآدابه	أ. د. طه عبدالسلام خضير	٣٢
● ماذا قبل الحج والعمرة من آداب	أ. د. بكر زكى عوض	٣٦
● من أسرار الحج	فضيلة الشيخ: شوقى عبداللطيف أيوب	٤٢
● نفحات من شهر ذى الحجة	فضيلة الشيخ: فكرى حسن إسماعيل	٤٧
● معنى الحج	أ. د. محفوظ عزام	٥٠
● أعمال القلوب فى الحج المبرور	نجوان الغطريفى	٥٣
● يأأيها الناس حجوا (شعر)	أ.د. عبدالحميد إبراهيم بركات أبو سعدة	٥٥
● منظومة البحث العلمى تدق ناقوس الخطر	مصطفى إبراهيم خيان	٥٦
□ **الحضارة والعلوم**		٦١
● واجب المسلمين فى توحيد موقفهم تجاه التحديات المعاصرة	أ. د. أحمد عمر هاشم	٦٢
● الوسطية الإسلامية فى الحرية الإنسانية	أ. د. محمد عمارة	٦٦
● موقف الأزهر من المتغيرات الفكرية	أ. د. محمد عبدالغنى شامة	٧١
● الإسلام والوقاية الصحية	أ. د. إبراهيم سليمان عيسى	٧٥
□ **الدعوة والدعاة**		٨١
● محاسن الإسلام ومزاياه فى تشريعات المرأة: عدة النساء	أ. د. عبدالعظيم المطعنى	٨٢
● حقوق الإنسان فى الإسلام	أ. د. أمنة نصير	٨٦
● جوهر الإسلام الحضارى بين التيسير والتسامح	أ. د. عبدالفتاح مصطفى غنيمة	٨٩
● تضرع ودعاء «شعر»	عمر موسى البرعى	٩٢
● حوار مع عميد الكلية الإسلامية بلندن	محمد كامل شاهين	٩٣
● نافذة على المعلومات	منى القاضى	٩٦
● إعجاز القرآن	سعيد صالحة	٩٨
● من أعلام المصلحين: الشيخ محمد الخضر حسين	كمال عبدالوهاب	١٠٠
● من وراء الأخبار	منير بيومى	١٠٤
● حلقة نقاشية حول اليونسكو والثقافة	أحمد فاروق الهلباوى	١٠٨
● لبيك هل ترضى «شعر»	محسن عبدالمعطى محمد عبدربه	١١١
● قطوف: (من منافع الحج)	محمد سيد أحمد علىّ الدين	١١٢
□ **أنت تسأل والفقيه يجيب**	فضيلة الشيخ عطية صقر	١١٤
□ **مع القــراء**	يحرره: حسين السكرى	١٢٠
□ **بريد التعارف**		١٢٢
● فهارس منبر الإسلام للعام الهجرى ١٤٢٦هـ	إعداد: جليلة أحمد حلمى ـ آمال النواوى	١٢٣

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يسر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

أن يـزود المكتبة الإسلاميـة والقارىء المسلـم فى جميع أنحـاء العالـم الإسلامـى بأمـهات الكتب التى صدرت عن المجلس ومنها:

أمهات كتب التراث الإسلامى

- الأحاديث القدسية مع تعليق كبار العلماء
- صحيح البخارى الأجزاء من ١ : ١١
- سبل الهدى والرشاد الأجزاء من ١ : ١٢
- السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار الأجزاء من ١ : ٤
- المقتضب للمبرد الأجزاء من ١ : ٤
- الوجوه والنظائر الأجزاء ١ : ٢
- مختصر سيرة ابن هشام الأجزاء ١ : ٢
- بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز الأجزاء من ١ : ٦
- المعلم بفوائد مسلم الأجزاء١ : ٢
- إخلاص الناوى من ١ : ٤

المصحف الشريف

- المصحف الشريف طباعة المجلس ٢ لون بصمة ذهب
- المنتخب فى تفسير القرآن الكريم «مجلد فاخر»
- المصحف المعلم ٣٨ شريطا للشيخ الحصرى
- المصحف المرتل ٢٢ شريطا للشيخ محمود خليل الحصرى
- المصحف المجود ٦٠ شريطا للقراء عبد الباسط عبد الصمد - مصطفى إسماعيل محمود على البنا - محمود خليل الحصرى

وهذه الكتب لكبار العلماء القدامى وكبار المحققين فى العالم الإسلامى:

- موسوعة الفقه الإسلامى الأجزاء من ١ : ٢٥
- الفتاوى الإسلامية مجلدات من ١ : ٢٠
- مساجد مصر وأولياؤها الصالحون الأجزاء من ١: ٥

وتيسيرا على القارىء المسلم ومشاركة فى تزويد المكتبات الإسلامية بالمطبوعات التى صدرت عن المجلس، تباع هذه المطبوعات للجمهور بسعر التكلفة الفعلية، مع إجراء نسبة خصم للبيع بالنقد إذا زاد عدد النسخ المباعة على عشر للكتاب الواحد أما بالنسبة للهيئات الحكومية والمؤسسات العامة فيمكن البيع بالأجل على أقساط شهرية دون أية زيادة على أسعار التكلفة الفعلية.

مراكز البيع

القاهرة ٩ شارع النباتات - جاردن سيتى
مكتبة مسجد النور بالعباسية
٢ شارع الأمير قدادار المتفرع من ميدان التحرير
٧٦ شارع الجمهورية (شرائط القرآن الكريم)
الاسكندرية فرع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - ٤٢ شارع سعد زغلول

مواعيد العمل من ٩ صباحا إلى ٢ ظهرا

مطابع الأهرام التجارية - قليوب - مصر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle